من مخطوطات
مكتبة اليعقوبي

ديوان
ابي المحاسن
الكربلائي

١٢٩٣ - ١٣٤٤

عنى بترتيبه وشرحه وترجمة أعلامه
وسرد الحوادث التاريخيه المذكورة فيه

محمد علي اليعقوبي

عميد جمعية الرابطة الادبية
في النجف الاشرف

من مخطوطات
مكتبة اليعقوبي

ديوان أبي المحاسن الكربلائي

١٢٩٣ - ١٣٤٤

عنى بترتيبه وشرحه وترجمة أعلامه
وسرد الحوادث التاريخيه المذكورة فيه

محمد علي اليعقوبي

عميد جمعية الرابطة الادبية
في النجف الاشرف

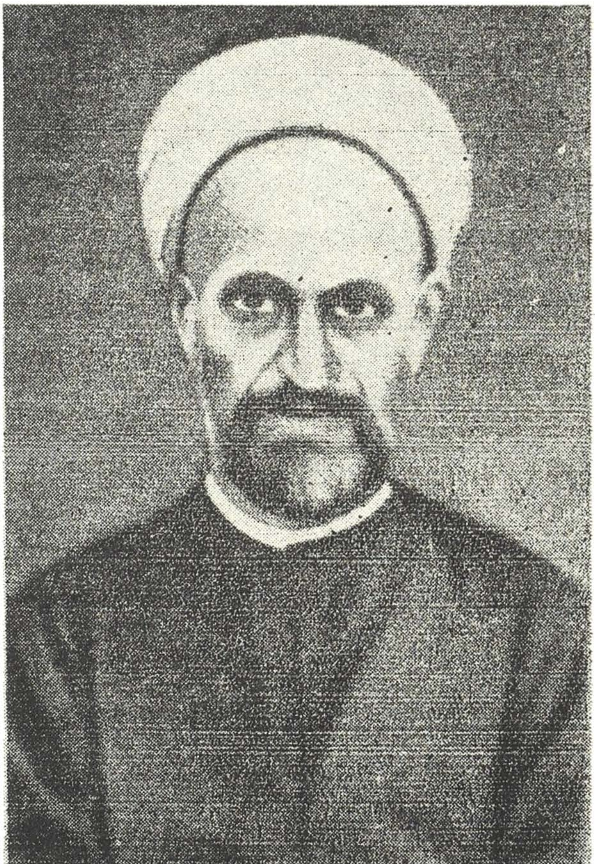
بسم الله الرحمن الرحيم

مطبعة الباهر

الطبعة الأولى

١٣٨٣ هـ

الصورة الوحيدة لصاحب الديوان أيام وزارته



خير من الرسم ان يبقى الفتى أثراً   فان بالذكر يبقى عمره الثانى

فالرسم يبقى قليلا ثم يتبعه   والحمد يخلد ما كر الجديدان

ابو المحاسن (الديوان)

ترجمة صاحب الديوان

لم يزدهر العلم والآدب فى مدينة كربلاء كازدهاره خلال القرنين الثانى عشر والثالث عشر للهجرة ففى أواسط القرن الثانى عشر نبغ فيها العلامة الشهير السيد نصر الله الفائزى الحائرى (١) وجملة من تلاميذه ومعاصريه أمثال السيد حسين الرضوى والشيخ أحمد النحوى الحلى ممن وردت أسماؤهم فى ديوان السيد الفائزى المطبوع فى النجف .

وفى اخريات القرن الثانى عشر صارت كربلاء محط رحال العلم والعلماء ودار الهجرة لطلاب العلوم الدينية على عهد السيد الطباطبائى صاحب الرياض والشيخ يوسف البحرانى صاحب الحدائق والعلامة الشهير المعروف بالاستاذ البهبهانى الذى هاجر الى كربلاء فى عهده للحضور فى حلقات درسه جماعة من فطاحل العلماء وعلى رأسهم السيد مهدى بحر العلوم والشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء النجفيان . وهكذا استمرت الحركة العلمية والادبية فى كربلاء الى القرن الثالث عشر الذى اشتهر فيه جماعة من ذوى العلم والأدب من عائلات كربلاء المعروفة كآل الشهرستانى وآل القزوينى صاحب (الضوابط) وآل الرشتى وآل الحر . وكان فى طليعة من تألق نجمه فى الأدب والشعر خلال تلك الفترة جماعة

---

(١) هو صاحب الموقف المشهور في عهد نادر شاه الافشارى ملك ايران الذى دخل النجف بعد فتحه بلاد الافغان والهند والعراق بحيث صلى خلفه جميع علماء المذاهب الاسلامية في جامع الكوفة كما دون ذلك كثير من المؤرخين عام ١١٥٥ هـ وآل نصر الله من اشهر الاسر العلوية في كربلاء وهم اصهار صاحب الديوان واخوال اولاده .

يعدون فى الرعيل الأول من ادباء العراق فى تلك الفترة كالحاج محمد على كونه صاحب الديوان المطبوع والشيخ عمران عويد والحاج جواد بذقت والشيخ محسن أبو الحب والشيخ فليح وولده محمد والشيخ على الناصر وفى أواخر القرن الثالث عشر وأوائل القرن الحالى سطع نجم شاعرنا صاحب هـذا الديوان الذى كاد أن يكون شاعر كربلاء الاول ،

وهو محمد الحسن الملقب بابى المحاسن بن الشيخ حمادى بن محسن بن سلطان آل قاطع الجناجى (١) وهم بطن من آل علي وهى قبيلة كبيرة تسكن الشامية ويقطن فريق منهم فى الحجاز ، وتنتمى هذه القبيلة فى نسبها ألى الفارس الشهير مالك الأشتر النخعى .

ولد المترجم فى مدينة كربلاء سنة ١٢٩٣ هـ وبها نشأ وترعرع ودرس الأدب والفقه على جماعة من ادبائها وعلمائها كان من أشهرهم السيد محمد حسين المرعشى الشهرستانى

(١) نسبة الى قرية جناجه وتسمى قديما قناقية كما قرات في بعض الوثائق الشرعية التي يرجع تاريخها الى أوائل القرن التاسع للهجرة اي قبل ستة قرون تقريبا وهى احدى قرى الحله الجنوبية وتبعد عنها مسافة تسعة اميال وتقع على الضفة الغربية من الفرات بالقرب من قضاء الهاشمية واليها ينسب الشيخ خضر بن يحيى بن مطر بن سيف الدين المالكى والشيخ خضر المذكور هو والد الفقيه الشهير الشيخ جعفر كاشف الغطاء جد الاسرة المعروفة وجد اسرة آل الشيخ خضر ايضا واما اسرة صاحب الديوان فتعرف بال (قاطع) وتلتقي مع آل الشيخ خضر نسبا بسيف الدين المتقدم ذكره .

ولما جفت المياه من مجاري شط الحلة هاجرت اسرة صاحب الديوان وهم آل (قاطع) الى شط الهندية وانشات على الضفة الشرقية من الهندية بالقرب من قصبة (طويريج) قرية سموها باسم قريتهم الاولى ويقال لها (جناجة الهندية) وغرسوا فيها بساتين وضياعا كثيرة لاتزال ملكالهم وكان الشيخ حمادى المحسن والد المترجم زعيم الاسرة ورئيسها المطاع وكان متزوجا بشقيقة الشاعر الشهير الشيخ محسن الخضري صاحب الديوان المشهور ثم اقترن بعد ذلك باحدى كرائم كربلاء فولدت منه صاحب الديوان المترجم .

والشيخ كاظم الملقب بالهر ، وسيأتى ذكرهما فى الديوان والسيد عبد الوهاب آل وهاب المتوفى سنة ١٣٢٢ هـ .

ولم يقتصر فى دراسته على الفقه والأدب بل كان له إلمام بالتاريخ والجغرافية وغيرهما من العلوم المتداولة فى تلك الفترة .

وإذا كان لا بد من الاشارة الى أخلاقه وصفاته فقد كان رحمه الله يمتاز بالذكاء المفرط وسرعة البديهة كما كان بهى الطلعة جميل المحيا نقى المظهر متسماً بالوقار جميل المعاشرة غير متصنع فى بشاشته ولا مودته متصفا بالصدق والوفاء وعلى جانب عظيم من الشمم والاباء وسمو الهمة وشرف النفس .

وكان المترجم أحد أبطال الثورة العراقية الكبرى عام ١٩١٩ ، وذلك على أثر قيام الامام الميرزا محمد تقى الشيرازى باعباء الزعامة الدينية والتفاف زعماء الفرات حوله مما أدى الى تأليف جمعية سرية فى كربلاء تحت إشرافه باسم (الحزب الاسلامى) برئاسة محمد الرضا نجل الامام الشيرازى لبعث الروح الوطنية فى نفوس المواطنين والتأليف بين الرؤساء والزعماء والعمل على مكافحة الاستعمار والمطالبه باستقلال البلاد . وكان من أعضاء تلك الجمعية العلامة السيد حسين القزوينى والسيد عبد الوهاب آل وهاب والسيد هبة الدين الشهرستانى وصاحب الديوان الذى لعب دوراً هاماً فى الميدان الوطنى بكل صلابة وقوة وايمان ورباطة جأش ، وعند صدور فتوى الامام الشيرازى بوجوب مطالبة العراقيين بحقوقهم من الانكليز ، وحين اندلعت نيران الثورة العراقية فى أماكن متعددة من العراق اختير المترجم مندوباً عن كربلاء فى المفاوضات مع الانكليز حول القضية العراقية قبيل الثورة ، ثم عين بعد ذلك رئيساً للمجلس الملى والحكومة المؤقتة لكونه موضع ثقة الامام الشيرازى ولما كان يتمتع به من كفاءة وقابليات «١» .

---

(١) بعد ان وقعت واقعة الرارنجية واندحر الجيش البريطاني فيها طلب الثوار من الامام الشيرازى تنظيم كربلاء والمحافظة عليها من الاعتداءات الداخلية والخارجية وفي يوم ٩ ذى —

وعلى أثر الهجوم الفجائي البريطاني على كربلاء من جهة الهندية في أوائل صفر ١٣٣٩ هـ كان المترجم أحد السبعة عشر شخصاً الذين طلبت بريطانيا تسليمهم للمحاكمة في مدة لا تتجاوز ٢٤ ساعة فاعتقل مع أولئك الأشخاص في الهندية والحلة بضعة أسابيع جرت خلالها

القعدة ١٣٣٨ هـ أمر سماحته بطرد حاكم كربلاء ومن معه من الحامية وعلى اثر الأمر طرد اهالي كربلاء الحاكم ومن معه من الموظفين والشرطة وتسلموا البنادق والعتاد ودوائر الموظفين وعهدت حراسة كل محلة في المدينة الى رئيسها يتعهد في حفظ الامن وفي الصباح اجتمع الزعماء في دار آية الله الشيرازي وتداولوا في امر تنظيم الادارة وقرروا تشكيل ثلاثة مجالس وعينوا اعضاءها والاعمال التي تزاولها وهي كما يأتي :ـ

١ ـــ المجلس العلمي واعضاؤه السيد هبة الدين الشهرستاني والسيد أبو القاسم الكاشاني وميرزا احمد الخراساني والسيد حسين القزويني وميرزا عبد الحسين نجل الامام الشيرازي ومهمته بث الدعوة بين طبقات الشعب في المدن والعشائر بلزوم الأشتراك في الثورة ويشرف المجلس على اعمال المجالس الاخرى وقد انتخب الشهرستاني رئيساً له .

٢ ـــ مجلس جمع الاعانات للمعوزين من الثوار واعضاؤه :

السيد عيسى البزاز ، السيد محمد رضا فتح الله ؛ الحاج حيدر ، والحاج قندي ومهمته جمع الاعانات لتموين للمعوزين من الثوار .

٣ ـــ المجلس الملي : اعضاؤه : ـ السيد عبد الوهاب آل وهاب ، السيد احمد الوهاب السيد محمد حسن روضخان ، السيد عبد الحسين الدده ، السيد ابراهيم الشهرستاني ؛ السيد محمد علي ثابت ، السيد حسن نصر الله ، وعبد النبي عواد ، وهادي الحسون ، وعبد علي الحميري ، والحاج عبد ابو الهر ، وعلوان جار الله ، وعلي المحمد المنكوش ، وعزيز علوان الزنكي والحاج محمد شهيب وممثل آية الله الشيرازي هو ابو المحاسن صاحب الديوان ومهمة هذا المجلس ترشيح للموظفين وجباية الضرائب والرسوم وتوزيعها للصرف حسبما يقتضي الحال وتنظيم المستشفيات وتشكيل قوة من الشرطة وحسم الدعاوى وتامين الطرق القريبة من كربلاء والقيام بواجب الاداره على الوجه المطلوب وبعد ان صادق الامام الشيرازي على اسماء اعضاء المجالس ارسلت القرارات الى المجلس الحربي الذي كان قد تشكل بتاريخ ٢٩ شوال سنة ١٣٣٨ هـ فصادق عليها وشرح تحتها بان هذه الاجراءات وقتيه حيث ان المجلس الحربي سيعين بعد الآن

محاكمتهم وحكم عليهم باحكام مختلفة ولكنها لم تبلغ اليهم حتى صدور قرار العفو العام من قبل مندرب بريطانيا فى العراق (السير برسى كوكس) واطلاق سراحهم بتاريخ «٢٢» رمضان ١٣٣٩هـ (١) .

وبعد تأسيس الحكم الوطني فى العراق عين المترجم وزيراً للمعارف فى وزارة جعفر

للمتصرف والموظفين ليعمل كل منهم بواجباتهم واعضاء المجلس الحربي هم :
السيد علوان الياسرى ، الحاج عبد الواحد سكر وعمران الحاج سعدون ومجبل الفرعون وعبادى آل حسين ، سماوى آل جلوب ، شعلان الجبر ، رايح آل عطية ومهمة هذا المجلس تنظيم الخطط الحربية وسوق جيوش الثوار وتعيين قواد الحملات في الهجوم والدفاع وجميع المجالس وضعت تحت اشراف الامام الشيرازى الا المجلس الحربي فانه ينظم خططه بنفسه ويجد القارىء تفاصيل هذه الحوادث وما بعدها في كتاب (الحقائق الناصعه) للشيخ فريق آل مزهر وغيره ولصاحب الديوان في هذه الثورة الكبرى قصائد ومقاطيع يجدها القارى في خلال الديوان .

(١) كان من بينهم السيد محسن ابوطبيخ والحاج مرزوك العواد وعمران الحاج سعدون والحاج سماوى الجلوب والسيد هبة الدين الشهرستاني والسيد ابو القاسم الكاشاني والسيد محمد الكشميري والسيد حسين القزويني والميرز احمد الخراساني والشيخ محمد الخالصي وعبد الجليل العواد وعبد الرزاق العواد وطليفح الحسون ورشيد المسرهد والسيد حسين الدده والسيد عبد الوهاب آل وهاب وقد سلم هؤلاء الاشخاص الى السلطة في الوقت المعين عدا الثلاثة الاولين فانهم لجاوا الى خارج العراق .

وقد حاكم الانكليز جماعة آخرين من رجال الثورة العراقية في الكوفة وسجنوا فيها وبعد شهرين نقلوا الى الحلة واعتقلوا فيها مع الاشخاص المذكورين واطلق سراحهم بعد صدور العفو العام عنهم في التاريخ المتقدم والذى نعرفه منهم يومئذ :ـ السيد هادى زوين وعبد الواحد آل سكر وعلى آل مزعل (قضاء ابى صخير) والحاج عبد الرسول توبيج ونجم آل عبود العامرى والحاج محسن شلاش والحاج أمين كرماشه (الكوفة) وعبادى آل حسين وخادم آل غازى (الشامية) وإبراهيم آل سماوى رئيس خفاجة وسلمان البراك وشخير الهيمص (آلبو سلطان) وسلمان آل كعيد (آل يسار) ودوهان الحسن (الجبور لواء الحله).

العسكرى التى الفت فى « ٢٢ » تشرين الثانى ١٩٢٣ م و بقى فى منصبه زهاء السنة الى أن اعتزل الوزارة بصورة نهائية على أثر خلاف وقع بينه و بين بعض زملائه .

وعلى العموم كان المترجم طيلة حياته مثالا للاخلاص والنزاهة و الاستقامة و الخدمة العامة فى المجالات الوطنية و الادبية حتى أجاب داعى ربه متوفياً بالسكتة القلبية صبيحة الخميس الثالث عشر من ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ فى جناحه قاعدة أملاكه ومقر اسرته فى فى الهندية ، وحمل نعشه الى النجف الاشرف بطريق النهر ودفن فى الصحن الحيدرى بين ايوان ميزاب الذهب ومقبرة العلامة السيد محمد سعيد الحبوبى .

برع المترجم فى الشعر و النثر وقد جالت يراعته فيهما إبان النهضة الأدبية والحركة الوطنية بعد اعلان الدستورين الايرانى والعثمانى ولكن شعره كان أدل على عبقريته من نثره لامتيازه بالجودة وجمعه بين الرقة و الجزالة وقد أجاد فى انواع الشعر منها القديم ومنها الحديث، ومنها الاجتماعى ومنها السياسى وفى مجموع ذلك لم يكن من المتاجرين بشعره ولا ممن يزف بنات أفكاره لغير اكفائها فلم يمدح إلا من يستحق المدح ممن لهم مساع حميدة وجهود مشكورة فى خدمة المجتمع .

وقد كان يغلب على نظمه التجنيس والاشتقاق وسائر المحسنات البديعية بدون تكلف كما كان من هواة الأدب الفارسى فترجم كثيراً من معانيه الى العربية كما نجد الكثير من ذلك فى غضون هذا الديوان ، كما كان « ره » سريع البديهة وله فى ذلك المجال نوادر كثيرة نذكر منها ما جاء فى ديوانه .

من أن الحاج عبد المهدى الحافظ مبعوث كربلاء أنشده بيتا لشاعر تركى فى رثاء أحد سلاطين آل عثمان مات وهو فى ريعان شبابه فوصفه الشاعر بشمس (العصر) فأجابه المترجم بان هذا المعنى منظوم بالعربية وأنشده على البديهة قائلا :

لقد كنت شمس العصر والعصر شمسه مديدة ظل والبقـــاء قصير

فخجل الراوي ولكن أبا المحاسن سرعان ما اخبره بان هذا البيت من نظمه في تلك الساعة (١) .

ويجد القراء في هذا الديوان قصائد كثيرة قالها المترجم في الحروب العثمانية مع البلقان وايطاليا والانكليز في عهد الاتحاديين ومما تجدر الاشارة اليه في هذا الصدد أن المترجم كان من مؤازري الأتراك والمدافعين عنهم ولكنه مع أية حال لم يقف الى جانبهم طمعاً في منصب أو كسباً لمغنم ـ كما وقف غيره من الشعراء ـ بل كان يدافع عنهم حرصاً منه على سلامة كيان الدولة الاسلامية التي كان لا يحب لها التجزئة والانقسام وهو مع ذلك كله لم يزل يتغنى بمجد قومه العرب ويتمنى لهم وحدة كاملة شاملة تقف ضد الإستعمار الغربي لتعيد مجدهم الغابر وملكهم الزاهر فمن ذلك قوله من قصيدة :

ليس العراق بموطني هو وحده　　　فبلاد قومي كلهن بلادي
فمتى تؤلف وحـــدة عربية　　　وطنية الاصدار والايراد

وله من قصيدة يرثي بها الامام الشيرازي ويشير الى جمعه لكلمة الشعب العراقي وللمطالبة بحقوقه عام ١٩٢٠ .

أنت المؤسس نهضة دينية　　　عربية فيها العلا والسؤدد
ألفت بين المسلمين مجمعاً　　　شملا مدى الأيام لا يتبدد

كما يجد القراء في هذا الديوان طائفة من محاسن شعر المترجم طارح فيها جماعة من مشاهير معاصريه من أدباء النجف وكربلاء والحلة وبغداد كالشيخ جواد الشبيبي والشيخ

---

(١) وهذا المعنى لم يكن من مبتكرات الشاعر التركي ولا صاحب الديوان وانما سبق اليه ابو العلاء المعري بقوله

وكنت لاجل السن شمس غدية　　　ولكنها للبين شمس اصيل

اي كنت كشمس النهار في الحسن لحداثة سنك ولكنك في البين كشمس الاصيل .

اغا رضا الإصفهانى النجفى والشيخ هادى كاشف الغطاء والسيد عبد المطلب الحلى والشيخ كاظم الهر الحائرى والسيد قاسم الرشتى وهو أخص اصدقائه وغيرهم . ونثبت هنا نماذج مما مدحه به اولئك الأعلام من أصدقائه فمنهم العلامة الشيخ اغا رضا الاصفهانى (١) اذ كتب الى المترجم :

قد عاد روض الفضل ذا بهجة ... بالحسن الندب الفتى البارع
صانع شعر كم توهمته ... سحراً فجلت قدرة الصانع
حلاّل ما استصعبه الفكر من ... بيانه المختصر النافع
للناظر البهجة من وجهه ... وشعره النزهة للسامع
أجزعنى الهجر ولولا النوى ... لا والهوى ما كنت بالجازع
طرفى لو كان له طالع ... لكان ماوى القمر الطالع
ذا رابع الأيام من هجره ... هل يلحق الخامس بالرابع
قرابة ثابتة بيننا ... وصلتها لما غدا (قاطعى)

وللشاعر المفلق السيد عبد المطلب الحلى (٢) قرض على رسالة المترجم المعربة لمقالة (المسيو ماربين) الالمانى فى السياسة الحسينية .

لمحمد حسن السجايا ... تنتمى غرر الفرائد
ذو فكرة مثل الشهاب ... تضىء مظلمة المقاصد
كم عربت ببداوة ... مالم يصله فكر ناقد

---

(١) وتوجد ترجمته فى هذا الديوان ص١٩٢

(٢) تجد ترجمة هذا السيد وتراجم اسرته من آل سليمان في القسم الثانى من كتابنا (البابليات)

ولكم ابانت غامضاً ... عنه حديد الفكر حائد
بمقالة فيها بنو الا ... فرنج قد جمعت فوائد
لسياسة فيها الحسين ... غدا عن الاسلام ذائد
شهد الكـفور بها له ... اذ مدعى الاسلام جاحد
وابوا المحاسن من حوى ... غرر المناقب والمحامد
نهضت به همم العلى ... فسما لأوج الفضل صاعد
واحتلها رتبا له ... أمسى عليه البدر حاسد
بفصاحة أحيي بهـا ... مقبورة العرب البوائد
وبلاغة قد اعجزت ... قساً بها الاعجاز شاهد
جمع المحاسن كلها ... فيه وقد كانت بدائد
فلكم له سيارة ... سبقت بمسراها الفراقد
فاقت بنظم عقودها ... نظم الجواهر فى القلائد
محجوبة فى الفكر قد ... عزت على الصيد الاماجد
كم صانها عن ناقص ... سوق المدائح فيه كاسد
ماانشدت فى محفـل ... الا اقامت كل قاعد
أأبا المحاسن لا برحت ... فتى المحافل والمشاهد
فى النظم كم لك آية ... شهدت بانك فيه واحد
لو انصفتك بنو القريض ... لأحسنت فيك العقائد
ورأتك ربأ فى البـلاغة ما لعلياه مصاعد
وعنوا لوجهك خاضعين فراكع منهم وساجد
فاسلم وانت الى المدى ... ليتيمة الاداب والد

وللشيخ جواد الشبيبي مقطوعة صدر بها كتابا ارسله الى المترجم (وموجز ترجمته في هذا الديوان ص ١٥١ .

عقود محاسن الحسن   بها قد قرطت اذني
اذا حلت فلا عجب   محل الروح من بدني
تلذ برعيها مقلي   كما تلتذ بالوسن
فيا هاروت ذي حكم   اتيت بها لتسحرني
ويا سباك نشوتها   لتشآني وتنشيني

وله في آخر كتاب بعثه اليه

اتاني على اني ذكي بمسك   بارض على المرتضى نشره الذاكي
تعرفته نشر الحسين لانني   لطيمته عرفا من الحسن الزاكي

وقال فيه المرحوم الشيخ عبد الحسين الحويزي من ابيات

فيا حسنا اطلعت للمجد نيرا   تبلج في جنح من الليل داجن
اني كل حسن بعد يوسف يرتضي   له من اب الا ابا للمحاسن
توطن منه الحسن وجها ومنك قد   توطن خلقا واسعا في البواطن (١)

وقلت مجيبا له عن ابيات قرض بها احدى قصائدي في الحرب العالمية الاولى وهي مثبتة في ديواني المطبوع اولها - درر زينت بها الاسلاك - ام درار شعت بها الافلاك وبالاجمال فقد كان شعر المترجم سجلا لكثير من الحوادث في العهد العثماني وفي ابان الحرب العالمية الاولى الى بداية الحكم الوطني في العراق وقد شرح المترجم بعض تلك الحوادث بصورة وجيزة في اصل الديوان المخطوط بيده وهناك قصائد كثيرة في المدح والرثاء لم

(١) اوردها الشاب الاديب سلمان هادي الطعمه في رسالة وجيزة كتبها عن صاحب الديوان

يذكر فيها اسماء الاشخاص الذين قيلت فيهم . ولكننا اهتدينا الى معرفتها فى حياته يوم كنا نجتمع معه ويطلعنا على مخطوطة ديوانه الاصليه ويصرح لنا باسماء اولئك الإعلام فاثبتنا ذلك حسب روايتنا عنه وقمنا بالتعليق على كثير منها بما لايخلو من فوائد تاريخيه وادبيه ولغوية . وكانت عنده عدة مجاميع بخطه فيها الشيء الكثير من كنوز الادب والعلم والتاريخ نقلها من مصادر شتى مخطوطه ومطبوعه ومنها مختصر (وفيات الإعيان لابن خلكان) وقد ابتاعها بعد وفاته كما علمت صديقه السيد عيسى البزاز ولا ادرى اين ذهبت بعد وفاة هذا السيد .

وختاماً فان هذا الديوان الذى نضعه الآن بين ايدى القراء الكرام نقلناه عن نسخة الاصل الوحيده الموجودة فى قسم المخطوطات من مكتبتنا والمكتوبة بخط الناظم والذى دفعنا الى القيام بتنسيقه وتبويبه وترتيبه على الحروف الهجائية وطبعه الحاح جماعة من الادباء الافاضل والباحثين المعنيين بدراسة الادب العراقى فى اوائل القرن الحالى الهجرى ولا نقصد من وراء هذا العمل الا تخليد شاعرنا ابى المحاسن واحياء التراث الادبى العراقى والله من وراء القصد .

النجف الاشرف

محمد علي اليعقوبي

رجب ١٣٨٣

مع ابي المحاسن (١)

درر زينت بها الاسلاك ... أم درار شعت بها الأفلاك
أم قوافى (محمد الحسن) الخلق ... أسرن الحجى فعز الفكاك
وتحاكى فى الطرس أبراد زهر ... بندى صيب الرباب تحاك
قد زها فى رياضها كل ورد ... ناضر لا تشينه الأشواك
ذاك وحى وانى محمد فيه ... يقصر الوهم عنه والإدراك
ذو يراع كالاسمر اللدن طعناً ... ولدى الروع أبيض بتاك
وقواف مثل السيوف مضاء ... فوق هام العدى لهن اصطكاك
قد حواها (محاسناً) ومزايا ... دون ادنى مقامهن السماك
وإذا ما دجا وقطب دهـــر ... فمحياه أبلـــج ضحاك
لم اطق وصفه وان كان نظمى ... (درراً زينت بها الاسلاك)

(١) قالها ناشر هذا الديوان جواباً للمرحوم الحاج محمد حسن ابى المحاسن الحائرى عن ابيات قرض بها احدى قصائده .

ديوان اليعقوبى ص ١٢٢

قافية الهمزة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال رحمه الله يمدح امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام

أشرقت منك في الوجود ذكاء فجلا حالك الظلام الضياء
درة عن سنائها قد تشظى صدف الفيض فاستضاء السناء
يا إماماً سما مقاماً علياً قصرت دون شأوه الجوزاء
هل نجوم السماء إلا صفات لك زينت بزهرهن السماء
لك ذات قد أبدع الله فيها صنعه و هو صانع ما يشاء
عبقت من أريجها نفحات فاستطابت بنشرها الأرجاء
نفد اللفظ وانتهى كل معنى و معانيك ما لهن انتهاء
أنت اسنى علا واسمى محلا ان يداني صفاتك الاطراء
نزلت بالثناء آيات وحي صادع في علاك منه الثناء
أنت في نعته امام مبين احصيت في بيانه الاشياء
ملأ الله صدرك الرحب علماً ضاق عن بعض ماحواه الفضاء
دل مكنونه على الغيب حتى كشف الستر دونه والغطاء
من هداه السبيل كان ولياً لك يامن ولاؤه الاهتداء
لايجوز الصراط الا محب منك يعطى الجواز وهو الولاء
ولك الكوثر الذي منه تسقي شيعة الحق والقلوب ظماء

عصمة الخائفين من كل هول يوم لاعاصم ولا شفعاء
باب علم النبي خير البرايا انت وهو المدينة الفيحاء
عندك العلم وهو علم كتاب سخرت طوع حكمه الاشياء
لم يكن عند آصف غير جزء منه واستجمعت لك الاجزاء
يوم وافى بالعرش طرفة عين واذا الشـام عنـده صنعاء
انت ياصنو أحمد منه كالضوء من الضوء حبذا الأضواء
أنت وازرته وكنت أخاه يـوم عزت وزارة واخاء
كنت في ليلة الفراش وقاء حين لم يلف للنبي وقاء
ثابت الجأش طامناً لاتبالي وسيوف العدى اليك ظماء
بيّن فضلك الجلي ولكن لاترى الشمس مقلة عمياء

وله فيه (ع) وقد عربه عن الفارسية

ابا حسن انت الذي فاق مجده ومن فوق أيديهم غدا نقطة الفاء
تواضعت لاسم الله جل جلاله فصرت له ياعينه نقطة الباء

وله

يامن يؤمل بالتمني راحة من طول هـم مؤلم وعناء
خلّ التمني فهو همّ شاغل ومن الدواء مهيج للداء

وقال يداعب المرحوم الشيخ علي بن قاسم الحلي وكان من المعمرين (١)

---

(١) احد ادباء الحلة ذكرنا تفصيل ترجمته في كتابنا (البابليات) مع قسم وافر من شعره عاش ومات حصوراً لمرض عاقه عن الزواج وتوفي سنة ١٣٣٣ هـ

أمعمرا عمر النسور الى متى ... تبقى وانت الميت في الاحياء(١)

حدث فلاحرج حديث جذيمة ... ماكان قصته مع الزباء (٢)

وعن البسوس وماضيات حروبها ... حدث فانك حاضر الهيجاء

وقال يرثي العلامة الجليل الحاج ميرزا حسين الخليلي طاب ثراه (٣)

حديث الدهر أصدقه الفناء ... وأكذب ماينمقه البقاء

نؤمل في الزمان صفاء عيش ... وما في هذه الدنيا صفاء

ولكنا رأيناها بعين ... عليها من مساويها غطاء

هي الداء العضال وليس يرجى ... بغير الاعتبار له شفاء

وما أيامها إلا ركاب ... ونحن الركب والموت الحداء

ولو كان الخلود بها نعيماً ... لفازت بالخلود الانبياء

---

(١) جمع نسر الطائر المعروف من اطول الطير عمراً و يقال انه يعمر الف سنة

(٢) جذيمة بن مالك بن فهم بن دوس من الازد ويلقب بالابرش ملك الحيرة وهو صاحب القصة مع الزباء الرومية ملكة الجزيرة وتعدمن ملوك الطوائف والقصة مشهورة

(٣) من اشهر مراجع الامامية بعد الحجة الشيرازى تخرج على العلامتين الجواهرى والانصاري كما تخرج عليه كثير من الافاضل وله مدرستان علميتان في النجف ومن آثاره (النزل) الذي بناه في الهندية للزائرين وعمارة ايوان الجوادين عليهما السلام في صحن قريش وغير ذلك من الاعمال المشكورة اما مؤلفاته في الفقه والاصول فلم ينشر شيء منها حتى اليوم وكان مولده عام ١٢٣٠ ﻫ وتوفي صباح يوم الجمعة في السهلة عاشر شوال سنه ١٣٢٦ ﻫ فيكون عمره (٩٦) سنة ودفن في مقبرة اعدت له الى جنب مدرسته في النجف

وما يسترجع الباكي فقيدا … وان ادمى محاجره البكاء
الم تر كيف قوضت المنايا … بناء العلم فانتقض البناء
فقيد قد فقدنا الصبر عنه … فذل الدمع اذ عز العزاء
نسر بما سيلقي من نعيم … ولكنا لضيعتنا نساء
ولو سيم الفدا رخصت وهانت … نفوس كان يغليها الفداء
كأن مدامع الباكين مدت … بنائله فعم بها الرواء
فيا من قد رأى قمرا منيرا … يمـد سنا الشموس له ضياء
غياث الملتجى في الخطب يلقى … لديه الأمن ان عظم البلاء
وغوث المرتجى يلقى لديه … وشيك النجح ان خاب الرجاء
منار هدى أضاء وكل سار … له في ضوء طلعته اهتداء
ودارت حوله العلماء شعثا … كما دارت على الورد الظماء
وشرع محمد يبكي (حسيناً) … بعين كان منه لها ضياء
ولا عجب وقد وسع البرايا … نداه ان يضيق بها الفضاء
وكانت تستعير ذكاء منه … سناً فاليوم كاسفة ذكاء

قافية الباء

قال في رثاء الحسين (ع)

اقلا عليّ اللوم فيما جنى الحب فان عذاب المستهام به عذب
وصلت غرامي بالدموع وعاقدت جفونى على هجر الكرى الانجم الشهب
تقاسمن مني ناظرا ضمنت له دواعى الهوى ان لا يجف له غرب(١)
فليت هواهم حمّل القلب وسعه فيقوى له اوليت ماكان لي قلب
فأبعد بطيب العيش عني فليس لي به طائل ان لم يكن بيننا قرب
الا في ذمام الله عيس تحملت بسرب مهاً للدمع في اثرها سرب(٢)
وكنا وردنا العيش صفوا فاقبلت حوادث ايام بها كدر الشرب
عدمناك من دهر خؤون لأهله اذا ما انقضى خطب له راعنا خطب
على ان رزء الناس يخلق حقبة ورزء بنى طه تجدده الحقب
حدا لهم ركب الفناء ابائهم وسار بمغبوط الثناء لهم ركب
لحى الله يا اهل العراق صنيعكم فقد طأطأت هاماتها بكم العرب
دعوتم حسيناً للعراق ولم تزل تسير اليه منكم الرسل والكتب
ان اقدم الينا يابن بنت محمّد فأنك ان وافيت يلتئم الشعب
فلما اتاكم واثقاً بعهودكم اليه اذا مرعى وفائكم جدب
فلم يحظ الا بالقنا من قراكم وضاق عليه فيكم المنزل الرحب

(١) الغرب مسيل الدمع والغروب الدموع
(٢) الاول بالكسر : القطيع ، والثاني بالفتح :الجريان

فلم ار اشقى منكم اذ غدرتم بآل علي كي تسود بكم حرب
فلله اجسام من النور كونت تحكم في اعضائها الطعن والضرب
فيا يوم عاشوراء اوقدت في الحشا من الحزن نيرانا مدى الدهر لاتخبو
وقد كنت عيدا قبل يجنى بك الهنا فعدت قذى الأجفان يجنى بك الكرب
قضى ابن رسول الله فيك على الظما وقد نهلت منه المهندة القضب
وحفت به سمر القنا فكأنه لدى الحرب عين والرماح لها هدب
فكم قد اريقت فيك من آل احمد دماء لسادات وكم هتكت حجب
وعبرى اذاب الشجو جامد دمعها تنوح وللأشجان في قلبها ندب
اذا عطلت اجيادها من حليها تحلت بدمع سقطه اللؤلؤ الرطب
تعاتب صرعى لو يساعدها القضا اذاً وثبوا غضبى وعنها العدى ذبوا

الشعب غالب (١)

قالها اثناء المفاوضات في المعاهدة العراقية والانتداب

سر ايها الشعب سيرا الى العلى غير هائب
فسيف عزمك ماض ونهج حقك لاحب (٢)
لاتخضعن لأمر يكون ضربة لازب

(١) نشرت في جريدة المفيد ببغداد
(٢) واضح

وانظر بمرآة فكر فيها رسوم العواقب
واعمل لنفسك واجهد جهد الصبور المواضب
فراحة النفس تجنى ثمارهـا بالمتاعـب

● ● ●

تلقى زمامك طوعاً الى أكف الجواذب
وتشرب المـاء رنقاً والماء عذب المشارب
وكيف تنعم عيناً ما بين عين وحاجب
وهل يناسب وجه الحبيب عين المراقب

● ● ●

ارادة الشعب اقوى عزا وامنع جانب
فما يفل شباها ولا تكل المضارب
ماغولب الشعب إلا وأصبح الشعب غالب
مع الخواطيء سهم مسدد الرمي صائب
وسوف يأتيك يوم تنال فيه المآرب
تاريخ عصرك اضحى مجموعة من غرائب
وللسياسـة قامـت مسـارح وملاعـب

● ● ●

كأنها لـم تؤسس على اصول التجارب
اليوم يظهر شـكل لأمس غير مناسب
وليس يلبث حتى يأتي غـد بالعجائب
ومبـدأ وضـعوه قد جشموه المصاعب
ومحو تلك المبادي من الأماني الكواذب

ينمو الشعور ويسمو فما له من مغالب
ماللسياسة قلب يسر عتبى لعاتب
تبني وتنقض نقضاً ماشيدت من مطالب
لون يحول وصبغ تنضوه وفرة خاضب

ابنة العنب

في الكأس مايزدهي به العنب تيهاً اذا ما اليه ينتسب
رب اب نال بابنه شرفاً يقصر عنه النجار والحسب
غبوقها يسلب العقول وفي صبوحها عائد لنا السلب
تذهب هم المقل حين يرى كأس لجين طلاعها ذهب
اسماؤها جمة واحسنها عندي سرور النديم والطرب
وما الذ المدام يمزجها بمثلها ماتضمن الشنب
مفلج الثغر في مقبله عذب رضاب كأنه ضرب
وساحر الطرف من لواحظه قد استعارت مضاءها القضب
تملك الحسن والجمال ففى الغيد من الحسن بعض مايهب
مر الجفا حلوة شمائله وكل حب عذابه عذب
هندية لم تزل لواحظه وقد نمته الغطارف العرب
قم هاتها هاتها معتقه اتت عليها الدهور والحقب
شمس مدام يسعى بها قمر على ندامى كأنها شهب
يخالها في الكؤوس مبصرها سماء تبر نجومها الحبب

الصبر وفوائده

عليك بحسن الصبر فالصبر منحة ... من الله ان الله جم مواهبه
فأيسر ما في الصبر تنفيس كربة ... وتفريج غم تعتريك غواربه
وليس بمغن عنك بث وعبرة ... وشكوى زمان لاترد نوائبه
واعظم رزء المرء فقد اصطباره ... وان كثرت ارزاؤه ومصائبه
ومن جد في امر يعز طلابه ... ينل بجميل الصبر ماهو طالبه

الشقيق

قالهما عند نزوله بوادي الأبيض قرب قصر (الأخيضر) عند رجوعه من الحج وذلك سنة ١٣٢٠ ه

رأيت الشقيق الغض يزهو فهاج لي ... غراماً له بين الضلوع وجيب
يذكرني خد الحبيب وكلما ... يذكرني المحبوب فهو حبيب

وقال حين انتقام الانكليز في الحلة بعد الثورة

هم انتدبوني للعظائم فانجلت ... عظائمهم مني بأشجع منتدب
فصابرتها والرعب يقذف بالحشي ... ونار الوغى ترمي وتقذف باللهب

الهموم والنجوم (١)

عذيري من هم ابيت احاربه وحيداً سوى عزم تسل قواضبه
وماذا عسى ان يبلغ الضرب ساعدي بلا مسعد والخصم تردي كتائبه
كأن الدراري الزاهرات اسنة لوامع في ليل تخب مقانبه (٢)
كأن سواد الليل صبغة غادر بعهد وداد من خليل يصاحبه
كأن نجوم الأفق اخلاق ماجد سري من الفتيان زهر مناقبه
كأن الثريا كف ابلج باسط الى الوفد كفاً تستهل سواكبه
كأن سهيلا خافقاً متوقداً حشا عاشق بالوجد تذكو لواهبه
كأن السها اختار الخمول لعلمه بأن نبيه الذكر جم متاعبه
وقد شمخ العيوق كبرا بانفه فقل سناه عندما ازورّ جانبه
ارى القطب حرا في الكواكب ثابتاً على مبدء تسمو سموا مراتبه
ولعت بهذا الليل اكلأ نجمه وارقبه والنجم عان مراقبه
ولو لم يكن هم لأدراك شأوه لما بت ارعى سيره واصاحبه

● ● ●

يقولون لي كم تركب الهول مقدماً على الأمر لم تؤمن عليك عواقبه
فقلت لهم كم يدرك الحتف وادعاً بخفض وقد ينجو من الحتف راكبه

---

(١) نشرت في الجزء العاشر من المجلد التاسع من العرفان الصادر في ذي الحجة سنة ١٣٤٢ الموافق تموز سنه ١٩٢٤

(٢) جمع مقنب بالكسر جماعة الخيل والفرسان

ويحيى بعز من يخوض غمارها فذاك الذي تصفو وتحلو مشاربه
وما سولت نفس الجبان فباطل تسول ان سدت عليه مذاهبه
ويحمل مني الخطب والله عدتي فتى لاتبالي بالخطوب مناكبه
وما ذل مني جانب لملمة اذا نزلت بالطود ذلت جوانبه
وما الحر الا كالنضار وانما تهذب في حر اللهيب شوائبه
افدت من الايام رأياً وحكمة ومن نائبات الدهر تأتي رغائبه
اذا محكمات الرأي شاقتك فاتبع هدى اشيب قد حنكته تجاربه
اراعك من شيبي سنا البرق في الدجى فما لشبابي لم ترعك غياهبه
رقيت الى اوج البهاء وهـذه بفودي ياشمس الجمال كواكبه
الفت مشيبي والخضاب خلابة ومن حق الفي انني لا اخالبه
ءاكذب نفسي وهي جـد عليمة بأمري فما شأن البياض وخاضبه
وللدهر اطوار فبينا تسرنا بشائره عادت تسوء نوادبـه
ونهج المعالي واضح غير انـه مهيب ولم يبلغ من الفوز راكبه
أخذنا الى المجد الأثيل سبيله فذلت لنا من بعد لأي(١) مصاعبه
ضربنا بسيف الحق من رد حكمه وذلك سيف لاتفل مضاربه
ارى الحق اقوى كل شيء وانما يعود ضعيفاً حين يضعف صاحبه
على السيف ان يفري الضريبة ماضياً وليس عليه ان يقصر ضاربه

● ● ●

الى العز ياشعب العراق الى العلى الى المجد تبدو شهبه وثواقبه
اذا عضد الحق اتفاق تطلعت لمن يبتغيه بالنجاح مطالبـه

(١) اللأي الابطاء

ويخضع للشعب القوي ارادة عدو يناويه وقرن يغالبه
وما لمبادي (ولسن) من ضمانة لمتكل لاتستقل مآربه
فريد وفاء بالعهود وإنما هي الرقم فوق الماء يعبث كاتبه
احب من الفتيان اروع ماجداً عفيفاً شريف النفس تزكو ضرائبه(١)
اذا كان هم المكثرين اكتسابهم فان المعالي همه ومكاسبه
ويؤثر بالأخلاص صالح قومه على النفس علماً ان ذلك واجبه
وللوطن المحبوب يبذل واهباً نفائس ماجادت عليه مواهبه

وله

لمن الركب على وادى قبا تتهادى العيس فيهم طربا
مشرقات في الدياجي لهم اوجه غرّ تباهي الشهبا
تحمل الريح اذا مرت بهم ارج الند وانفاس الكبا(٢)
يستدلون اذا خاضوا الدجى قمرا يجلو سناه الغيهبا
ادلجوا يزجون في اظعانهم رشأ احوى يعاطي ربربا(٣)
شرعوا سمر القنا واعتقلوا بالضبا يحمون ارام الظبا
ووراء الركب مطويّ على لوعة تصلي حشاه لهبا
يتبع الاظعان طرفاً دامعاً وفؤاداً شفه برح الصبا
قد تحروا منبت العشب وقد عاد مغناهم بدمعى معشبا
نزلوا السفح فياعين اسفحي في نوى الاحباب دمعاً صيبا
غربت شمس التلاقى منهم فاسهري الليل وراعي الشهبا

وقال مقرضا مجلة (شمس المعارف) البغدادية

شمس المعارف قد زانت ببهجتها لما اضائت سماء العلم والادب

(١) جمع ضريبة السجية والطبيعة (٢) الكبا ممدود ضرب من العود
(٣) احوى من الحوة وهي حمرة تضرب الى السواد وربرب قطيع الظباء ولا واحد له

تلوح من مشرق الآداب في فلك ... ماان له غير ابراهيم من قطب
كانها وهي بكر في محاسنها ... (تفتر عن لؤلؤ رطب وعن شنب)

الشيخ الخائن

مخاطب بها احد شيوخ القبائل الذين ساعدوا الجيوش الاحتلالية في الاستيلاء على البصرة

ابلغ اذا جئت ابا ، . . .. وهو الألمعي اللبيب
وقل له اين استقل الحجى ... منك فأصبحت بأمر عجيب
تخذل دين الله مستنصرا ... من سفه الرأي لدين الصليب
وتسلم الثغر لأعدائه ... اسلمك الله ليوم عصيب
انك تبغى خطة مالها ... في الدين والدنيا جميعاً نصيب
انك كالباحث عن مدية ... في حدها ذاق الحمام الرهيب
من سفه الرأي ومن افنه ... ياشيخ ان تدعي فلا تستجيب(١)
فلا سقاك الله الا القذي ... بعد ولا ارعاك الا الجديب
ماهو الا قلم نافذ ... يسلبك الأمر فبئس السليب(٢)

(١) رجل مأفون ضعيف العقل والرأي
(٢) اشارة الى اقلام المجتهدين الذين كانوا مقدمة الزحف في جبهات الحرب

فتخلع العز وابراده　　　وتلبس الذل بها عن قريب

وله في صدر كتاب

كتاب له الفضل الجلي على الكتب　　　به ابتهجت عيني وسر به قلبي
نميقة لطف من فريد تنظمت　　　فرائد قد فاقت على اللؤلؤ الرطب
شفت غلة القلب المشوق من الجوى　　　وقد كان ظمآناً لسلساله العذب
وللشوق مرآة تمثل شخصه　　　فتخطي به عين المودة والحب

وقال في الحرب الطرابلسية الايطالية سنة ١٣٣٠ ﻫ

شربت ايطاليا كأس العطب　　　في طرابلس بأسياف العرب
حدثتها كذباً آمالها　　　انها تبلغ بالحرب الأرب
فصدقناها بضرب علمت　　　منه ان الصدق للبيض القضب
طربت للمفتح لكن الوغى　　　بدلت بالحزن ذياك الطرب
هيجت كل كمي باسل　　　دارع بالصبر نباذ اليلب (١)
يكره المرهف في هام العدا　　　أو يرى من حده ماقد أحب
أصبحت اسيافنا كافلة　　　انها تبدي من الضرب العجب
مشرفيات عليها رقمت　　　آية النصر وعنوان الغلب
كلما ثار سحاباً جيشهم　　　عصفت فيه المنايا فانسحب
واذا ما برقت أسيافهم　　　في سماء النقع بالموت انسكب

(١) اليلب الترس او الدروع

فكأني بأساطيلهم أصبحت وهي اساطيل الهرب
رب معصوب بتاج منهم عادمعصوباً بسيف ذي شطب(١)
جزعت (روما) على مصرعه انها احدى حظيات النكب
لست أشكوالحرب بل اشكرها اننا فزنا بهذا المحترب (٢)
هذبت من كل شوب صفونا مثلما هذبت النار الذهب
فنهضنا باتحاد صادق مثلما تنهض اخوان النسب
دول الاسلام قد أضحت يداً مثلما عادت إمارات العرب
وقف الشهم السنوسي بها حامياً وقفة مجد وحسب(٣)
مادجى ليل الوغى حتى جلا ليله ابلج وضاح النسب
هتف الاسلام بالكرب به فأتى يرقل فراج الكرب
انهضت (افريقيا) دعوته نهضة من هولها الغرب اضطرب
كل خواض وغى يمشي لها مشية الظامي الى الماء العذب
لذّ طعم الموت في أفواههم فكأن الموت ضرب من ضرب
عرب لكنهم ماعرفوا وهو من الفاظهم معنى الرهب
خطر مامثله من خطر طرق الاسلام من كل حدب
ابلغ الاسلام عني نفثة جمرها بين الحيازيم التهب

(١) جمع شطبه وهي طرائق السيف في متنه
(٢) يقال حاربوا واحتربوا بمعني واحد
(٣)هو الشريف المرحوم احمد الذي ينتهي نسب اسرته الى الحسن بن علي (ع) واليهم تنسب الطائفة السنوسية بجنوب طرابلس الغرب ولما اعترفت تركيا بسيادة ايطاليا على طرابلس لم يعترف بها السيد المذكور ومواقفه في تلك الحروب مشهورة مشكورة

انها (حرب الصليب) انبعثت فابعثوها وهي ترمي باللهب
ماوراء الدين ترجى غاية واذا لم ننصر الدين ذهب
فاز من حامى على أوطانه وعلى الدين فأدى ماوجب
ايها الشرق انتبه من نومة ضجت الاعصر منهـا والحقب
اولم يغضبك ماانت به شيمة الليث اذا ضيم غضب
قد سلبت العز والعز إذا لم تذد عنه المواضي يستلب
ماأراك اليوم الا جسداً ضرجوه بدماء فاختضب
ماأراك اليوم الا مغنماً عاد مقسوماً ونهباً ينتهب
ثروة تجنى ومجد يقتني وعلا تحوى وأرض تغتصب
فاضرب التقسيم بالسيف تكن حاسماً فيه أماني من حسب
فالى كم تكثر العتبى ولا يعتب الغرب ضعيفاً ان عتب
كنت غابا بالمواضي أشباً فاستباحوا ذلك الغاب الاشب
كنت للعلم سماء زينت بشموس تتجلى وشـــهب
فمتى تسترجع العـلم الذي سامه أهلك جهلا فاغترب

وله

اعاذل اني قد شغلت بصبوتى وانت بشغل من ملامك ناصب
فيابعد مابيني وبينك في الهوى فقلبي شيعي ولومك ناصبي

ثغر البصرة

قالها عند انسحاب الاتراك عن البصرة واستيلاء الانكليز عليها في ٢٣ تشرين الثاني سنة ١٩١٤ الموافق ٥ محرم سنة ١٣٣٣ هـ ونشرت في «الزهور» البغدادية

الشعب يهتف بالعرب		اين الحماة اولو الحسب
اين الأولى بسيوفهم		تطفى الوغى وبها تشب
الواردون على المكا		رم صفو ماء لم يشب
والمنتضون عزائماً		تفرى شباهن القضب
قوم اذا شبت وغى		ترمي وتقذف باللهب
خاضوا الحمام كأن في		خوض الحمام لهم ارب
من كل اشوس مادعا		داعي الوغى الا وثب
يستعذب الموت الزؤا		م كأنه صفو الضرب(١)
نشوان من فيض النجيع		كأنه بنت العنب
ويميل من شوق الى		رعد المدافع والصخب(٢)

---

(١) الزوام السريع الكريه والضرب العسل الابيض
(٢) الصياح والجلبة

فكأن اسحاق انبرى يشدو فمال من الطرب (١)
ياأسرة المجـد الذى فوق السها مـد الطنب
مجد بنشر اريجه لف الليالي والحقب
الدين ينتدب الحماة ومثلكم من ينتدب
انتم بنوه ورهطه وإذا انتميتم فهو أب
بكم استقام بناؤه حتى سما اعلى الرتب
قوموا بواجب دينكم ان القيام لكم وجب
ان تنصروا دين الهدى فالنصر فيكم والغلب
حاشاكم ان تخذلوا شرع النبي المنتجب
حاشاكم ان تسمحوا لبلادكم ان تغتصب
اوطانكم وهـي المنيعة اوشكت ان تستلب
لاخير فيمن لايقا تل دون دين او حسب
خير الشرايع شرعكم وكتابكم خير الكتب
مستعصمين بوحدة دينية لم تنشعب
ضل الأولى طلبوا بها بدلا لقد خاب الطلب
فتمزقوا ايدي سبا رهن الفجائع والنكب

● ● ●

ياأيها الثغر الذي مافاته حسن الشنب (٢)
سيجيئك النصر الذي ترجو فتبسم عن كثب (٣)
وتفوز فوزاً والعدى بالويل ترجع والحرب (٤)

---

(١) اسحاق بن ابراهيم الموصلى من ندماء الرشيد واولاده انفرد بصناعة الغناء
(٢) الرقة والعذوبة (٣) الكثب محركة القرب (٤) الغضب وان يسلب الرجل ماله

ماانت الا الغاب وا لأسد الضراغم لم تغب
نهدت اليك كتائب تردي بأمثال السحب (١)
من آل عدنان الكرام ويعرب البيض النجب
ماساورتهم رهبة في الحرب مذ خلق الرهب
فقلوبهم زبر الحديد ومجدهم سبك الذهب
الخيل يافرسانها خلقت عرابا للعرب
مثل الصقور على نسو ر سيرها فيهم خبب (٢)
يحملن اساد الوغى والسمر غابهم الأشب (٣)
اني نذير الانكليز فيومهم منا اقترب
يوم بفيض دم الطلى وجه البسيطة يختضب
شمس الضحى بدخانه وهى المضيئة تحتجب
في لندن زحل بدا والمشتري عنها غرب
قد اصبحت غرض الخطو ب فما عسى تجدي الخطب
يترقبون ربيعهم بئس الربيع المرتقب
وبأرض مصر جيشنا سيذيقهم كأس العطب
ياأرض مصر رحبى بالجيش ترحيب المحب
سيطهرون ثراك من دنس العدو المغتصب
واستبشري (قفقاسيا) بالروح من ذاك الوصب
طلع (الهلال) بسعده فسينجلي ليل الكرب

(١) نهدت شخصت وردى الفرس رديا اذاعدا فرج الارض رجاً
(٢) ضرب من العدو (٣)تأشب التف

حرفة الادب

ارسلها الى صديق له عام ١٣١٧ هـ

اقل همي لولا حرفة الادب　　مايرتقي بي هام الانجم الشهب
احدث النفس فيما لو وثبت له　　حجبت شمس الضحى بالسمر والقضب
ومن هوان الفتى في الدهر يقنعه　　من العلاء ثراء المال والنشب
اليك عني ياذات الوشاح فقد　　شغلت بالجد عن لهو وعن لعب
لأسمونّ الى العلياء متشحاً　　بمثل عزمي ماضي الحدذي شطب
ريان ظمآن من لألاء جوهره　　الى نجيع دم بالموت منسكب
اخ وفيّ كريم العهد ذي ثقة　　لايسلم الخل في الأخطار والعطب
فقد بلوت اخلاء الزمان فما　　ظفرت منهم بود غير مؤتشب
هم اولياء اذا ما كنت في دعة　　من الزمان واعداء مع النوب
وان سعدت كما اهوى بودابي　　الزاكي الوفي فهذا منتهى اربي
ماضي الضريبة مقدام الكتيبة محمود النقيبة زاكي الأصل والحسب
في انفه شمم في كفه ديم　　في سيفه ضرم في الجحفل اللجب
كالبدر طلعته كالدهر سطوته　　كالبحر راحته راجيه لم يخب
حامي الذمار عزيز الجار مبتلج　　الاقار تثني عليه السن الحقب
سر الزمان به حتى لو ان له　　جسماً اذاً رنحته هزة الطرب
إن ضل ساري الدجى والنجم متقد　　اهدته نيرانه للمنزل الخصب

اذا عصته انابيب القنا حطمت ... بطاعة القلم الجوال في الكتب
تأوي اليه ذوو الحاجات عالمة ... بأنه سيجلي ظلمة الكــرب
سقى الغمام لياليناالتي نظمت ... شمل الوفاق بنادي سيد العرب
ونحن نذكر اخبارا وننشد اشعارا ... لنقضي اوطارا مـن الادب
اذا تذكرت عيشاً مر لي معهم ... ارسلت عيني بدمع واكف سرب

وقال في مدح السيد عبد الرحمن النقيب وقد سأله ذلك احد اصدقائه سنة ١٣٢٠ ﻫ

اتذكرت باللوى والــكثيب ... ملعب الريم والغزال الربيــب
ام تذكرت بالشقيقة أيــام ... وصال وعهد حسن وطيب (١)
وسرى عاطر النسيم فأهــدى ... لك طيب الحمى ونشر الحبيب
وليال قصرن انساً فطالت ... بعدها لوعة المحب الكئيب
كل ريم ساجي الجفون غرير ... ومهاة نشوى اللحاظ لعوب
كلما افتر ثغرها وضح اللؤلؤ ... في سلسل الشتيت الشنيب (٢)
ووشاح يعدي الفؤاد خفوقاً ... فهو يلقى خفوقه بوجيب
ماعلى المانعين نيل لقاها ... من وصال العفيف غير المريب
يستزير الخيال بلغــة راض ... من مواعيدها بطيف كذوب
وكفى بالتقى حجاباً اذا لم ... تغن شيئاً صيانة المحجوب
قرّب الذكر دارها فالتقينا ... ونعيم الهوى وصال القلوب

---

(١) الشقيقة الفرجة بين الجبلين

(٢) ثغر شتيت مفلج والشنب رقــة وبرد في الاسنان

ليس يخشى على القلوب رقيب والتلاقي عليه الفب رقيب
حاز فيه النسيب بهجة حسن فمن الحسن بهجة في النسيب
مثلما حازت المدائح فخرا بمعاني الشهم الهمام النقيب
شرف القول في مـديح أبي محمود الماجد الشريف الحسيب
بالأغر الوضاح والسـيد الجحجاح بحر السماح غيث الجدوب
في معاليه للقوافي مجال يتسابقن في الفسيح الرحيب
ساد أشرافها بعلم وحلـم ومضاء ونائل موهوب
ضارباً بيت سؤدد طاول الأ نجم ضافي رواقه المضروب
قابل السؤدد التليد طـريف فتحلى قديمـه بالقشيب
وكلا السؤددين عال رفيع قاصر عنه باع كل طلوب
نسب تشرق الشموس بنور مستنير السنا له منسوب
قل لمن رام شأوه بعد النيل ومنك العثار جد قريـب
ان للمكرمات غيرك اهلا حملوا عبئها بغير لغوب (١)
ملكوا غاية السباق وفازوا بمعلى قداحها والرقيب (٢)
يسمون الفعال ميسم حسن ان وسمتم افعالكم بعيوب
وله في الندى بشر أنيس دونه عزة الوقور المهيب
ويحل الوفود منـه بربـع كمحياه بالنوال خصيب
ويـكاد المحل من كرم الأهل يلاقي الضيوف بالترحيب
نعم مسـتوطن الرجـاء اذا ما طوح اليأس بالرجاء الغريب
مادعـاه داعي المكارم إلا كان عنـد الدعاء خير مجيب
المساميح عند بخل الغوادي والمصابيح في ظلام الخطوب

(١) اللغوب التعب والاعياء (٢) الثالث من سهام الميسر

هم شموس العلى نجوم المساعي ما لأقمار سعدهم من غروب

ولہ

يارامي القلب حسبك فقد اصيب محبك
اقصيته وهو صب اقصى امانيه قربك
لم لايرق عليه كرقة الخد قلبك
ياريم في اي واد قد كان يرتع سربك
من الحشا لك مرعى ومن دموعي شربك
لم يبق طرفك قلبا الا غدا وهو نهبك
ياطرفه اي عضب من الصوارم عضبك
ياظالماً ليس يرثى الله ربي وربك
بخلت حتى بطيف به يعلل صبك
عن مضجعي قد تجافى جنبي ومهد جنبك
ياعاذلي خل عذلي فان سمعي حربك
فغير دينك ديني وغير شعبي شعبك

ولہ

لي وطن تيمني حبه وهو لعمر الحق نعم الحبيب
نقضي لبانات الهوى بيننا وما نبالى لحظات الرقيب

ولہ

ومذضل في ليل الشبيبة والصبا على حذر مني الفؤاد المعذب

رفعت بنار الشيب مستهدياً بها وما ضل ليلا فهو بالنار يطلب
فألفيته عند الكواعب والهوى يجدبه والغيد تلهو وتلعب

وله في تقريض قصيدة لجامع الديوان وناشره (١)

لقد شنفت اذنيّ منك قصيدة كان مجالي نظمها اللؤلؤ الرطب
ومن راح يصبو للغواني فانني لنظم عليّ القدر بين الورى اصبو
(محمّد الشهم العلي) مقامه هو السيف مصقول الغرارين لا ينبو
له قلم قد جل باريه صنعة فما الاسمر العسال والمرهف العضب
اذا خمدت افكار قوم فانه لذو فكرة تذكو ضراماً ولا تخبو

وله فيه ايضا

وصاحب عاشرني مدة فكان من خيرة اصحابي
يصبو لأشعاري فلا بدع ان سميته (الصاحب) و (الصابي)

الساعة

فلكية رصدت بها اوقاته في المشرق النائي واقصى المغرب
تحوي بروج الافق الا انها خصت منازلها بسير العقرب
غيداء جائلة الوشاح تسترت عن ناظريها بالغشاء المذهب
وكأنما الرقاص فيها ماجن خلع العذار على السماع المطرب
شرقية الانساب الا انها قد البست ثوب الجمال (الاوربي)
حملت على عصر الرشيد هدية لمليك رومة (شارلمان) الاغلب (٢)

---

(١) والابيات مع الجواب عنها مثبتة في (ديوان اليعقوبي)
(٢) شارلمان لقب ملك فرنسا (كاريوس الشهير) وكانت بينه وبين الرشيد ـ

قافية التاء

ايها الدردنيل (١)

ماالذي تبتغيه منك العداة ومن الأسد في حماك حماة
طمعوا منك بالمحال فخابوا وقصارى المطامع الهلكات
أقبلوا والرجاء طلق المحيا ووجوه المنى لهم باسمات
وانثنوا عنك والفناء ينادي فيهم اين ياجناة النجاة

-صلة وهدايا متبادلة ومن هدايا هرون له مزولة شمسية (ساعة دقاقة) وكانت من آلة معدنية تسير على دواليب كالساعات الحاضرة وتقسم الوقت الى اثني عشر جزءاً وفيها ١٢ كرة كل واحدة لجزء تسقط الى صحن من فضة وينفتح لها ١٢ باباً يدخل بها ١٢ فارساً كل فارس لساعة وكانت فوق ذلك تدل على ارباع القمر وايام الجمعة وسيأتي وصفها في حرف العين

(١) قالها حين بدأت سفن انكلترا وفرنسا بضرب الدودنيل (جناق قلعة) وذلك في « ٦ » شباط « ١٣٣٠ » مارتيه وما زالت الاساطيل تغاديها كل يوم فلم تفز بطائل على انها رمتها بما يقدر بسبع ملايين ليرة من المرميات واستمرت النيران الى «٥» مارت فانتصرت الجنود العثمانية ودمرت سفائنهم الحربية وغرقت منها اربع مدرعات عظيمة وانهزم الباقي فارتجت اوربا لهذا الانتصار ولهجت به الصحف الاجنبية واثر ذلك الانتصار على دول الائتلاف كما ان دول (الاتفاق) طربت لهذا الفتح وابرقت المانيا والنمسا بالتهاني للدولة العثمانية وهذه المدرعات عدا غيرها من السفن

ريشها بدل الرجاء بيأس في قلوب طلاعها حسرات «١»
واستطالوا ليجتنوا ثمر الفتـــح فمرت عليهم الثمرات
بأساطيل خالها من رآهـا انها حين تشرف الهضبات
يتمشين في ثياب جمال هن فيه الكواعب الرافلات
من حديد ضفت دروع عليها تتراءى كأنهـا حبرات
قبحت مخبراً على حسن مرأى رب حسن حفت به آفات
فهي يوم الهياج نار جحيم وهي في يوم سلمها جنات
سكنت جوفها ثعابين رمل بسهام الردى لها نفثات «٢»
اذ تجول المدرعات الذواكى كالمذاكي تبثها الحلبات «٣»
تسبق الغاديات وهى جوار غير ان الفرسان عنها مشاة
تتلظى كانما في حشاها قبسات الغرام والزفرات
وقفوا موقف النضال وصفت سفن الحرب واستمر الرماة
لم تزل ترتمي صوالجها النار كرات في اثرهن كرات «٤»
وبأقواس نارها ماأصابت غرضاً بل أصيبت الراميات
تتقى الرمى بالدروع ولكن ماوقتها دروعها السابغات
بعثت صيحة العذاب عليهم حين صاحت قلاعنا المحكمات
اطلقوا نارهم فلم تغن شيئاً وارتمت نارنا فكان الشتات

(١) ريشها اي مقدار وطلاعها اي ملؤها (٢) جمع ثعبان وكني بها عن المدافع
(٣) الذواكى الملتهبة والمذاكى الخيل والحلبات جمع حلبة الدفعة من الخيـل في الرهان خاصة
(٤) الصولجان العود المعوج يضرب به الكرة فارسي معرب واما العصا التي اعوج طرفاها خلقة في شجرتها فهي محجن

ذهبوا بين هارب وجريح وغريق أودت به الغمرات
سفن اربع بخامس (مارت) غرقت والرجال فيها مئات
لم يطيقوا الثبات في البحر لكن بقرار الخضم كان الثبات
سكنوا من قرارة اليم داراً فهنيئاً لأهلها الغرفات
لك ياا كثر الكرام ضيوفاً كرم قد روته عنك الرواة
كل حيتانها عليك عيال من لحوم العدا لها أقوات
ولقد زودت بخفى حنين بعد شهر فخابت المسعاة
هدرت كالفنيق هدراً وعادت والفتاة العذراء تلك الفتاة (١)
تلك بكر على الفحول تسامت وحمت خدرها المنيع الكماة
فهي ليلى بنت المهلهل عزا وذووها الاراقم الحيّاة « ٢ »
لو سما خاطب لها بأبان ضرجت منه أنفه الضربات«٣»
ان يمت منهم الرجاء انقطاعاً فلك العيش بعدها والحياة
لك تاريخ مفخر يتجلى ماتجلت نجومها النيرات
خالد الذكر والثنا فهنيئاً لك تلك المآثر الخالدات

---

(١) الفنيق فحل الابل

(٢) وليلى بنت مهلهل بن ربيعة اخي كليب وائل يضرب المثل بعزتها ومنعتها وابنها عمرو بن كلثوم التغلبي صاحب المعلقة النونية الشهيرة التي قالها غضباً لامه هذه بعدما قتل عمرو ابن هند صاحب الحيرة في رواقه عند ماارادت امه هند استخدام ليلى والقصة مشهورة

(٣) ابان جبل

عقيلة الشرف (١)

بكل حي قد احاط الملمات — احاطة العقد بجيد الفتاة
اثنان اهل الارض مستوفز — وماكث غير هني الحياة «٢»
ترعى المنايا روض اعمارنا — دائبة رعي السوام النبات
اجالنا تقصر لكنها — آمالنا تغري بطول السبات
ونحن سفر ولنا غاية — نجري اليها والليالى حداة
مااجتمع الشمل على الفة — الا اختلاساً من هجوم الشتات
من عاش لم تصف لـه لذة — في هذه الدنيا ومن مات فات
من ابصر الدنيا بعين الحجى — هانت عليـه فاصاب النجاة
اعذرت الدنيا بانذارها — ان بنيها غرض النائبات
في السلف الماضى لنا عبرة — لو نفعتنا العبر السالفات
ان شئت ان تعرف انباءهم — فاستخبر الايام فهي الرواة
طوت ملوكاً نشروا مجدهم — على فروع الانجم الزاهرات
شادوا قصور العز فاعتاقهم — قصور آجالهم الفاجئات
وكل ذي رزء له سلوة — برزء طـه سيد الكائنات
احق من يتبع يوم الاسى — سنته آل النبي الهداة

«١» قالها يعزي بها صديقه السيد قاسم بوفاة شقيقته
«٢» المستوفز المتهيأ للقيام غير مطمئن

مثل سليل الرشد حلف العلا   فرع اصول الكرم الزاكيات
الراسخ الحلم الوقور الذي   يزيده عظم الرزايا ثبات
لله خطب فادح قـــد رمى   عقيلة الحي الكرام الحماة
عقيلة من آل عمرو العلى   تبكي المعالي شجوها معولات
جوهرة غراء مكنونة   في الخدر للاحساب فيها سمات
نقية الجيب على عفـة   لاثت ثياب الحسب الطاهرات «١»
ربيبة البيت الذي انزلت   في وصفه آياتها المحكمات
كانت بصدر الدهر سر التقى   حتى اذاع السر لعي النعاة
مالحظ الوهم حماها على   ان مزاياها بدت سافرات
وما رأى الدهر لها ثانياً   في الصون الا رسمها في المراة
قد كانت العين وما ابصرت   عين سنا انوارها المشرقات «٢»
حتى توارت في حجاب الثرى   من حجب العفة والمكرمات
حليتها عقـــد فريد الثنا   غانية عن حلية الغانيات
في حلل من فخر آبائهـا   تجملت لاحلل الرافلات
ما نفحت بالطيب اردانهـا   لكنما اخلاقها النافحات
ماالقبر الا روضة قد حوى   شقيقة الرشد وخاب الجناة
نطفة مزن غاض سلسالها   ولم يكدر بالاجاج الفرات
وقـــد ربت بالطف ريحانة   للعلم لم تقرن بشوك الصراة «٣»
من معشر طابوا فروعاً كما   طابوا اصولا بالعلي مثمرات
اضاءت الدنيا بآثارهم   كما اضاء الافق بالنيرات

«١» لاثت طوت   «٢» العين من اسماء الشمس والذهب ايضاً
«٣» اسم لنهرين في بغداد

فيا سقت غر الغوادي ثرى ... اودع بنت السحب الهاطلات
مضى ابوها باليمين التي ... كانت تمد الابحر الزاخرات
ابلج وضاح المحيا بـه ... كان جلاء الخطب والمعضلات
ليث ندي يتقى هيبة ... غيث ندى تروى به الماحلات
هذا اخوها المستهل الندى ... بدر سماء الفضل بحر الهبات
القاسم الوفر ومن مثله ... ان كنت لفقت نظيرا فهات
قلت لمن قاس بـه غيره ... بالكوكب الدري قست الحصاة
في جبهة الدهر بـدا غرة ... ساطعة انوارها ثاقبات
هذا الذي تكفي الثرى كفه ... عن الغوادي فهو (كافي الكفاة)
عن جوده الفياض حدث فقد ... صح عن البحر حديث الرواة
لو وسعت امواله جوده ... لعز في الكون وجـود العفاة
فرق شمل الوفر لكنه ... جمـــع شمل المدح السائرات
تضوع الروض بأزهاره ... يحكي شذا اخلاقه العاطرات
اذا استحقت صفة مدحة ... فانه ممدوح كـــل الصفات
ماانكرت اعدائه بأسه ... لكنهم قد شجعوا بالأناة «١»
مااحسن الحلم ولكنه ... يحسب ذلا فيغر الجناة
ابا وفي انت اهدى حجى ... من ان نعزيك لدى النائبات
لكنها سنة خير الورى ... متبوعة آثارها البينات
ماانت الا طود صبر رسا ... والطود لايخشى من العاصفات
وعزمك السيف الرهيف الشبا ... والسيف لاينبو عن الحادثات
فاسلم ودم جذلان في بهجة ... تأوي ظلال النعم الضافيات

«١» الاناة والاني الحلم والوقار

في كل يوم ترتقي ذروة عن شأوها يحسر لحظ العداة
ومن نعيم العيش في جنة ورق الهنا في روضها ساجعات
خاتمة السوء انقضت وانجلت والبشر في أيامك المقبلات

لا لذة في ذلة

شكرتني الجرد الصلادم اذ رأت دون البلاد توطني صهواتها «١»
واذا ظفرت بلذة لي ذلة فيها زجرت النفس عن لذاتها

لبنى

انفقت عمري في سبيل الهوى بوصف اقمار وبانات
والعمر قد اوشك ان ينقضى وما قضت لبنى لباناتي (٢)

للمستقبل

من الحكمة ان يستند الحكم الى الذات
وان نعمل في الحاضر للمستقبل الآتي

ايها العربي

قالوا جنى ذنباً ولا والله لست من الجناة «٣»
ثمرات سعيك وا جتهادك ملؤ افواه الجناة «٤»
إما الاباء فانه صفة تخصك في الصفات
فأسلم وعش حرا عزيزاً غير منصدع الصفاة
هم يرغبون بأن تمو ت وانت ترغب بالحياة
هيهات لم يخل الحمى من اهله الغلب الحماة

«١» جمع صلدم الفرس الشديد الحافر «٢» حاجاتي
«٣» جمع جان اذا جني جناية «٤» جمع جان اذا جني الثمرة اي تناولها من شجرتها

وله

قطعت علائقي عن كل خل جدير بالمودة واصطفيتك
وان سعادتي أن ترتضيني خليلا بالصفاء كما ارتضيتك

قافية الثاء

قال مخمسا هذين البيتين وذيلهما بالبيت الثالث

زمان بالكرام يسيء صنعاً ويجمع للئام المال جمعا
فكم من مشتكى قد ضاق ذرعا وقائلة ارى الايام تسعى
الى اللؤماء بالسير الحثيث

فقلت المال ذو شبه تمام بقوم مثل وفرهم لئام
فليس على الليالي من ملام رأت ان المكاسب من حرام
فجادت بالخبيث على الخبيث

وجيد الدهر بالفضلاء حالي وذلك فخرهم في كل حال
وفخر الجاهلين ثراء مال لهم حدث الغنى واولوا لمعالى
لهم من دهرهم حسن الحديث

وقال مداعباً احد المهندسين

ياهنــــدسي تلبّث لاتعجلن وتريــث
ســأحدث اليوم امراً بــه الورى تتحــدث
مـن (فعلتيّ وعضوي) اريـك شــكلا مثلث

قافية الجيم

قال يخاطب المرحوم يوسف السويدي المتوفى (١٣٤٨) ويمتدحه في مهمة تخص املاكه في الهندية

يقولون لي من للمكارم يرتجى ومن ذا الذي يأوي الى ظله اللاجي
فقلت اقصدوا دار السلام ويمموا ربوع علاً ما خاب في قصدها الراجي
وشموا شذى عرف من العرف عاطر وشيموا سنا برق على الكرخ وهاج
هناك السويدي الذي في ربوعه محط رحال الوافدين اولي الحاج
بآل السويدي الكرام تزينت سماء العلى وانجاب غيهبها الداجي
وقد علمت بغداد ان (عميدها) وحامي حماها في الخطوب (ابو ناجي)(١)
اذا لبست تاج الفخار فيوسف — وان رغمت اعداؤه — درة التاج

وقال مداعباً (جامع ديوانه) وقد افطر يوماً من شهر رمضان لشكاة لحقته سنة ١٣٣٤ ه وهو اذ ذاك في جناجة مع صاحب الديوان

ان ابن (يعقوب) اضحى منادمي في (جناجه)
يشف رقة طبع كما تشف الزجاجه
ما افطر اليوم الا لكي يلفّ الدجاجه

ومدحه الفاضل الاديب الشيخ ناجي بن حمادي الحلي بقصيدة مطلعها

أأبا المحاسن والمحاسن جمة شتى وفيك نعمت جمع شتاتها

فاجابه بهذين البيتين وجعل القافية الأخيرة اول توقيعه

أني اقابل بالثناء قصيدة وردت الي هدية من ناجي
الفاضل الندب الذي ارجو له نيل العلاء وذاك بشر الراجي

---

(١) لايخفى لطف التورية في هذا البيت

قافية الحاء

قال يرثي خطيب كربلاء السيد جواد بن السيد محمد على الشهير بـ (الهندي)(١)

ليومك في الاحشاء وجد مبرح برحت ولكن الاسى ليس يبرح
مضيت وما ابقيت الا حشاشة تذوب واجفاناً من الدمع تقرح
رمى الدهر عن قوس الحوادث اسهماً بها المجد اودى والحوادث تفدح
لك الخير لاتبعد فكل مسرة تبين اذا بان الحبيب وتنزح
تغيّر وجه الصبح عما عهدته فقد عاد من بعد التبسم يكلح «٢»
نعيت به فاستشعر الحزن والجوى فؤاد به نار الرزية تلفح ...
فمازلت مما راعني الصبح بالأسى اكابد منه روعة حين اصبح ..
كأن فم الناعي وقد شب نعيه لنا النار زند في الجوانح يقدح

«١» حسيني النسب حائري المولد والنشأة والمدفن درس على جماعة من مجتهدي كربلاء كالشيخ زين العابدين والسيد محمد حسين الشهرستاني والشيخ محمد باقر الواعظ وما رأيت ولا سمعت احدا من الخطباء املك منه لعنان الفنون المنبرية ـ على كثرة من رأيت منهم وسمعت ـ فقد حاز قصب السبق بطول الباع وسعة الاطلاع في التفسير والحديث والادب واللغة والاخلاق والتاريخ الى غير ذلك وكان من اصدقاء صاحب الديوان وتوفي ليلة الاحد « ١٠ ع ١ » ـ ١٣٣٣ﻫ وعمره يربو على الستين وله ترجمة وجيزة في « ج١٧ » من اعيان الشيعة

«٢» الكالح العابس

كأن لساناً بين فكيه شفرة تقطع احشاء لنا وتجرح
كأني قبل الاذن بالعين سامع فما صاح حتى ظلمت العين تسفح
فلله نعش بالسكينة سائر يخف ويعلوه الوقار فيرجح
يحجب غيم النعش شمس فضيلة غدت بعد اشراق الى الغرب تجنح «١»
فلا عجب ان غابت الشمس ان ترى نجوم المئاقي في دجى الحزن تلمح
اشبه بالشمس المنيرة فضله على انه اسنى ضياء واوضح
لقد اغمدوا في الترب منه صفيحة فلله ماوارى الضريح المصفح
بكته القوافي وهو يرثى وربما بسمن ابتهاجاً وهو يطرى ويمدح
له السبق اذ لا حلبة غير منبر وليس سوى خيل الفصاحة تسبح (٢)
اذا ما جرى سبحاً لادراك غاية نكبر اجلالا له ونسبح ..
كأن على الاعواد منه اذا ارتقى ذراهن بحراً بالفوائد يطفح.
كأن بها من حبه أريحية فمن طرب اعطافها تترنح «٣»
اذا جمع الخصم الألد انبرى له بوازعة تلوي الجماح وتكبح «٤»
اذا نضبت يوم المقامة حجة على الخصم جاء البحر لا يتضحضح «٥»

«١» تميل «٢» سبح الفرس جريه

«٣» لقد سبق ابو عبادة البحتري الى نسبة الشوق والارتياح الى المنابر تجاه خطباء الملوك والخطباء فاجاد في قوله

فلو ان مشتاقا تكلف فوق ما في وسعه لسعى اليك المنبر .

واجاد غيره واظنه البها زهير

وتهتز اعطاف المنابر باسمه فهل ذكرت ايامها وهي اغصان

«٤» الوزع ردع النفس عن هواها

«٥» المقامة المجلس وجماعة الناس والضحضح الماء القليل

وكم امــد جلّى اليه بغرة تقبل في يوم الرهان وتمسح «١»
بملتقطات من بيان وحكمة يحلى بها نادي الحجى ويوشح
تزهّد في الدنيا زواجر وعظه فيلقى فلاحاً فيه من شاء يفلح
له مقول قد اوتي الحكم لم يزل باقليده باب الغوامض يفتح «٢»
ينال بعفو منه مالا يناله اخو جدل في جهده ظل يكدح
يقولون قسّ قلت ضل قياسكم فان جواد الهاشميين افصح
فقدناه فرداً لايسد مكانه الوف من القوم الذين ترشحوا
ابا كاظم ان الرثاء تعلة وسلوة محزون به يتروح «٣»
وفي كل رزء يحسن الصبر بالفتى ولكنه في مثل رزئك يقبح
اذا الدهر لم يسمح بمثلك فاضلا فما عذر قلبي وهو بالصبر يسمح
رثيتك عن قلب قريح وانما يجيد الرثا قلب الحزين المقرح
نظمت لئالي الدمع فيك قصيدة وخير من الدر القصيد المنقح «٤»
اذا ساءني حزن الفراق يسرني نعيمك في دار الخلود فافرح
كما ان شعري في رثائك تارة ينوح واخرى بالهنا لك يصدح
كأن رياض الحزن اخلاقك التي تضوع بانفاس الرياض وتنفح «٥»
لقد عاد روض الفضل بعدك ذاوياً ونبت الربى بعد السحاب يصوّح
سقى جدثاً هالواعلى المجد تربه سحائب لطف تستهل وتدلح «٦»

«١» الامد الغاية والتجلي النظر باشراف والمراد السبق
«٢» الاقليد المفتاح معرب واصله كليد
«٣» التعلة والعلالة مايتعلل به الانسان اذا تشاغل وتلهى
«٤» المنقح المهذب «٥» الحزن بالفتح ضد السهل من الارض
«٦» الجدث القبر وسحابة دلوح ودالحة كثيرة الماء

وشق بايوان الصفاء ضريحه　　وكان جديراً بالنواظر يضرح«١»
وفاز بريحان الجنان وروحها　　كريم لـه ابوابها تتفتـــــح
فان له عنـــد الحسين تجارة　　يفوز بها فوزا عظيماً ويربـــح

في السجن

قالها وهو معتقل في سجن الانكليز بالحلة

انا جزجيش الخطب والخطب فادح　　يكافحني طورا وطورا اكافح
اذا كل عزم القوم اوطاش حلمهم　　فعزمي مسنون وحلمي راجح
فيثبت قلبي والقلوب مروعـة　　ويشرق وجهي والوجوه كوالح
وقد نصحوا لي بالخضوع الى العدى　　وما كل من يهدي لك النصح ناصح
فقلت معاذ الله ان يستذلني　　عدوٌ فغيري للدنية جانـح
واهون عندي ان امد لهم يدا　　تصافحهم ان تختليها الصفائح(٢)
ومالي الا مجد قومي غاية　　ومالي الا الاصالح القوم صالـح

وقال حين نودي بفيصل ملكا على العراق وقد ذهب اكثرها

العراق اليوم يزهو　　بأبن سادات البطاح
والمساعى الفيصليات　　مفاتيـح النجـاح
ملك يسطو بسيفين　　همـا امضى سـلاح
مقـول يوم خصام　　صارم يوم كفـاح
من صميم الشرف البا　　سق والمجـد الصراح (٣)
نسب من نوره يشـرق　　لألاء الصباح

«١» ايوان الصفا في الجهة الشمالية من الصحن الحسيني
«٢» تختليها بمعنى تقطعها وتنزعها والصفائح جمع صفيحة السيف العريض
«٣» الباسق المرتفع في علوه والصراح الخالص

وله

سرى برياكم نسيم الصباح فزادني شوقاً لكم وارتياح
اقبل من (دارين) ام (رامة) ونشركم ام عبق المسك فاح
وكيف لااتبع دين الهوى وقد بعثتم لي رسل الرياح

اهدى مليح اسمه مجيد تفاحة الى من أسمه حسن ومسماه احسن فقال

اهدى شقيق المجد في كفه الى شقيق الحسن تفاحه
بيضاء حمراء اذا شمها المزكوم نال الروح والراحه
كأنها خمر غدا جامدا وكاسه مجتمع الراحه
فلا تسل عن ثمل عاشق سقاه ساقي الحب اقداحه

وله مشطرا هذه الأبيات في الحرب العثمانية — اليونانية والأصل للمرحوم الشيخ اغا رضا الاصبهانى (١)

ولما بنو اليونان سائت فعالهم ولم يحفلوا امنا بعتب ولا نصح
وقد كان منا الصفح لكنهم بغوا وجلت خطاياهم عن العفو والصفح
رجعنا لحكم المشرفية بيننا ولا حكم مثل المهند والرمح
رضينا بما ترضى بمؤتمر الوغى فقالت بأن الحرب خير من الصلح
فما برحت تتلو الدخان عليهم مدافع من نار بألسنة فصح
واسيافنا تتلو (الدخان) ومثلها مدافعنا حتى تلت سورة (الفتح)

(١) استعرت نيران هذه الحرب سنة ١٣١٤ هـ من جراء ما ارتكبه اليونان في جزيرة (كريد) من الاعتداء على المسلمين املا بانضمامها الى المملكة اليونانية فكان النصر فيها حليف الجيوش العثمانية بقيادة ادهم باشا وخاف اليونان على عاصمتهم (اثينا) من وقوعها تحت حوزة العثمانيين فلاذوا بروسيا وتوسط القيصر (نقولا —

قافية الدال

قال يرثي الحسين (ع) والمستشهدين معه

نعلل النفس بالوعد الذي وعدوا ... اني وقد طال في انجازه الامد
ان كان غير بعـد العهد ودهم ... فودنا لهم باق كما عهدوا
وإن يكن لهم في هجرنا جلد ... فأن أبعد شيء فاتنا الجلد
اما وطيب لياليئا التي سلفت ... والعيش غض كما شاء الهوى رغد
ان العيون التي كانت بقربهم ... قريرة جار فيها الدمع والسهد
ما انصفونا سهرنا ليلنا لهم ... صبابة وهم عن ليلنا رقدوا
تبكيهم مقلتي العبرى ولو سعدت ... بكت مصاب الاولى في كربلا فقدوا
مصالت كسيوف الهند مرهفة ... فرندها كرم الاحساب والصيد
المرتقين من العلياء منزلة ... شماء لا يرتقيها بالمنى أحـد
الطاعنين اذا أبطالها انكشفت ... والمطعمين اذا ما اجدب البلد
من معشر ضربت فوق السماء لهم ... أبيات فخر لها من مجدهم عمد
سادوا قريشاً ولولاهم لما افترعت ... طود الفخار ولولا الروح ما الجسد
تخال تحت عجاج الخيل أوجههم ... كواكباً في دجى الظلماء تتقد
يمشون خطرا ولا يثنيهم خطر ... عن قصدهم وانابيب القنا قصد
وافى بها الاسد الغضبان يقدمها ... اسدا فرائسها يوم الوغى اسد

ـ الثاني) في الصلح بين الفريقين وقد اوخ الوقعة والدنا الشيخ يعقوب الحاج جعفر بابيات مثبتة بديوانه المطبوع بقوله (لقد فتحنا لك فتحا مبين)

كأن مرهفه والضرب يوقده　　　شمس الهجير وارواح العدى برد
كأنما رقمت آي السجود به　　　فكلما استله من غمده سجدوا
فحاولت عبد شمس ان يدين لها　　　قوم لها ابن رسول الله منتقد
حتى اذا جالت الخيلان صاح بهم　　　ضرب يطيش به المقدامة النجد
فأحجموا حيث لاورد ولاصدر　　　والسمهرية في احشائهم ترد
ياعين لاتعطشي خدي فأنهم　　　قضوا عطاشا وماء النهر مطرد

وقال يصف القبة الذهبية على مرقد الامام علي (ع)

ياقبة يتجلى من اشعتها　　　سنا ضياء على الظلماء متقد
شمس رأت ذلك المأوى لها شرفا　　　فلازمت من علي دارة الاسد

زعيم الثورة العراقية (١)

ياغلة الأحشاء غاض المورد　　　ياازمـــة الايام غاب المنجد
لانجدة للمستغيث ولا روى　　　يشفى غليل حشاشة تتوقد
فل الغرار فلا فم لخطابـــة　　　عند الخطوب ولا حسام ولا يد

---

(١) هو المغفور له الشيخ ميرزا محمد تقي الشيرازي الحائري زعيم الثورة العراقية ومورى شرارتها الاولى اشهر مشاهير عصره في العلم والتقى والغيرة الدينية مولده في شيراز (١٢٥٦) هـ كما اخبرني ولده المرحوم الميرزا عبد الحسين وهاجر مع ابيه الى العراق واستوطن الكاظمية تارة وسامراء اخرى على عهد المجدد السيد الشيرازى وفي اخر ايام حياته سكن كربلاء في العهد الاحتلالي وانحصرت به مرجعية الامامية بعد وفاة السيد محمد كاظم الطباطبائي وخرج من مجلس درسه جمـــع غفير من ـ

بكر النعي وقال قد اودى التقى ... ومضى امام المسلمين الأوحد

ان كان قد اودى التقي محمد ... فلقد اصيب به النبيّ محمد

ذكر المنجم وهو يعنى المتقي ... وصفاً لغير ابى الرضا لايسند

فقزعت للتكذيب لكن في الحشا ... قلق مخافة صدقه يتـردد

ليت المنجم لم يصدق قـولـه ... فالصدق في بعض المواطن انكد

ـ افاضل المجتهدين وحسبك من اعماله الجبارة موقفه الجليل في النهضـة العراقيـة واصداره تلك الفتوى الخطيرة التي اقامت العراق واقعدته وحقا انه ضحى بكل غال ورخيص حتى اولاده وماله وقضية القاء القبض على ولده (الرضا) معروفة ولما حمل الانكليز الشعب العراقي على انتخاب معتمد بريطانيا (السير برسي كوكس) رئيساً للحكومة العراقية شعر بالحيلة المدبره وعرف مغزى المستعمرين فاصدر حينئذ فتواه (بحرمة انتخاب غير المسلم) فلم يكن من العراقيين إلا امتثال امره ثـم عقدت اجتماعاتهم في كربلاء عدة مرات آخرها ليلة النصف من شعبان عام وفاته ولما تظاهرت الحكومة باعمالها الشنيعة اجتمع عليه العلماء وزعماء القبائل يستفتونه في القيام ضد السلطة فأصدر فتواه المشهورة وهذا نصها (مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين ويجب عليهم في ضمن مطالباتهم رعاية السلم والامـن ويجوز التوسـل بالقوة الدفاعية اذا امتنع الأنـكليز عن قبول مطالبهم) فأصبح لهذه الفتوى مقامها الخطير ونهض الشعب تلك النهضة الجبارة الى تحقيق مطالبه وفي اثناء الثورة توفي رحمه الله ليلة الاربعاء (١٣ ذج) ـ ١٣٣٨ ـ هـ عن نيف وثمانين سنة ودفن في الجهة الجنوبية الشرقية من الصحن الحسيني فكانت وفاتـه محنـة كبرى فتت في اعضاد المسلمين وكاد الفشل يستولي على المجاهدين لولا ان ثبت الله القلوب وعجل المرحوم شيخ الشريعة بطبع المناشير يأمر فيها بوجوب الدفاع فهدأت الخواطر وقد ذكره كل من كتب عن الثورة العراقية وترجم له جماعة من الاعلام وخاصة تلميذه شيخنا المحسن في طبقات اعلام الشيعة (ج ١)

من يستقل بحمل كل عظيمة　　وبمن يلوذ الصارخ المستنجد
من للوفود وللعفاة يعمها　　بشراً ووجه العام اقتم اربد(١)
من للمنابر يرتقي اعوادها　　بالبحر يطفح والفريـد ينضد
يا آية الله المقدســة التى　　امست اليه بها الملائك تصـعد
غادرتنا والخطب داج ليله　　واليوم من صبغ الحوادث اسود
فمن المدافع والاسنة شرع　　والبيض تبرق والمدافع ترعد
الشرق ياشمس الهداية مظلم　　مذ غاب عنه ضياؤك المتوقـــد
لو لم تعاجلك المنية لانجلى　　عنـــه سحاب المغرب المتلبد
ساروا بنعشك والدموع سواجم　　تهوى وانفاس الجوى تتصعد
فيه السكينة والوقار وخلفه　　وامامه غر الملائك حشـــد
ولكل عين عبرة ولكل قلب　　لوعة منها يذوب الجلمـــد
جزع الحكيم كغيره في موطن　　لاصابر فيه ولا متجلـــد
حملوا على الايدي الايادي والندى　　والعلم والتقوى التى لاتجحـد
قل للاولى قالوا سيوجد مثله　　خلو المحال فمثله لايوجـــد
بعد الأئمة لم يقم برئاســة　　فينا كما كان التقي « محمد »
للحرب والمحراب من عزماته　　بطل ومنه القائم المتهجـد
كانت سهام الليل من دعواته　　لاتخطيء الاعداء حين تسـدد
ان قلت بحر ندى فان يمينه　　اسخى من البحر الخضم واجود
او قلت بدر هدى فان ضياءه　　اهدى واجلى للظلام واسعد
او قلت سيف فالسيوف كليلة　　عن حد سيف الله حين يجرد
ماالبدر ماالشمس المنير ماالحيا　　ماالبحر ماعضب الغرار مهنـد

(١) الاربد المغبر

ماكان الا آية قدسية جاءت بتوحيد المهيمن تشهد
يامخضع التيجان نهتف باسمه فتذل تيجان الملوك وتسجد
لك آية القلم المجهز للعدى بيض الضبا منه المداد الأسود
ان البراعة في يراعتك التي يعنو لهيبتها المليك الأصيد
حررت بالكلم القصار معاشراً طال العناء عليهم فاستعبدوا
بوركت من قلم جرى في انمل بيد على الدين الحنيف لها يد
ان العراق لشاكر لك نعمة عنها يقصّر واصف ومعـدد
انت المؤسس نهضة دينية عربية فيها العلى والسؤدد
ماان نهضت بقوة لكنما من قوة الملكوت كنت تؤيد
الّفت بين المسلمين مجمعاً شملا مدى الايام لايتبـدد
اعيى على الرؤساء قبلك امرهم حتى استقل بها الرئيس الأيد«١»
كانت حياتك عزة وسعادة فيها تعز المسلمون وتسعد
واليوم قد هدت رزيتك القوى والله اعلم بالذي يأتي غـد
لكن لنا ثقة بنيتك التي خلصت بـان طريقنا ستمهد
ونفوز باسمك بعد موتك انـه من اعظم الأسماء وهو مخلد
من عزمك الماضي طبعت صوارماً تردى العدى مسلولة لاتغمد
اما الجنان فانها لك ازلفت واستبشرت فيها الحسان الخرد
لكنها الدنيا عليك حزينـة حرى تقاسي غلة لاتبـرد
ان غاب عن افق الهداية نـير يهدى بساطع نوره المسترشـد
فبنوه اعـلام الفقاهة والتقى وهم المصابيح التي لاتخمد

(١) الايد بالتشديد القوي

فمحمد الحبر الرضا بحر الندى علم الهدى طود الحجى المتفرد
وشقيقه عبد الحسين اذا دجا ليل المشاكل فهو فيه فرقـد
ومحمد الحسن الزكي المجتبى طابت عناصره وطاب المحتد
آل التقي هم الدعاة الى الهدي ياطالبى سبل الهدى بهم اهتدوا
جمعوا الفضائل والمناقب والعلا والكل في جمع الفضائل مفرد
بهم عزاء للانام وسـلوة وهم ملاذ للانام ومقصـد

زعيم الاحرار (١)

كان الهدى بابي المهدي يعتضد فاين ساعد دين الله والعضد
فل الحمام حساماً في مضاربه كانت جراثيم اهل الظلم تنحصد
حلت بحامية الاسـلام نائبـة والهفتاه فمال الركن والعمـد
فكل عين غدير من مدامعهـا وكل قلب سعير بالاسى يقد

(١) في رثاء المرحوم حجة الاسـلام الشـيخ ملا كاظم الخراساني، أول عالم ديني وزعيم روحاني ناجز السلطات والدول ونهض لصيانة الاستقلال والعدل وله اليد الطولى في تحرير ايـران وانقاذهامـن براثن الاستبداد وانتهت اليه النوبة في عصره وأصبح مدرس الامامية في الاصولين وصارت الرحلة اليه من اقطار الأرض ورأيت مجلس درسه حافلا بمئات من الافاضل المجتهدين

ولد في طوس من بلاد خراسان سنة ١٢٥٥ هجـ وتوفي قبيل الفجر ليلة الثلاثاء الحادي والعشرين من ذي الحجة سـنة ١٣٢٩ هـ فيكون عمره الكريم (٧٤) سـنة وناهيك به من عمر قضـاه بتجديد آثار الشريعة الاسـلامية واعلاء منار الامامية وكان قد أزمع ليلة وفاته على السفر الى كربلاء فالكاظمية للاجتماع بالعلماء والاتفاق معهم على السفر الى ايران لجهاد روسـيا وانـكلترا واخراجها عن ربوع ـ

لاتبعدن ابا المهدي آونة وان منيت بقوم عنك قد بعدوا
وانهض بعزمك وهو السيف منفرداً ان العظيم بسيف العزم ينفرد
قد كان يومك معروفاً مآثره فلا عليك اذا هم فضله جحدوا
ان سر نعيك قوماً لاخلاق لهم فهو القذاة لعين الشرع والسهد
اليوم قـــد رزء الاسلام مرزئة كبرى تبيت لها الاحشاء تتقد
من للدروس التي آلت معالمها الى الدروس اذا طلابها حشدوا
مـــن للمنابر يرقاهـــا فيرسلها فوائداً من فيوض العلم تطرد
يطوف خمس مئين حول منبره وكلهم بارع بالفضل مجتهـد
فآية الله تدعى تارة واذا تفاقم الخطب تدعى ايها الاسد
جاهدت في الله تيجاناً قد انعقدت على المظالم حتى انحل ماعقدوا
فما تمثلت للمخلوع في حلم الا رأى بك جيش الموت يحتشد
كم بالبراعة قد قومت ذا اود فهي الثقاف لمن اضحى به اود
تصلي العدى لهباً منها اذا برقوا يوماً وتمطرهم حتفاً اذا رعدوا
جهدت بالحق ان تعلو اشعته كما اولئك في اطفائه جهدوا
بثثت في جسد الاسلام روح علا وكان رهن خمول ذلك الجسد
فقد جذبت بضبع المسلمين الى اوج الرقي ولكن اعوز الامد
سعيت سعى حريص با تحادهم حتى استجابوا الداعي الحق واتحدوا

- ايران واعلان الجهاد فيها ففاجأه القضاء والقدر في الليلة نفسها وانفض عقد ذالـك المجتمع الذي هو واسـطته ، وقد كتب العلامة السـيد هبة الدين الشهرستاني رسـالة مستقلة في سيرته سماها (طي العوالم في احوال شيخنا الكاظم) وجمع ما قـيل فيه مدحاً ورثاء رأيتها عند ولد المترجم الميرزا مـهدي ، وترجم له سـيدنا العلامة الأمين في (الـ ج ٤٣ من اعيان الشيعة)

وكان طوع مساعيك التي سلفت ... لو كنت تبقى لنا المستقبل الرغد
ان انكرت يدك البيضاء طائفة ... فالله خير شهيد انها ليد
اغثت ايران حيث المستغيث بها ... حشاشة مالها صبر ولا جلد
للمستبدين فيها كل واقعة ... منها فرائص اهل العدل ترتعد
فالمال منهبة والعرض معرضة ... للهتك والخصم في استعمارها حرد
فقمت بالحق اشفاقاً على فئة ... رأيتها رهن ايدي الجور تضطهد
وقد تأسيت بالماضين في محن ... حتى وردت بها الورد الذي وردوا
فالشرق بعدك ياشمس السعود غدا ... مآتماً لك بالاحزان تنعقد
كانت حياتكم في الرزء سلوتنا ... واليوم كل نعيم بعدكم نكد
يابدر داجية تجلى الخطوب به ... اذا اكفهر (١) ظلام سوف تفتقد
لو ان شمس الضحى من نورك اقتبست ... لم يخل من نورها ارض ولا بلد
لو استعار نداك الغيث في كرم ... عم الرواء وفاض الجود والرفد
لو ان بيض الضبا من عزمك انطبعت ... لم يغن عن دارع ان يحكم الزرد
كنت الغريب غريب الوصف نادره ... فمثل ايامك الايام لاتلد
ان الوجود تحلى منك جوهرة ... قدسية لايدانى فضلها احد
ماحط فضلك نقد الجاهلين به ... بل كنت تزداد فضلا كلما نقدوا
تثني عليك رجال الفضل كلهم ... وما يعيبك الا الجهل والحسد
حيّى صنيع اياديك السحاب ثرى ... اقام فيه التقى والعلم والرشد
وقدست تربة ضمت صفايحها ... روحاً الى الله في رضوانه تفد

(١) فيه تلميح الى قول ابي فراس (وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر)

ابها الاسلام (١)

لك الشرف الباقي وان رغم العدى ... ابى الله الا ان تدوم مخلدا
ترديت بالمجد الاثيل ومالهم ... اذا اجتذبوا ذاك الرداء سوى الردى
وما انت الا الشمس في الارض مالها ... غناً عن سواها فهي تطلع سرمدا
وما لنظام الكون غيرك كافل ... لك الله فاسلم كي نعيش ونسعدا
بنورك تهدي من اضل سبيله ... وفي الدين والدنيا بطلعتك الهدى
نشرت لواء العدل في كل بلدة ... وساويت فيها بالمسود المسوّدا
واسبغت ظل الامن فيها فلم يخف ... شذاتك الازائغ جار واعتدى «٢»
وقد زعم الاعداء انك عثرة ... الا لا اقال الله عثرة من عدا
طلعت بعلم مستنير عليهم ... وقد كابدوا ليلا من الجهل اسودا
لك الفضل والاحسان في مدنية ... بها لبسوا برد الرقي المجددا
جزى الله عنك الظالمين نكاية ... تقوض من بنيانهم ماتشيدا
بما اقتبسوا من نور كتبك جهزوا ... كتائب تذكو نارهن توقدا
وكم قد سعوا ياخيب الله سعيهم ... وغادر ذاك الشمل منهم مبددا
يرومون منا ان نعيش اذلة ... وينقاد منا كل صعب معبّدا
ومن دون خلع العز لبس عجاجة ... تمج ببيض الهند اشقر مزبدا

(١) قالها يذكر فيها مجد الاسلام وفضله على الغرب في مدنيته الحاضرة وما انتاب اقطاره اخيرا من الكوارث ويحرض الأمة على استرجاع مجدها والدفاع عن حدود بلادها ويخص بالذكر ثغر العراق وذلك بعد احتلال الانكليز البصرة بثلاثة اشهر ونشرت في جريدة الزهور البغدادية في ٢٥ ربيع الأول (١٣٣٣) عدد (٥٧٤) (٢) الشذاة القوة والشدة .

وما نقموا منا سوى الدين انه　　　قذى يعتري طرفاً من الشرك ارمدا
فكم جهدوا ان ينقضوا منه مبرما　　　وان يهدموا منه بناء موطدا
ولو لا دفاع الله عن سرح دينه　　　لعاث به الوحش الذي بات مرصدا
اذا قصد التثليث دين محمد　　　بسوء ابى التوحيد الا محمدا
وكعبتنا من شاهق العز في حمى　　　تحدر عنه كل من جاء مصعدا
وطيبة قد عزت واضحى منالها　　　على الرجس من نيل الكواكب ابعدا
وان نفوس المسلمين جميعها　　　فداء لارض ضمت الطهر احمدا
وما اجمات الاسد الا مشاهد　　　باعتابها تهوى الجبابر سجدا
على جثث القتلى طريق اجتيازهم　　　اليها يدوسون القنا المتقصدا
اتمنع يا ثغر العراق فتحتمي　　　بعزك ام تعطي على ذلة يدا
فان تكن الاولى فيارب موطن　　　شهدت فاضحى للحفيظة مشهدا
وان تكن الاخرى فانك جالب　　　على العرب الامجاد عارا مخلدا
الا انه يوم المحامد فاستبق　　　الى الحمد واحذر ان تذم به غدا
اسرت معالي امة عربية　　　فاطلق اسيرا في حماك مقيدا
وان اسير المجد غال فداؤه　　　وليس سوى بذل النفوس له فدا
فيا معشر العرب البواسل جردوا　　　ضباً آذنتها الحرب ان تتجردا
تعودتم خوض الغمار وانما　　　(لكل امريء من دهره ما تعودا)
فما العز الا ان تشام وتنتضى　　　وما الذل الا ان تشام وتغمدا «١»
وما هي الا جولة الخيل شزبا　　　عوادي يحملن الوشيج المسددا
تطير جنود الانكليز امامها　　　شعاعاً كما رعت النعام المشردا
وهبوا لها شيباً ومردا فانكم　　　امام عدو قد طغى وتمردا

---

(١) شام السيف سله وشامه اغمده فهو من الاضداد

ولا تلبسوا الا القلوب فانها سرابيل بأس لا الدلاص المسردا «١»
بكل فتى يمشي العرضنة في الوغى ويمضي اذا الهيّابة النكس عرّدا «٢»
مطاعين تحمر القنا في اكفهم وتخضر منها الارض بالجود والندا
بآية من سيم الظلامة منكم تنمر واستعدى الحسام المهندا (٣)
الى م وكم نغضي الجفون على القذا الم يأن ان نستوبىء الذل موردا
وقد وعد الرحمن نصرة دينه ولن يخلف الرحمن للنصر موعدا
لك الخير كن فيه المفدى وانني اعيذك فيه ان تكون المفندا
افي كل يوم في صميم بلادنا رواح لغارات الصليب ومغتدى
مراكش تشكو والجزائر مثلها تكابد ما يفري قلوبا واكبدا
وتونس بعد الانس اوحش ربعها واصبح فيها الجو اقتم اربدا
وان شئت ان تذري على الدين عبرة على ان فيض الدمع لا ينقع الصدا
فعج في طرابلس وقف متلهفا على ربع مجد قد عفا وتابدا (٤)
وما نسيت بالروملي وقائع يطيش عليها حلم من قد تجلدا
وفي الهند فاصرف نحوها العين كي ترى بها الظلم يبدو للعيان مجسدا
وقد خملت بعد النباهة والعلا وقد املقت بعد الرغائب والجدا
واغنى بلاد الله كانت وعهدها قريب فاضحت للخصاصة معهدا
جواهرها عادت لجورج غنيمة يحلى بها تاج العلاء المنضدا
وان جئت مصرا وهي دار فضيلة بها القوم قد طابوا نجارا ومحتدا
فابلغ رجال الحل والعقد منهم نشيد لهيف يقذف الجمر منشدا
وقل لهم كيف الرقاد على الذي يبيت كريم القوم منه مسهدا

---

(١) الدلاص الدروع والسرد اسم جامع للدروع
(٢) العرضنة المشي في تيه ونشاط والهيابة الخائف والنكس الضعيف وعرد اي هرب (٣) تنمر غضب (٤) اوحش

وقعدتم على شوك الهوان كانكم　　سقيتم ولا ساق سوى العجز مرقدا (١)
هلمّوا لكي نسترجع المجد والعلى　　وينصر منا البعض بعضاً ويسعدا
فان التي كنتم ترومون نيلها　　دنا شأوها منكم وقد كان ابعدا
انا باجتماع الشمل عز وانـــه　　اساس عليه عزنا قد تمهـــدا
وما اقتنص الاعداء منا سوى الذى　　يشذّ فيغدوا ضاحياً متفردا (٢)
ومن كان عيش الذل غاية قصده　　فلا حاز مأمولا ولا نال مقصدا
ومن سكنت جنبيه نفس كريمة　　يعيش كريماً او يموت فيحمدا
اذا الشعب لم يشعب صدوع كيانه　　بحد الضبا راح الكيان مهـددا
فلا تجعلوا غير العزائم عصمة　　ولا تطلبوا غير الصوارم منجـدا
وما كالحسام العضب للداء حاسم　　وناهيك بالآسي اذا هوجردا «٣»
به يتجلى الحق ابلج واضحاً　　سناه ببرق من شباه توقـــدا

ترجمان البيان (٤)

حيّ يابرق برقتي اجياد　　واسق عهد الحبيب صوب عهاد
او فكلها الى دموعي تنهل　　فتروى بها الربوع الصوادى
دمن قد عدت عليها من الد　　هر على غرة الخليط عوادي
فاستقلوا بكل بيضاء تحميهـــا　　على العاشقين سمر الصعـاد

(١) المرقد شيء يشرب فينوم من يشربه
(٢) الضاحي البارز في غير مايظله　　(٣) الآسي المعالج المداوي
(٤) كتبها جوابا عن رسالة وردت اليه من نابغة عصره العلامة الشيخ محمد الجواد الشبيبي (ره) وسيأتي ذكره ايضا في حرف القاف

وتغنت حداتهم يوم ساروا (سعدت غربة النوى بسعاد)
من رأى قبلها ظباء كناس تتهادى في ذمة الاساد
وشموساً طوالعاً في خدور وغصوناً تميس في الابراد
بينهم غضة الشبيبة هيفاء كغصن الاراكة المياد
ذات خد تكاد تندي رياض الحسن فيه مطلولة الاوراد
ورد خد بورد ثغر فياطيب نعيم الرواد والوراد
ياابنة الصيد مالقومك لاجاز مغانيهم ملث الغوادي
تبعوا مسقط الغمام وفي وجهك لاالغيث نجعة المرتاد
كل واد اقمت فيه خصيب فلم استبدلوا بواديك واد
سعد البدو في جوارك حتى حسد الحاضرون حظ البوادي
حسد الأعصر الخوالي لعصر زانه بالكمال فضل الجواد
ماجد طيب الارومة طابت بشذى ذكره اقاصي البلاد
فاضل كامل الصفات عديم المثل والند واحد الآحاد
جوهر لاح بالغري سناه مستنيراً كالكوكب الوقاد
قل لباغ احصاء غر مساعيه اتحصى النجوم بالتعداد
يستطيل اليراع في كفه تيهاً وفخراً على القنا المياد
ترجمان البيان ينصع منه ببياض المعنى سواد المداد
مستنيرا كأنه مستمد من اناسي اعين بسواد
وعد الدهر بالعجيب بنيه فرأيناه صادق الميعاد
فشباب القريض بابن شبيب عاد بعد المشيب خير معاد
انت يافارس البراعة جليت ولثمت بالغبار جيادي
بمقال قيد الاوابد طبقت به مفصل النهى والسداد

وبيان بديعه بمعاني الفضـــــــل في منطق البلاغة بادي
وعقود هي القلائد حسناً فائقات قلائد الاجياد
ومجال القياس قد ضاق حتى ماأطقنا اطراء قس اياد
نفثة بابلية تملك السمع ارتياحاً وتستخف النادي
قدرتها يد اللباقة في السر د فاحكم بصنعة السراد
كسقيط الندى انسجاماً وقد جادت بها فكرة كسقط الزناد
ياصفي العلى صفا بك عيشي حين اصفيت لي زلال الوداد
انا ماعشت شاكرا لك نعمى نلت فيها امنيتي ومرادي
طالباً للمزيد منك وادهى حيل المستزيد شكر الايادي
دمت مستقبل السعادة حالي الحال ماضي الشبا رفيع العماد

بعيد تاريخ العلا نفسه

ياايها الوطن العزيز لك الهنا قـــد نلت اشرف بغيـــة ومراد
سيعيد تاريخ العلى لك نفسه ويعود مجد رجالك الامجاد
آساد غاب ليس ينكر بأسهم وبنوك نسل اولئك الآساد
ابناء يعرب يطلبون تراثهم ان البنين احق بالأجـــداد
لايقنعون من الفخار بتالـد مالم يضيفوا طارفاً لتـــلاد
ياناطقاً بالضاد مالفضيلة معنى يتم لغير اهل الضاد
فافخر فانك من سلالة معشر من طيب ذكرهم يضوع النادي
اوليس عصر النور من آثارهم قبست لوامع نوره الوقاد
والعلم من ثمرات غرسهم الذي عم الورى بفواضل واياد

والعدل والاحسان من حسناتهم وهي التي جلت عن التعداد
وعلى مبادينا الحضارة اسست ايام ليست غيرهن مبادي
من عنصر الدين الحنيف اذا انتموا المدين كانوا اشرف الاولاد
عرب تحن الى الفخار سيوفها وتصد اعراضاً عن الاغماد
هم عودوها ان تسل فلم تمل عن عادة التجريد للأغماد
من اسرة لهم الاسرّة والذرى من عهد تبّع في الزمان وعاد
لهم السيوف ومثلهن مقاول لم ينتضوا منهن غير حـــداد
فكأنها فوق المغافر لقنت منهم فصاحتهم على الأعواد
تحوي المنابر منهم بظهورها فرسان روع في ظهور جياد
الصائنين عن الدنية عرضهم والباذلين النفس بذل الزاد
ان شئت تعرف نكتة من جودهم فانظر الى تيار ســيل الوادي
او شئت تعلم مايوازن في الحجا احلامهم فانظر الى الاطواد
كرمت خلائقهم وتعرف منهم كرم الخلائق ساعة الميلاد
والعز ينزل منهم متبوئـــاً بيتاً اشم على اشم عماد
علل بذكرهم الفؤاد فانــه ظام وذكرهم الروا لفؤادي
قومي الذين عرفتهم وبمجدهم تم اعتراف مصادق ومعادي
ابلوا شباب الدهر ثم نبابهم وعدت عليهم للزمان عوادي
غير الليالي لم تغير منهم شيم الكرام الذادة الانجـــاد
لم يرضخوا للضيم إلا ريثما ناداهم للعز خـــير منادي
لبيك ياداعي الرشاد شعارهم قدست من داعي هدى ورشـــاد
انت الذي انعشت من ارواحنا ارماقها فنهضن بالأجساد
فمتى تؤلف وحدة عربيه وطنيه الاصدار والايراد

ليس العراق بموطني هو وحده فبلاد قومي كلهن بلادي
ويسرني اني على ضعف القوى كنت القوي بموقفي وجهادي
قالوا أما من باذل او مفتد فبذلت نفسي حين عز الفادي
ثمر تداوله الجناة ومنهل حشـدت عليه خوامس الوراد
افبعدما ائتلفت ضمائر ناهوى وتمازجت بمحبة ووداد
تأتي على اثر المساعي اثرة رأي لعمرك لم يكن بسـداد
انا على علاتهم اعضادهم مالم يفت الامر بالاعضاد
ومن العتاب على الوداد ادلة ان كانت العتبى من الأمداد

وقال يهنيء الشيخ حسين بن الشيخ زين العابدين الحائري بقـدوم اخويه الشيخ علي والشيخ محمد من الهند

عطف الدل قده فتأود فانثنى الغصن وهو يثنى على القد
ان روت بانة حديث التثني فالى قده المهفهف يسند
نفثت مقلتاه سحراً حلالا في قلوب بشعر صدغيه تعقد
ماالذي ينقم العواذل في حب مليح غض الشبيبة اغيـد
اشقيق الخدود ام نرجس الاجفان ام اقحوان ثغر منضد
ثعلي الجفون كم من قتيل قد رماه بنبلهن فاقصد
رشأ ينتمي الى العرب لكن سيف الحاظه المراض مهند
عجباً للعيون تجرح لبى ولها القلب بالملاحة يشهد
قد اراقت دمى وشاهد قتلى خده الناظر الصقيل المورّد
يا كثير الصدود صل مستهاماً ليس يقوى على جفائك والصد
واطف يا كامل المحاسن حر الوجد في نهلة الرضاب المبرد

وارث يا ناعس الجفون لصب ليله مثل حبه لك سرمد
ليت عينيك وهي تعدي سقاماً برقاد تعدي الكئيب المسهّد
كاد يقضي من الصبابة لولا بشر يوم به تجلى محمد
ازهرت روضة البشائر فيه وبها طائر المسرّة غرد
جاء والعيد مقبلين جميعاً وكلا الطالعين سرّ واسعد
قد زكا محتدا وقد طاب فرعاً بوركت من فروع مجد ومحتد
ماجد تجمع المكارم فيه فهو في جمعه المكارم مفرد
لو حكى واكف السحاب نداه كان صوب الحيا نضارا وعسجد
ينظم الحمد في علاه ولكن في الندى شمل وفره يتبدد
آل زين العباد اكرم آل ورثوا الفضل اصيداً بعد اصيد
البهاليل ان تفاقم خطب والمقاويل ان تجمّع محشد
علماء جاؤا بفصل خطاب ارأيت السيوف حين تجرّد
في سماء العلاء لاحوا بدوراً مشرقات ضياؤها يتوقد
نعم مستعصم الانام حسين فبه ايدت شريعة احمد
وبه مهّدت قواعد شرع اذن الله فيه ان يتمهد
شيد الدين فاستقام وما ان يستقيم البناء مالم يشيد
طوّق الله خلقه طوق نعمى حين اضحى بها الامام المقلد
علم الرّشد والهدى مستقيم ايها المهتدى هلم لترشد
وعلي العلاء نعم المحامي بشبا عزمه ورأي مسدد
قاد صعب العلا فاسلس طوعاً في يديه منه زمام ومقود
ايها المبتغي نظير علي خلنا من طلاب ماليس يوجد
انِ تقلِ ليث غابة قلت اجرِى او تقلِ غيث مزنة قلت اجود

بطل ادرنة (١)

أقائد جيش المجد حييت بالمجد　　اسرت ولكن بعدما فزت بالحمد
لبست على الاهوال ستة اشهر　　من الصبر سربالا مضاعفة السّرد
وللصرب والبلقان حول ادرنة　　فيالق لاتحصى بحصر ولا عدّ
قذائف نيران ورعد مـدافع　　اذا صرخت مادت لها الارض بالرّعد
اخذت على السيل الأتي طريقه　　على حين مدّ السيل يتبع بالمدّ
فما هجم التيار الا وراءه　　وقوفك مثل السدّ ناهيك من سدّ
وجاهدتهم قدماً بقلب مشيع　　وعزمة خواض غمار الرّدى نجد
تدافع في عشرين الف محارب　　دفاعاً به حارت عقول اولي الرّشد
اذا قلت ان الاسد رهطك لم يكن　　ليعهد ذياك الحفاظ من الأسد
ويا حبّذا جيش اقامت سيوفه　　لنا شرفاً مالت مبانيه للهد
قليل عديد لايرى مدداً له　　على كثرة الاعداء غير ضبا الهند
ولولا قضاء الله فاز بنصره　　ولكن قضاء الله ليس بذي رد

---

(١) هو القائد الباسل شاكر باشا الذي خلد ذكرا جميلا للاتراك في ثباته ودفاعه عن (ادرنة) وقاوم حكومات البلقان الاربع اكثر من «٥» اشهر ولم يجنح للسلم الا بعد معارك دموية دارت فيها رحى الحرب ثلاثة ايام هلك فيها من البلقان عدة الاف واشتبك الفريقان في الشوارع حتى غصت بالاشلاء ولما ايقن انها ساقطة لامحالة في يد العدو اطلق المدمرات على المراكز و المباني الرسمية وتركها انقاضا وذلك في« ١٨ ع ٢ » ١٣٣١ هـ فقال هذه القصيدة يمدحه ويأسف لوقوعه في اسر البلقان ويحرض المسلمين على الاتفاق والنهوض

على انه قد حاز فخراً مؤرّخاً ... على وجنة الايام بالمسك والند
اشاكر قد اضحى لك السيف شاكراً ... ضرائب قد جلت عن الوصف والحدّ
لالبستنا من صنع عزمك حلة ... من الفخر لاتبلى على قدم العهد
حسامك ذاك العضب اضحى فرنده ... مدى الدهر يتلو آية الشكر والحمد
ضربت به حتى تثلم حــــده ... وبأسك ماض غير منثلم الحدّ
وقد غني السيف الذي قد حملته ... عن الذهب الأبريز والجوهر الفرد
ولكنه سيف افتخار مرصع ... حباك به الاسلام منتظم العقد
وكم قد وهبت الموت نفساً نفيسة ... لديها الحمام المرّ احلى من الشهد
واقدمت لكن افلت الموت مشفقاً ... من الحيّة النضناض والاسد الورد
فلا بدع ان تنجو ولكن نجاءه ... عجيب وقد حاولته منتهى الجهد
فناشدك الاسلام نفسك راجياً ... غناءك عنه في الشدائد من بعد
فيالهف نفسي لهفة بعد لهفة ... وشجواً على شجو ووجداً على وجد
ليوم به ساروا بحامي ادرنة ... عميدا بلا جيش اميرا بلا جند
وما اسروا إلا الكريم الذي اغتدى ... مثال المساعي الغرّ والحسب العد
فتى سبكت نار الوغى منه عسجدا ... نضارا تسامى عن نظير وعن ندّ
ولو انصفته (صوفيا) فرشت له ... بساطاً من الريحان والزهر والورد
اعيدوا عليه لاأباً لأبيكم ... حسام يمين غير واهنة العضــد
فما فيكم كف تصول بحدّه ... كصولته في كرة الرّوع والشدّ
حنانيك لاتوحشك في الاسر وحدة ... وان لم يكن من وحشة النفس من بدّ
فان قلوب المسلمين بأسرها ... لديك تحيي منك منتجع الوفد
ترف عليه وهو ورد محامد ... رفيف عطاشي الطير حام على الورد

اعاذلتي ان سهّد الهم مقلتي ومثلي جدير بالكآبة والسهد
دعيني وتسكاب المدامع لوعة وان كان تسكاب المدامع لايجدي
سئمت حياة ليس في فضل كأسها سوى الضر والبأساء والهم والكد
الم تعلمى انباء ماصنع العدى بقومي وقومي المسلمون اولو المجد
اطلّت على الأسلام كل فجيعة هى النار في الاحشاء ساطعة الوقد
فأظلمت الدّنيا عليهم واحدقت بأرضهم الاخطار حشداً على حشد
فلا بدر ذو ضوء ولا نجم ذوسناً ولا ورد ذو صفو ولاعيش ذو رغد
على الرّوملي عرّج اذا شئت ان ترى برغم المعالى كيف مقدرة العبد «١»
فمن حرّة تسبى بعين حماتها واخرى تقاسي لوعة الثكل والفقد
ولست ترى خطباً امض نكاية وامضى شجاً من صولة الدّنس الوغد
افيقو رجال المسلمين من الكرى وجدّوا فان العز يدرك بالجـدّ
تفرقتم ايدي سبا فهويتـم هوياً من الاوج الرفيع الى الوهد
وجامعة الاسلام لو جمعتكم بسطتم يداً مرهوبة الحل والعقد
الم يأتكم ان البلاد تساقطت بأيدي اللئام الجائرين عن القصد
طرابلس الغرب استبيحت واصبحت سلانيك نهباً للضغائن والحقـد
ومابرحت حتى هوت اخواتها بنحس من الايام اخنى على السّعد
لقد اجمعوا استئصال دين محمّد فانحوا على جرثومة الدّين بالخضد
فلم ينج لاالشيخ الكبير لسنه ولا الطفل لاقى رفقو هو في المهد
وكم هتكوا خدرا على ذات عفة نقية جيب الصون زاكية الجـد

(١) بلغ عدد المسلمين والمسلمات الذين قتلهم البلقان صبرا في (الروملي) (١٠٠) الف نسمة عداما ارتكبوا من الفضايع التى يقشعر من ذكرها جسد الانسانية بعد احتلالهم سلانيك وادرنة وملحقاتهما وسيأتي ذكر استرجاعها في حرف الكاف

اذا روعتها هجمة العلج غوثت بأسرتها والدّمع يجري على الخدّ
لك الله لاحام يذود عن الحمى ويثأر في قرب من الارض او بعد
وليس الحفاظ المرّ ماقد عهدته بقومك ان القوم حالوا عن العهد
قد استسلموا للنائبات واخلدوا الى الضيم واختاروا الهوان على عمد
كأن لم يكونوا الذائدين عن الحمى ببيض المواضى والمثقفة الملد
ولم يبعثوا شعواء يحجب نقعها سنا الشمس في يوم من النقع مسود
عليها من الشوس المغاوير فتية بها الخيل يوم الرّوع تمرح او تردى

وقال في وقعة (سلمان) واندحار الانكليز الى الكوت

ابلغ اذا جئت (جورجاً) ان اسرته قد صافحوا الترب في اكتاف بغداد
طاروا شعاعاً بنقع الخيل اذ حملت عليهم كالسعالى تحت آساد
لاقتهم فئة ظمأى فما برحت حتى ارتوت من نجيع غلة الصادي
اصلتهم حرّ نيران مدافعنا فاصعقتهم بأبراق وارعاد
ملأ الشعاب لهم قتلى مطرّحة مثل الغنائم لاتحصى بتعداد
لم يبق في لندن ناد يقام به الا واعول شجوا ذلك النادى

وقال يهني السيد قاسم الرشتى بعد عودته من الاستانه الى بغداد وزاره صاحب الديوان فيها وصادف عرس ولده السيد احمد فلما رجع الى كربلاء ارسل اليه هذه القصيدة يهنئه بها ويسليه عما اصابه من النكبات

اشاقتك صبا نجد فهاجت لاعج الوجد
سرت مسكية الانفا س تذكو بشذى الندّ
سقى الغيث مغانيها التي طال بها عهدي

وما انس فلا انسى زمان الاجرع الفرد
وقد مرّ كما مرّ قصيرا زمن الورد
بسفح البان هيفاء كغصن البان في القدّ
لها ريق على ما شهد المسواك من شهد
ولما سرت العيس بهم يوم اللوى تخدي(١)
وفي الركب من الغيد كعاب صلتة الخدّ
وهند دون لقياها قنا الخط ضبا الهند
فتاة من بني سعد بها حفت قنا سعد
وعز الورد ان يجنى بمرأى الاسد الورد (٢)
ولم يبق سوى نظرة ممنوع عن الورد
وترديد اشارات من التسليم والرد
هوى من جفني الد مع هويّ الدر من عقد
ارى طرفي والنجم حليفين على السّهد
الا لله مالاقيت من بين ومن صدّ
وقد اودى فهل يودى قتيل الحب عن عمد (٣)
ولم يقض لي الدّين ولم ينجز بهم وعدى
فقل للائم اللاحي على اللوعة والجهد
فؤادي عند من اهوى وما غير الهوى عندى
قضى دهرى ان ابقى رهين البين والبعد

(١) خدى البعير والفرس يخدي خدياً وخديانا مثل وخد يخد بمعنى اسرع
(٢) يقال للاسد وللفرس ورد بالفتح وهو بين الكميت والأشقر
(٣) اودى هلك والثانية من الدية وهى حق القتيل

وخصمي الحكم اليوم　　فايّ الناس استعدى(١)
على انّ لأيامي　　جميل الصنع والرّفد(٢)
بعود القاســـم الوفر　　وعرس الماجـد الرّشدي
فقد اشرق في اوج　　المعالي قمر السّـعد
وطاب العيش في ظل　　من النعمة والرّغـد
ونيلت بأبي احمد　　آمال اخي الود
وثنّى المجد عطفيه　　بعود العلـــم الفرد
كريم الفرع والاصل　　شريف الأب والجـدّ
رحيب النفس والأ　　ربـع بالأضياف والوفـد
له نار قرى يوقـــــــدها بالحسب العدّ (٣)
لها السنة تدعوا　　لمداليج فتستهدي (٤)
فقل للراكب المدلج　　من غور الى نجـــد
وقـد آنس ومض　　العرف فاستأنس بالوخد
هداك الله قد نلت　　نجاحاً بأبي المهدي
فرد جدوى يمين　　عن نداها البحر لايجدي
له السبق الى الغايا　　ت عفواً غير ذي جهد
فما يملك من جاراه　　غير الهم والكدّ
وهـل يدرك شأو　　البرق بالجري وبالشدّ
واين الزهر والاوج　　من الحصباء والوهـد
هم السادة والقادة　　من شيب ومن مرد

(١) من العدوى النصرة والمعونة　　(٢) العطاء والصلة
(٣) العد القديم　　(٤) جمع مدلج اذا سار اول الليل الى آخره والفعل الادلاج

اناس لم تزل فيهم رجال الحل والعقد
لهم في دور اياءهم سلسلة المجــــد
على بيض أياديهم جلاء الاوجه الرّبد
على مولودهم باد دليل الفضل في المهد
ولا بدع ففي الاشــــبال اشــــباه من الاســـد
وقـــد لاقت به الايا م ركناً غير منهـــدّ
ثبات الليث لايلوي على شيء سوى القصد
وكان الذهب الابر يز في ذاكية الوقد
وهل يخشى على التبر اذا هذّب من نقد (١)
حوى المدح فلم يأسف على مافات من وجــد (٢)
وهــل يحفل بالمال فتى اولع بالحمد
ولا ذنب سوى الفضل فما عذر ذوي الحقد
وهل يبغض ضوء الشمس غير الاعين الرّمــــــد
ابا احمد لازلت من العلياء في برد
عزيز النفس والجار عزيز المثل والندّ
لك الأقبال والجد من الاقبال والجدّ
بعرس دائم البهجة زاه زاهر السّعد
ودامت للتهاني نفحات الشيح والرّند

ولد في مدحه ايضاً

حيت شآبيب الندى بالمأزمين معهدا

---

(١) نقد الدراهم اذا اخرج منها الزيف
(٢) الوجد بضم الواو والجيم والفتح والكسر بمعني اليسار والسعة

منازلا كان بها عيشي رقيقاً رغدا
عيش وصال اسعف الدهر به واسعدا
كم غازلت عيني بها خشفاً غريرا اغيدا
اغن ساجي اللحظ في اجفانه سيف الرّدى
يامن رأى غزّيلا بالطرف صاد اسدا
يريك في ابتسامه عقد جمان نضدا
ياكامل الحسن اسقني رضابك المبرّدا
واطف غليل مهجة ذابت عليك كمدا
وارث لصب ليلـه عاد عليه سرمدا
فليس عدلا ان ابيت هائماً مسهدا
الا لمدح قاسم نجل الهمام احمدا
المنعم المفضال و الشهم الكريم محتدا
كالغيث والليث لدى يومي نزال ونـدى
قد كاد يحكيه الحيا لو كان يهمي عسجدا
من اسرة نالوا المعالي اصيدا فاصيدا
والسابق المدرك من شأو العلى اقصى المدى
يروي حديث فضله موثقاً ومسندا
مناقب كالشهب نورا وسناً وعددا
الفاضلين المحسنين الحائزين السؤددا
كل همام يطرق النادي له اذا انتدى
ياراكباً يطوى الفيا في فد فدا ففد فـدا

مدّلجاً ينص للمسرى نجاة أجـــــدا
يمم بها مغنى السّما ح الماجد المصمدا
تلق به بحر الندى طامي العباب مزبدا
يامحسناً غادرني احسانه مقيـــدا
بشكر نعماه التي قد غاض فيها الحسّدا
لايستوى من شكر العرف ومن قد جحدا
بقيت مأمول الجدى معظماً ممجــــدا
للأولياء نعمــة ونقمة على العدى
ماسجع الطائر في اغصانه وغــرّدا

وقال عن لسان احد سادات كربلاء مادحاً شيخ الاســلام في الأستانة على عهد السلطان السابق عبد الحميد

ظل الخلافة سابغ ممدود وغديرها عذب الرّوا مورود
والدولة الغرّاء يحمي غابها اسد نمته من الملوك اسود
اعلى امير المؤمنين بناءها فبناؤها سامي الفروع مشيد
عيش الرعية في مغاني عدله مثل اسمه السّامي الكريم حميد
ملكت مهابته القلوب واذعنت خضع الرقاب له الملوك الصيد
ولكم له من نعمة وعوارف عند الأله مقامها محمود
دامت سعادة ملكه في رفعة لله مقرون بها التأييـــــد
وسمت به اعضاد دولته ذرى عز يفوق فما عليه مزيـــد
هذا المعظم شيخ اسلام الورى من فضله بين الأنام فريد
بدر العلا بحر الندى طود الحجا نجم الهدى علم التقى المقصود

بحر اذا وردت مناهل علمه احـكامها حمد الصدور ورود
القى له الاقليد شرع محمّد شرفاً فدام بكفه الاقليـد
فمضى يشيّد بالعلوم عماده ان العماد قوامه التشـييد
حسنت سجاياه فهن قلائد في جيد ابكار العلا وعقود
سيف صقيل الشفرتين مهند عضب اذا كل الحديد حديد
الله سدّد للعدى من رأيه سهماً اصاب فحبذا التسـديد
متيقظ لايعتري اجفانه الا غراراً في الظلام هجود
في حل مشكلة ودفع ملمة اوفك عان شفه التسـهيد
مستبشرا يلقى وفود ثنائه ومن الثناء على الكرام وفود
فالوجه روض والسماحة جدول طوبى لمن يرد الندى ويرود
متفرّد جمع النجوم مناقباً فأبين ان يحصى لهن عديد
يا أيها المولى العظيم ومن له بالفضل يشهد كاشح وحسود
وكمال فضل اولى المكارم والعلا ان العدى لهم بذاك شـهود
دم سالماً في ظل اسنى دولة غرّاء طالع سعدها مسعود
وعليك من نعمى خلافة احمد وندى امير المؤمنين برود
تحضى بالطاف وبيض مواهب في كل شارقة لها تجديد

وقال يشكر متصرف كربلاء عبد اللطيف باشا على اجرائه الماء في جدول الحسينية (١٣١٦) ويؤرخ ذلك العام

هذا حمى الرمل وذاك معهده فعج بنا نبثه مانجـده
كن مسعدي ياصاحبي فانما لابدّ للولهان ممن يسعده
وعلل الصب باخبار الغضا وإن يكنِ بين ضلوعي وقده

عهدي به يخطر في رياضه مهفهف حلو القوام اغيـــده
يرنو بطرف فاتك قتيله عز على اسد العرين ق.ـوده
سقيم جفن قد روى عن بابل سحرا لها روت صحيحاً سنده
في ثغره الدري كنز جوهر عقارب الاصداغ باتت ترصده
اشفق من ضم النطاق خصره لضعفه طورا وطورا احســده
يقبّل المسواك منه مبسماً يحمي بعسّال القوام مورده
ياناعس الاجفان سهدت فتى كان لنيل العز قدماً سهده
ياجاحدا سفك دمي في حبّه اقرّ خداك فكيف تجحده
لولا الهوى لاقيت مني اغلباً مستبسلا للذل صعباً مقوده
ايدت بالحسن وسلطان الورى عبــــد الحميد ربه مؤيّده
امضى سيوف الله اذ يجرّده وانفذ السهام اذ يســدده
من عقد الله له تاج عـــلا اعظم بتاج ذو الجلال يعقده
قد خضعت له الملوك هيبة فاقتاد منها كل صعب مقوده
لازال منصورا على اعدائه يفتك في هاماتهم مهنده
ولّى علينا عادلا منتصفاً لكل مظلوم اتى يستنجده
عبد اللطيف ذلك الشهم الذي يسترفد التيار من يسترفده
والحاكم العدل الذي برأيه تمهد الملك وقامت عمده
يامدركاً شأو علا وســؤدد يفوت سبق الطالبين أمده
طوبى لأهل كربلا فانهم فازوا بجحجاح كريم محتده
جلوت اذاجريت ماء نهرهم همومهم فليشكرن من يرده
وادركتك رأفة لم يرها من الأب الشفيق يوماً ولده

وكيف يعصيك الفرات بعدما　　اصبح من فيض نداك مـدده
فياجزاك الله اوفى ماجزى　　مجاهداً رضا الأله مقصده
ودمت في ارغـد عيش دائم　　في ظل اكناف النعيم رغده
حيتك غيـداء البنان زانها　　عقد بنان فكرتى تنضّده
تقول في اعذب قول رائق　　شاكرة منك جميلا تحمـده
اجرى لنا عبد اللطيف منهلا　　كجوده ارّخت ساغ مورده

وله

ذكرت نجداً وعهد نجـد　　فخدّ صوب الدموع خدّي
وحن قلبي لساكنيها　　حنين ذي غلة لورد
فيانسيم الصبـا اذا مـا　　اتيت نجداً فبث وجـدي
قد طال عهدي فذبت شوقاً　　ولم يبالوا بطول عهـدي
ان ضيعوا ودهـم فاني　　على النوى حافظ لودى
قد عللوا بالأسى فؤادي　　بمن قضى من نوى وصـدّ
هيهات قاسيت مالقوه　　كلهم في الغرام وحـدي

وله

هز الدلال قوامها الأملودا　　مرحاً فاخجلت الغصون الميدا
ورنت باجفان تصيد لحاظها　　وهي المهاة ضراغماً واسودا
غيداء مرهفة المعاطف تنثني　　غصناً وتبسم لؤلؤاً منضودا
غصن من البلور في اوصافه　　ورق النسيب تردد التغريدا
ماان تحلت بالعقود وإنما　　درر النسيب لها نظمن عقودا
قد حل عقد تصبّري وعزائمي　　خصر يقل وشاحها المعقودا

ايقنت ان من المدام رضابها … لما رأيت بصدغها عنقودا
تعطو بجيد علمت لفتاته … آراموجرة كيف تثني الجيدا
فاذا بدت فهي الغزالة طلعة … او اتلعت فهي الغزالة جيدا
هل عائد بربا زرود عيشنا … حيت شآبيب الغمام زرودا
زمن وردنا فيه منهل لذة … عذب الوصال لنا وطاب ورودا
اذ نجتلي الاقمار فيه اوجهاً … او نجتني الازهار فيه خدودا
ربع يرف به الاقاح مباسماً … وتميس اعطاف الغصون قدودا
وكحيلة الأجفان قاتلة الهوى … قال الجمال لمقلتيها سودا
ما كنت اخشى البيض في فتكاتها … الا اذا كانت جفوناً سودا
شمس الضحى اجتهدت لتحكى حسنها … والعجز الزم ضوءها التقليدا
تحمى سيوف لحاظها من ثغرها … ورداًومن روض الخدودورودا
فالعين ترعى جنة من وجنة … والقلب يصلى للجحيم وقودا
والثغر كنز الدر الا انه … اضحى بعقرب صدغها مرصودا
ملكت محاسنها القلوب فلاترى … الا رهيناً بالغرام عميدا
ومفند لي بالصبابة مادرى … ان ليس يسمع عاشق تفنيدا
زعم الهوى غياً فبات يلومني … ومن الغواية ان اكون رشيدا
قالوا سلوت فقلت قداخذالهوى … مني على حفظ الغرام عهودا
وكفى بفيض مدامعي وصبابتي … وخفوق قلبي والنحول شهودا
ما كان احسنها منازل بهجة … غازلت فيهن الحسان الغيدا
حيث الرقيب على الغرام مساعد … عون وحيث العيش كان رغيدا
ربع تضيء به الوجوه كواكباً … فيشيم منها الناظرون سعودا

عبد المجوس ضياء وجهك ضلة　　لما رأوا ناراً تشب وقودا
والمسلمون رأوا جمالك آية　　تنفي الشريك وتثبت التوحيدا

وله

بسيف اجفانه تقلّد　　فاحذر من الصارم المهند
وهز للطعن سمهرياً　　سمر القنا دونه تقصّد
قد ضرج الحسن منه خدّاً　　من دم عشاقه تورد
فمن اقاح ومن شقيق　　ونرجس ناعس مسهد
له قوام اذا تثنى　　رأيته في الجمال مفرد
جمع شمل الجمال لكن　　لشمل صبر المحب بدد
دمعي طليق وذاك قلبي　　عان بأسر الهوى مقيد
انظر الى الخد وهو نضر　　تجد رياضاً بذلك الخد
بدا فبدر الدجى تجلى　　مشى فبان الحمى تأود
دموع عيني لها انسجام　　حين ترى حسنه وتشهد
يبسم عن اشنب شتيت　　رضابه شهدة وصرخد
ياخجلة الريم حين يرنو　　بأحور ناعس واجيد
فالبدر والبانة استعارا　　سنا المحيا وهزة القد
ثغر كان الاقاح فيه　　يفترّ واللؤلؤ المنضد
في ذلك الثغر كنز درّ　　بعقرب الصدغ بات يرصد
سدّد عن قوس حاجبيه　　سهماً رماني به فاقصد
مسدّد الرّمي افتديه　　بمهجتي رامياً مسدّد
لم ار قبل اللحاظ سيفاً •　　يقتل من شاء وهو مغمد

ولائم قد عداه وجدي فلا تمنى في الهوى وفند
بت شجياً وبات خلواً من لوعة الهائم المسهد
يقول ان الهوى هوان طورا بعاد وتارة صد
قلت عذاب الغرام عذب وذو الهوى بالغرام يسعد
دع المعنى ومايقاسي كم بين سال وبين مكمد
ذق لذة الحب والتصابي لتعذر المغرم المفند
قلبي عند الحسان اضحى رهن هوى غادة واغيد
اوقدت النار وجنتاها لكنها في الحشا توقد
وشاحها جائل بخصر واه دقيق يكاد ينقد
كم ليلة بت في دجاها والنوم عن مقلتي مشرد
كأنما الجفن وهو يأبى غمضاً بنجم السّماء يعقد
كأنما الصبح اذ جفاني خاف عتابي له فابعد
يانفحة الشيح من زرود تحمل نشر العبير والند
عرفت عرف الحبيب منها والركب دون الغوير هجد
فحدثيني حديث شوق الى الحمى والعقيق يسند
طاب شذاها كأن فيها ذكر مليك العلى المؤيد

وله

ايها الراكب المرحل في السير نجاة من المهارى وخودا
قل لأحبابنا الكرام علينا ان نسيتم فما نسينا العهودا
مامنعنا القلوب الا سلواً عنكم والعيون الا هجودا
طال ليل النوى علينا ادكارا لزمان لنا تقضى حميدا

يطفيء الماء كل نار ونار الشوق تزداد بالدّموع وقودا
ان يدم بيننا ولا دام بين لم نجد في الزمان عيشاً رغيدا
كاد يقضي الاسى عليّ لبعد الدار لولا تعللي ان اعودا

ولـه

اترى من احب ينجز وعدا في الهوى ام تراه يحفظ عهدا
برّح الوجد في الفؤاد ولولا حبّه ماشكا فؤادي وجدا
نام عن ليل مغرم تيمته صبوة تكحل النواظر سهدا
واذا رمت نيله صـــدّ بخلا واذا رمت قربه زاد بعدا
جهدت في الهوى اماني نفسي والاماني تعقب النفس جهدا
قلت ان الغزال يأنس وصلا فتمادى به النفار وصــدّا
وتأملت ان للغصن عطفاً بالمعنى فمال عني قــدّا
ظمأى للشّراب لاقى سراباً لامعاً يضرم الجوانح وقدا
ورد القلب في هواك عـــذاباً ايها المانعي من العذب وردا
يارياض الخدود دمت وان لم يجتني الطرف من رياضك وردا
ذقت مرّ الصدود منك مراراً فاسقني مرّة من الرّيق شهدا
صبوتي في الهوى وحسنك كل منهما جل وصفه ان يحدّا
ان يفق حسنك الملاح فاني فقت اهل الهوى غراماً ووجدا

واستجازه العلامة الشيخ اغا رضا الأصبهاني على هـــذا الروي فقال :

روض به وردالرضاب قد صفا فما احيلى ورده وورده
يعبق مسك خاله عن ارج ما المسك ما الندّ الذكي ندّه

اغيد قد لاح بحرّ وجهه ... خال يسميه الجمال عبده
سلطان حسن بقوانين الهوى ... نظّم من جيش القلوب جنده
وطرفه ناظر حرب قد نضا ... سيفاً ملوك الارض تخشى حدّه
يحيى شهيد السيف من مقلته ... حين يذوق من لماه شهده
بذلت نفسي في هواه بذل من ... لم يأل في شرع الغرام جهده

وله وقد فقد اولها

ماعلى القلب ان يهيم غراماً ... عند تـذكاره الفتاة الرّودا
من لمى ثغرها شفاء غليل ... الصب لو تسمح الشّفاه ورودا
ان مشت فهي بانة او تغنت ... فهي ورقاء روضة تغريدا
تستخف الحليم شوقاً ووجداً ... او يعود الحليم صبّاً عميدا
اوقدت نار صبوتي وجنتاها ... فهي تذكو من وجنتيها وقودا
اسرت مهجتي مليكة حسن ... بعثت لي من الجمال جنودا
نصرتها جفونها بانكسار ... فهي تستأسر الرّجال الصيدا
من يحاذر لقاء حمر المنايا ... فليحاذر تلك الجفون السّودا
اغربت صنعة الملاحة فيها ... فحوت في الملاح حسناً فريدا
فلأحداقنا حدائق حسن ... تزدهي كل ناظر ان يرودا
فكأن المـدام في وجنتيها ... عصرت فاستعارت التوريدا
فاجتلينا الخدود منها كؤوساً ... ورشفنا الكؤوس منها خدودا
هى شمس الضحى سناً وسناء ... وهي ريم الفلا جفوناً وجيدا
قدها الغصن والعقود زهور ... من رأى قبلها الزهور عقودا
وعلى خصرها يجول وشاح ... كل قلب به اغتدى معقودا

كم غزتنا بعسكر من جمال   عقدت شعرها عليه بنودا
لطفت وجنة ورقت اديماً   وقسا قلبها فصدّت صدودا
عجباً للجمال وهو بديع   كيف اضحى من الجناس بعيدا
ارسلت وارداً من الفرع جثلا   وعقاصاً اثيثة وجعودا
وليالى الفروع وهي طوال   سهدتنى شوقاً لها تسهيدا
ولكم قيدت سلاسل. ذاك   الفرع من جن بالهوى تقييدا
لك ياربّة الملاحة حسن   لك يستخدم الحسان الغيدا
غرّدى بالهنا فطائر انسى   بك قد عاد ساجعاً غرّيدا
كم اسير في الحب من غير فاد   وقتيل مضى عليه شهيدا
مارأى المستهام يخلك الا   قال للناظرين بالدمع جودا
عللي بالوصال صبّاً مشوقاً   قد حمى الشوق ناظريه الهجودا
لي دين ان كنت تقضين ديناً   لغريم او تنجزين الوعودا
قلت للائم المفند فيها   خل عنك الملام والتفنيدا
قد عداك الهوى فبت خلياً   ورماني الهوى فبت عميدا
منية الصب ان تعود ليال   بزرود سقى الغمام زرودا
مربع كان للظباء الجوازي   ملعباً يقتنصن فيه الأسودا
كل نشوى القوام تعطف منها   نشوة الدّل بانة املودا
حي في رامتين ملعب ريم   كان عهد المشوق فيه حميدا
حيث شمس الجمال تطلع فيه   فنرى طالع الهوى مسعودا
كم رشفنا الرحيق فيه رضاباً   وقطفنا الشقيق فيه خدودا
وخلعنا للهو فيه عذاراً   اذ لبسنا من الوصال برودا

ونسبنا كأننا قد نظمنا ... من مديح الأمير درّاً نضيدا
مدحـه كالنسيب يبهج لطفاً ... فترى كل سامع مستعيدا
ملك قد حوى ممالك حمـد ... فغدا يوم حمـده مشهودا
يفد الحمد والثناء عليه ... ان للحمد والثناء وفودا
خلق كالزلال يصفو وبأس ... باسل في العدى يذيب الحديدا
واذا للعدو جهز جيشاً ... اصبح الفتح للواء عقيـدا

وله فيها لزوم ما لا يلزم

مضى الشباب بعيش غير مرتجع ... فـلا وصال ولا انجاز موعود
وصوح النبت من نار يؤججها ... وخط المشيب وجف الماء بالعود
قل للشبيبة والايام تسـلبها ... يا بهجة العيش يا كل المنى عودي
اعائد واحاديث المنى خدع ... عصر به كنت امشي ناضر العود
ايام تجلي شموس الحسن مشرقة ... عليّ في طالع بالوصل مسعود
اذا تغزلت فيها كان من غزلي ... لحن تردده في نغمة العود

وكتب الى الاديب الحاج عبـد المهدي حافظ يستدعيه لحضور مجلس انعقد من الادباء والافاضل (١)

من مبلغ عني ابا صالح ... قول محب صادق الود

---

(١) هو الحاج عبد المهدي بن صالح الحاج حبيب حافظ عربي المحتد كربلائي المولد والنشأة له المام باداب اللغتين الفارسية والتركية وله في العربية شعر رقيق كان حسن الاخلاق رشيق المحادثة سريع النكتة كما شاهدته مرارا في اندية كربلاء وعين مبعوثا (نائبا) عن لواء كربلاء في المجلس الملي في الاستانة مرتين بعد ان انتخب رئيسا لبلدية كربلاء وتوفي (١٧ ع ١) ١٣٣٤ هـ وعمره ينيف على الخمسين وقد ترجم له سيدنا الامين في الاعيان (ج٣٩) واورد نماذج من شعره

مابال مشتاق الى وصله معذب بالهجر والصدّ
لايهتدي الانس الى مجلس تغيب عنه طلعة المهدي
ونحن كالعقد انتظمنا فهل يزينه واسطة العقد

وقال وقد مرض ولده وتعذر عليه وجود الطبيب

يارب يامن لم يتخذ ولداً انت رجائي فشاف لي ولدي
فمن يكن في الشفاء معتمداً على طبيب فانت معتمدي

وقال في مرض اشفى فيه وشفي منه

ان جاء مالابدّ منه فما عندي سوى التوحيد من زاد
ان الرجا يوصلني مأمني ان اصبح الخوف بمرصاد
آليت لااصدى ومن عفوه لي منهل يروى به الصادي

وقال في التورية باسم (المجد)

قالوا عهدناك حليف الهوى فلم تغيرت عن العهد
فقلت قد زهدني في هوى كل مليح طلب (المجد)

وقال يصف جواده

رأيت مهري بحراً يكل عنه الجياد
يعطي افانين جري فهو الكريم الجواد

وقال في الشيب

مذضل مني القلب في ليل الصبا وظللت انشده ولما اهتد
رفع المشيب له شهاباً ثاقباً فوجدته عند الحسان الخرّد

وقال

يارعى الله بالشواطى زماناً فيه عيش المحب غض رغيد
تجتلى العين فيه بدر جمال طالع الصب في هواه (سعيد)

قافية الراء

قال يمدح النبي صلى الله عليه وآله يوم مولده الطاهر ويمدح ابن عمه علياً عليه السلام وذلك في شهر ربيع الاول من سنة ١٣٣٥ ه

حبيب نفسي ومناي والوطر ذكراك انسي وحديثي والسمر
ولست اخشى فيك لوماً انما يلوم من لم ير وجهك الأغر
اسمع فدتك النفس شكوى عاشق يقدح في احشائه الوجد شرر
مقسّم القلب لشوق وجوى موزع الطرف لدمع وسهر
لم يبق للقلب الذى اذبته من الجفا يانور عيني من اثر
يارشاً ليس له غير الحشا مرعى وغير الدمع ورد وصدر
اسكنته قلبي ولكن لم يزل يرميه في سهم الجفا حتى انكسر
رأيته احببته عشقته اعرض عني وجفاني وهجر
لست انا وحدي اسير صدغه بكل صدغ ما ةٌ مثلي اسر
مااسودّ ذاك الشعر الا مذ غدا لشمس ذياك المحيا مستقر
مالي سوى الصبر على رقيبه ومن جنى الورد على الشوك صبر
ورد النعيم في رياض خدّه ذو ارج ومثله ورد الخفر
قد اخذ الريم صفات حسنه لفتة جيد ونفار ونظر
واقتبست شمس الضحى من نوره وذلك النور تجلى في القمر

يا ثغره من مزج الراح التي فيك بشهد فحلا رشف السكر
غاص على اللؤلؤ قوم مادروا ان بذاك الثغر احسن الدرر
لا بدع ان تحمي سهام لحظه ريقاً فشهد النحل يحمى بالأبر
أراك يا بدر ادعيت حسنه وتلك دعوىً لم تكن لتعتبر
يزداد حسناً وسناً وبهجة وانت يعتادك نقص وغير
وانت ياغصن ويا ريم النقا لم تحكيا منه اعتدالا وحور
قيامة العشاق من قامته فحق ان يشخص نحوها البصر
غصن تحلى بالمثالي فاعجبوا من غصن له من الدّرّ ثمر
يجول في الخصر الوشاح راوياً احلى حديث نافع عن (مختصر)
وطرفه الصارم وهو ساحر عن بابل ينقل مأثور الخبر
من فرّ من خوف فاني لم اجد الا له من سيف عينيه مفر
من لم يشاهد فتكات طرفه لم يدر مامعنى القضاء والقدر
افدي حبيباً لم يشاهد مكتباً فيحسن الخط ويقرأ الزّبر
وكل لحظ فيه درس حكمة لألف نحرير حكيم ذي نظر (١)
قل للذي رام سلوي ليس لي من سلوة فاطو احاديث السّمر
فلست اصغي لحديث غيره مالم يكن حديث سيّد البشر
محمّد المختار والنور الذي قد اشرق الكون به لما زهر
من اصطفى الله من الخلق له سرّ قريش وقريشاً من مضر
وليلة الميلاد كانت آية في الارض والسماء جاءت بالنذر
فانصدع الايوان فيه وخبت نار مجوس من قديم تستعر

(١) هذان البيتان تعريب بيت فارسي في مدح النبي (ص)

بحيرة غاضت ونار خمدت وجاء رؤيا المؤبذان بالخطر
اوجس كسرى خيفة في نفسه وصرح الكاهن عنها بالخبر
فانكسرت شوكة كسرى عندها كسراً على كرّ الليالي ماانجبر
كأن تاريخ انقضاء ملكه ليلة ميلاد النبي المنتظر
فأن تكن ساوة غاض ماؤها فقد طمى بحر النوال وزخر
وان تكن نيرانهم قد خمدت فقد تجلى نور حق وسفر
هدى الى الله اناساً عكفوا على الضلال من عبادة الحجر
انقذهم من ليل جاهلية الظلم فيها والظلام المعتكر
اخرجهم للنور من ظلامهم وللهدى من الضلال المستمر
قد خاصموه فحجا خصيمهم وحاربوه وعليهم انتصر
يحمل سيفين لساناً ناطقاً ومرهفاً وفي كليهما الظفر
مدّ يداً تسدي الايادي ويداً تفني الاعادي بالمهند الذكر
كأن ذاك السيف في راحته والجود فيها ومض برق ومطر
قد بعث الله به متمماً مكارم الاخلاق من كل البشر
ابدع حسن خلقه وخلقه والسرّ في الصنع البديع قدظهر
مااتخذ الله حبيباً غيره فكيف لايخلق احسن الصور
قد نزلت كناية عن حسنه في يوسف آية (ماهذا بشر)
قد نفد المعنى بمدح من له من المزايا كل معنى مبتكر
صفاته غرّ ولا حصر لها لكنها ترمي البليغ بالحصر
كأن من فيض نداه قدجرى ماء الحياة فارتوى منه الخضر
يحيى الرميم ذكره فهوالذي قد جاء من اسراره عيسى بسر

شق له البدر وسبّح الحصا　　في الكف والعود بها عاد نضر
وقال هذا معجز الباري فمن　　منكم يبارى سورة من السور
لو استطاعوا مثله ماحاربوا　　وهو لهم ايسر من كرّ وفر
اضحت صناديد قريش كلها　　بين طليق وقتيـل منعفر
ذاقوا ببدر منه بأس باسل　　وشاهدوا بالفتح عفو مقتـدر
ايده الرحمن بابن عمـــه　　نعم العضيد والنصير والوزر
كان عليّ يده وســيفه　　يضرب فيه من بغى ومن كفر
اردى قريشاً واباد خيبراً　　وهدّ عمرواً بحسام ذي اثر
ورد في يوم حنين بالردى　　هوازناً وغيره ولى وفر
وقد تجلى يوم بدر سيفه　　شمساً بهاانجابالظلاموانحسر
هل غيره من احد في احد　　حامى على الدين وواسىونصر
حتى استقر في مزالق الوغى　　دين هدى لولا علي مااستقر
ياشارباً غير ولاء حيدر　　كيف من الصفو رضيتبالكدر
مدحت في مدح علي احمداً　　حيث هما نفس بوحي واثر
انظر الى اخوة بينهما　　فهو بديع من جناس ذي خطر
ياأيها النور الذي قد جاءنا　　بالنور من آيات وحي وسور
بالوحي والسّنة قد هديتنا　　ياهادياً في سور وفي سير
وخاتماً نبوة قد بدأت　　قبل الورى والخلق في عالم ذر
كن لي شفيعاً يوم لاشفاعة　　الا بكم فكل ذنب يغتفر
صلى عليك الله ماهبّت صباً　　بنشر أخلاقك لانشر الزهر
وآلك الغرّ الميامين ومن　　كآلك البيض الميامين الغرر

الربيع الناضر

بوركت يازمن الربيع الناضر　　ماانت الا بهجة للناظر
مازرت ربعاً شيقاً الا وقد　　فرش المزور خدوده للزائر
اقبلت ياملك البسيطة رافلا　　بمطارف الحسن السنيّ الباهر
في راية خضراء صفّت تحتها　　من كل زاهرة صفوف عساكر
ورجعت للأرض المواتحياتها　　وكسوتها برد الشباب الزاهر
فتضوعت ازهار كل خميلة　　تجزيك بالنعماء حمد الشاكر
نطق الحمام عن الرياض بشكرها　　فاسمع ثناءك من غناء الطائر
ورق دعت فوق الغصون سواجعاً　　فكأنها الخطباء فوق منابر
جاد السماء بها النجوم فأزهرت　　بنجوم افق في السّماء زواهر(١)
ضحكت ثغور الارض فهي بواسم　　مهما بكت عين السحاب الماطر
نثر اللآلي‌ء قطره فتنظّمت　　زهر الثرى تحكي عقود جواهر
فلك اليد البيضاء ياقطر الندى　　كم قد سمحت بلؤلؤ متناثر
خطر النسيم الغض يحمل نفحة　　مسكية فيها ارتياح الخاطر
والشمس صاغت بالشعاع سبائكاً　　يجلو النضار بها جميل مناظر
وجرى لجين الماء فيه فحليت　　اشجاره بمعاضد واساور
اهوى الربيع لان فيه شمائلا　　ممن احب فكن بذلك عاذرى
طلق عليه بهجة ونضارة　　يسبي ويفتن بالمحيا السافر

---

(١) السماء الأول بمعنى المطر والنجوم الأزهار .

عطر النسيم تحدثت انفاسه في النشر عن ارج الحبيب العاطر
والنرجس المطلول يرنو طرفه فكأنه يرنو بطرف فاتر
ويرف فيه الاقحوان كأنه ثغر يلذ به الطلا لمعاقر
واذا الشقيق تضرّجت وجناته اضحت تضاهي خدّه بنضائر
واذا الوميض نضا صوارمه اتقى منه الغدير بأدرع ومغافر
ماسحرها روت وفتنة بابل ان الغرائب للربيع الساحر
قالوا الطبيعة قلت قد خضع الحجى دون الطبيعة للمليك القادر
ان الذي رفع السماء هو الذي خلق البرية فاعتقد او كابر

رثية اسماعيل (١)

أصابت سهام الحتف يا حسرة الدهر صريح قريش والخلاصة من فهر
لقد نثل الدهر الكنانة رامياً حشاشة نفس من كنانة والنضر (٢)

---

(١) ابن فيها المرحوم السيد اسماعيل بن السيد صدر الدين العاملي الأصبهاني الحائري الموسوي من مشاهير علماء عصره ولد في اصفهان (١٢٥٨) وهاجر الى النجف عام (١٢٧١) ومن اشهر اساتذته في الفقه والاصول الشيخ مهدي ال كاشف الغطاء والمجدد الشيرازي وفي (١٣١٤) هاجر من سامراء الى كربلاء فكان فيها من مراجع التقليد في اغلب الأطراف الى ان توفي بالكاظميه (١٨ ج ١) - ١٣٣٨ - ابناؤه الأربعة كلهم علماء اجلاء وهم السيد محمد مهدي والسيد جواد والسيد صدر الدين (نزيل قم) - احد مشايخنا في اجازة الرواية - والسيد حيدر وامهم جميعا اخت العلامة الشهير السيد حسن الصدر وكانت بينهم وبين صاحب الديوان صلة ومودة فبعث اليهم بهذه القصيدة يعزيهم بها وقد ذكر اسماءهم فيها

(٢) نثل الكنانة استخرج مافيها من السهام وهي جعبة تجعل فيها السهام تتخذ

نعى البرق غيث الناس في كل أزمة وعهدي به قبلا يبشّر بالقطر
وقد حملت أســـلاكه نبأ به تقصف اسلاك الأضالع والصدر
نعى وهو لم يعرف حقيقة من نعى الى الناس والرامي يصيب ولا يدري
فلا شيء أقوى منه إذ خف سائراً بخطب وهي فيه الشديد من الأسر
وبرقية في قلب كل موحــد لها قبسات من ضرام ومن حرّ
مضى علم الاعلام والآية التي حوت حكماً جلت عن العد والحصر
وقد غاب عن افق الهداية نيّر يجل عن التشبيه بالشمس والبدر
تنكرّ وجــه الصبح يوم وفاته وفي الوجه عنوان السلامة والنكر
وروعنا رأد الضحى ثم صرّحت ظهيرته فينا بقاصمة الظهر
بكى الركن حزناً والمقام وبرّحت رزية اسماعيل بالبيت والحجر
وقد أوحش المحراب حزناً لقائم به الليل يحيى بالصلاة وبالذكر
فقيد نسينا آية الصبر بعـــده فهل نسخت من بعده آية الصبر
فمن لمحاريب التقى ومدارس مكللة أعوادها منه بالدر
محياه يتلو آية النور هادياً ويتلو علينا مجــده آية الطهر
أصورته هاتيك أم هي ســـورة لناظرها أجر التلاوة والذكر
فياجوهراً زان الوجود بهاؤه وسبحان باري جوهر اللطف والبرّ
فغالت به الاقدار واستأثرت به وقد كان أهلا للمغالات بالقدر
لقد كان في الدنيا منار هداية به يهتدي في ظلمة الليل من يسري
وغامضة لايدرك الفكر نهجها أنار دياجيها بثاقبة الفكر
يعز على الاسلام فقد حميّه وناصره إن قيل أين اولو النصر
(أقول وقد ساروا به يحملونه الى القبر ماذا تحملون الى القبر)

– من جلود لا خشب فيها

حملتم يداً بيضاء كانت بجودها ... على السنة الشهباء أندى من القطر
طواه الردى طيّ الرداء وذكره ... بنشر المساعي لم يزل طيّب النشر
رأيت حياة المرء ظلا وإنما ... تدوم حياة المرء بالحمد والذكر
ثمانون حولا قد طواهن قائماً ... بتشييد دين الله بورك من عمر
ولله نفس أخلص الله سرّها ... فيا قدّست نفساً وقدّس من سرّ
أمن عنصري ماء وطين تكونت ... خلائق أم صيغت سبائك من تبر
وبالخلف الباقي لنا خير سلوة ... وإن كان لا يسلي الفقيد مدى الدهر
فما أفلت شمس الامامة والهدى ... عن الافق حتى أشرق الكوكب الدّري
وما جنّ ليل الخطب حتى تصدّعت ... دجى الليل بالمهدي عن فلق الفجر
إذا ما ابو المهدي ودّع راحلا ... فمهديها من بعده صاحب الامر
يجود رياض الفقه صيب علمه ... فتزهو رياض الفقه عن بهجة الزهر
ولو لم يمد البحر زاخر فضله ... لما قيل في الامثال (حدّث عن البحر)
فيا سائلا عن اسرة المجد والعلا ... وأهل العلوم الغرّ والاوجه الغرّ
هم آل صدر الدين فاقصدهم تجد ... منار الهدى والعلم والمجد والفخر
مصابيح إيمان مفاتيح حكمة ... لهم ألسن بالحق تنطق عن خبر
نوال بلا منّ وحكم بلا هوى ... وحلم بلا ذل وعزّ بلا كبر
(إذا مات منهم سيد قام سيد) ... ففي كل عصر منهم بهجة العصر
رسالة شرع المصطفى اليوم فوضت ... الى الحسن الزاكي النقيبة والنجر
هو الحبر إلا أن آيات فضله ... محررة بالنور لا النقش والحبر
وبالندب صدر الدين يعتصم الرجا ... واعظم به ذخراً لملتمس الذخر
أرى الدين قلباً وهو صدر يصونه ... حفاظاً وهل قلب يصان بلا صدر

ومن بالغ شأو الجواد وحيدر لدى حلبات العلم بالجرى والكرّ
فداهوا دوام الانجم الزهر في السما على انهم أهدى من الانجم الزهر

وقال مقرضاً كتاب (مختصر تاريخ الاسلام) من تأليفات العلامة السيد صـــدر الدين الموسوي ســليل السيد اســماعيل المتقدم الذكر

تاريخ صدر الدين نجل الصدر رقى اثير الفضل اوج (الفخري)
سفر حوى مآثر العرب التي قد اسفرت عن النجوم الزهر
فمن فتوح كتب النصر بها تاريخ مجد بيمين النصر
ماهو الا روضة تضوعت ازهارها غب انسجام القطر
ماهو الا جوهر تناسقت اســــلاكه فهو نظام الدر

وقال يرثي العلامة السيد حسين سليل الحجة السيد مهدي القزويني (ره) وقد توفي آخر ذي الحجة من سـنة ١٣٢٥ ويعزي اخاه العلامة الأوحد السيد محمد طاب ثراه

مابعد يومك في صرف الرّدى خطر قضى الندى والتقى والعلم والخطر (١)
قد كان من قبلها الاسلام في حذر لو كان يدفع محتوم القضا حذر
لايملك الدّهر عذراً بعد حادثـة يغنى بها مثل صبر الصابر العـذر
ماكل جان تناهى في جنايته يمحو اســاءته ان جاء يعتـــذر
رزية جلل عم المصاب بها فما نجا من مرامي حزنها بشـر
بها المعزى رســـول الله وابنته وصنوه المرتضى والعترة الخير
نعي اطل على الافاق جاحمه كما تطاير من جمر الغضا شرر

(١) الخطر الاول بمعنى الاشراف على الهلاك والثانية الشرف

فالشرع يندب منه خير منتصر ندب يحوط الهدى عزاً وينتصر
اليوم نيرّها العالي السنا خمدت انواره فعلى افق السما قتر
اليوم باب جنان الخلد منفتح بشراً به ولواء الشرع منكسر
فأي بحر خضم ضمه جدث واي حبر فقيه لفت الحبر
وهل تعد معدّ مثله وزراً اذا عرتها غواش مالها وزر
كان العصام لها من كل طارقة تطيش من عظمها الاحلام والفكر
ومرهف الحدّ لاتنبو مضاربه اذا نبا في الضراب الصارم الذكر
وغيث عارفة ينهل صيّبه جوداً اذا ضن في معروفه المطر
فلتبكه مضر الحمراء نادبة فقد اصيبت بحامي عزها مضر
الفاعل الفعل قدماً كله كرم والقائل القول حكماً كله غرر
يالهفها لهف مطويّ على حرق تذكو لواعجها جمراً فتستعر
صفا به عيشها دهراً فكيف بها وصفو موردها قد شابه الكدر
ياناشد الفضل قد اقوت معالمه بعد الحسين فلا ربع ولا اثر
قد اصبح العلم منه فاقداً علماً منه ينابيع علم الله تنفجر
جاءت رزيته بكراً تروع كما كانت مكارمه في الناس تبتكر
ياغائباً عن عيون كان قرتها فشفها الدائمان الدّمع والسهر
انت الجواد ودمعي سائل فأنل عيني مناما فأقصى سؤلها نظر
ماساجلتك غوادي المزن في كرم الا جفون عليك اليوم تنهمر
حيت ثراك وان حل الغمام بها وطفاء من كوثر الفردوس تنحدر
وغازلت روضها المطلول نافحة من جنة الخلد يسري نشرها العطر
حاشا بني الفضل ان يغشى معاليها وقد حماها سمي المصطفى غير
لأن اصيب به آل المعز ففي محمد شرف باق ومفتخر

الماجـد الحسب الحامي حقيقته يوم الحفاظ فلا وهن ولا خور
جم المناقب لايحصى لها عـــدد حتى تعدّ وتحصى الانجم الزهر
متى ترد بحره الاحـكام اصدرها بالري يحمد ورد الزاخر الصدر
ورب غامضة غاض البيان بها وفاض في القائلين العي والحصر
جلت غياهبها انوار فكرته فاسفرت وتجلت دونها الغمر
يعطي العفاة جزيلا وهو مبتسم ويمنح الذنب عفواً وهـــو مقتدر
فالحمد منتظم يوم الفخار له نظم العقود وشمل الوفر منتثر
اسـدى العوارف في بدو وفي حضر طرّاً فاثنى عليه البدو والحضر
بطلعة الخلف المهدي قد وضحت سبل الرشاد لمن اضحى له بصر
به العزاء عن الماضي وان صدعت له قلوب على برح الأسى صبـــر
يابن الهداة الميامين الذين جلوا ليل الضلال بصبح الرشد اذ سفروا
وما البليغ وان غالى بمدحته ببالغ كنههم يوماً اذا ذكروا
نعم ترفع عن نظم المديح لهـــم مجد به جاءت الايات والسّور
ورب مستعظم اخبار فضلهم وبالعيان رأى مادونه الخبـــــر
هم الاعزة لاتيه ولا كبر والعز يأخذ منه التيه والكبر
ومثل اعراقهم طيباً خلائقهم اذا زكى الأصل يزكو الفرع والثمر
لايجزعون وان جلت مصيبتهم فكلما عظمت ارزائهم صبـــروا
عليهم من دروع الصبر محكمة مانسج داود يوم الروع ماالزبر
كأنما الصبر في افواههم ضرب مستعذب النهل وهو الصاب والصبر
بقاء مثلك والآثار شاهدة نعمى ويسعد بالنعمى الاولى شكروا
ياحسنها درر لكنها قصـدت بحراً وايسر مافي الابحر الدرر
وان تفز بقبول فهو اعظم ما ترجو وليس لها غير الرضا وطـر

وقال في مدح صديق له وهي من عيون قصائده

اجدّك هل لى من هواك مجير فايسر شجوى لوعة وزفير
اسامر في ليل التمام نجومه وكل شجيٍّ للنجوم سمير
وقد منعوا طيف الخيال فلا الكرى يلم ولا طيف الحبيب يزور
وآخر عهدي يوم برقة عالج وهوج المطايا بالظعون تسير
حمائل يحملن الحسان كأنها دمىً وكأن اليعملات قصور
تهز غصون البان وهي معاطف وتجلو رياض الحزن وهي خدور
فلم ادر والاشباه تشكل منظراً اتلك ظباء ام كواعب حور
ولما وقفنا للوداع بذى النقى نعرّض بالشكوى لهم ونشير
وفي القلب من برح الصبابة لاعج له بين اثناء الضلوع سعير
وقد اشرقت للناظرين طوالعاً بدور لها فوق الحدوج سفور
جرت لمراعاة النضير مدامعي نجوماً فلاحت انجم وبدور
عشية اقصدن الحشا بنوافذ من اللحظ في قلب الرمي تغور
فلم نر امضى من سهام كليلة ينصلها سحر بها وفتور
واقسم لولا ان ينم مراقب ولوع بنا او يستريب غيور
جنى عاشق نورى اقاح ونرجس وما هو الا اعين وثغور
وهل يسلم العيش الرغيد من الاذى ويصفو لابناء الزمان سرور
اذا ماحلا عيش اتى الدهر دونه فاصبح حلو العيش وهو مرير
ومن شيمتى ان لا اقر ظلامة وان لم يكن الا الحسام نصير
واهجر عذب الماء ان هان ورده فاظماً او يروي الغليل هجير

وان فتى يأبى له الضيم بمثل ابائي للهوان جدير (١)
فتى مطرت تبراً سحابة جوده فكل مقل بالنضار مطير
ولو وسعت امواله جود كفه لأعوز بين الخافقين فقير
وابلج وضاح لطلعة وجهه ضياء به افق السماح منير
ينيلك قبل العرف بشراً ففي الندى وفي الخلق منه روضة وغدير
كفى المحل ان تنهل كفاه بالندى فيخلف نزر الغاديات غزير
نوافله للمجتدين مقيمة فسيان منه غيبة وحضور
فتى يشتري حسن الثناء ومجده خليق بأعلاق الثناء جـديـر
وما تخصب الآمال الا بربعه فما بلد فيه الخصيب امـيـر
فروع لابكار المعالي لايصدّه عن الوصل ان تغلو لهن مهور
صفوح عن الجاني ولو شاء ماجنى عليه ولكن الحليم غرور
اذا احفظته خطأة هاج ضيغماً له في حمى المجد الاثيل زئير
ويطربه حسن الثناء كأنما ادار له كأس المـدام مـديـر
نفت عنه ذم الحاسدين شمائل لها ذائد عن ذمّه وخفير
رأوا نعماً كانت شجاً لصدورهم فلا برحت تغلي عليه صدور
هم اضمروا غيظاً فعاقبهم به رميض جوى يطوى عليه ضمير
نمته الى العلياء اطيب دوحة لها ثمر داني القطوف نضير
من النفر البيض الذين وجوههم اذا ماداجا ليل الخطوب بدور
بها ليل ان خاضوا الحروب فانهم ليوث وان سيلوا الندى فبحور
وفي كل عصر منهم فرد دهره فلم تخل منهم اعصر ودهور
اذا نقل الراوون اخبار فضلهم تضوع مسك نافح وعبير

(١) كذا بالاصل

ابا احمد انت المؤمل ان عدت　　عوادي زمان بالكرام تجور
ونعم الربيع الطلق انت اذا التظت　　محول وهبّت شمأل ودبور
فظلك للضاحي عن الظل سجسج　　ووردك للواري الغليل نمير
اتتك القوافي الغرّ تزهو كأنها　　رياحين روض تجتنى وزهور
يضيء دجى الافهام ساطع نورها　　وفي قول ارباب البراعة نور
وكان بها مثل الشماس فرضتها　　فقرّ شماس واطمأن نفور
انا الذهب الابريز طبعاً وفكرة　　فلا بدع ان تهدى اليك شذور
فصن حسنها من ان يذال فقدرها　　لدى ناقدي در الكلام خطير
وماذا عسى ان يدرك المجد غاية　　وفي كل مدح عن علاك قصور
بقيت بقاء الشمس في كبد السّما　　يرد سناك الطرف وهو حسير

وقال مقرّضاً كتاب (نهج الصواب في الكاتب والكتابة والكتاب) تأليف العلامة الجليل الشيخ على آل كاشف الغطاء (١) نظماً ونثراً ومنه يعرف القاريء اسلوب شاعرنا في النثر الفني

ملكت ناظري محاسن سفر　　ناضر الرّوض باهر الابداع
نظرت مقلتي فالمع فكري　　بالمعاني الى لسان يراعي
قلت للقلم الرهيف العاسل الذي شهدت يعاسيب الاسـل

(١) هو ابن الشيخ محمد رضا بن موسى بن جعفر كاشف الغطاء توفي فجأة غرة المحرم سنة ١٣٥٢ هـ وعمره (٨٤) سنه قضى شطرا منها في الأسفار الى الهند وايران والحجاز وسوريا والآستانه وباسفاره هذه جمع قسطاً وافراً من مكتبته القيمه التى اكثرها من المخطوطات النادرة التى لم يوجد مثلها في غيرها من مكتبات العراق ونسخ بخطه كثيرا من الكتب التى لم تطبع يوم ذاك وانتقلت بعده الى ولده ـ

بان جنا ريقه احلى من الشهد والعسل عهدي بك تصف المحاسن فتفصح وتعرب وتنعت الجمال فتعجب وتغرب

فأنت الغصن اللدن　　ومنك السّجع واللحن
رضاب لك قد ازرى　　بما قد عتق الدّن
فليست لك من سلوى　　وان كان لك المن
اذا استرسلت في فن　　مشى طوعاً الك الفن

وليس بينك وبين سحر البيان غير افتراعك ايها الخطيب المصقع منبر البنان تستمد من اودية الفصاحة وشعابها وتستدرّ ولله درك المستهل من سحابها ٠

ورب فرائد رصفتها　　فحليت فيها نحور الكتب
كأن سطورك فوق الطروس　　ازاهير روض سقتها السحب

فهل لك ان تسعد وتسعف وتأخذ بالنصيب الأوفر فقـــد تهافت الفضلاء والادباء والمصاقع من البلغاء والنوابغ مـــن مفلقي الشعراء على تقريض الكتاب الـــكريم الوسيم (بنهج الصواب في الكاتب والكتابة والكتاب) الذي هو حسنة من حسنات شيخنا العلامة المفضال العلي قدرا والذكي ارجاً وفكراً والجعفري محتداً ونجراً كاشف الغطاء وموضح الخفاء من الاسرار المخزونة والحقائق المكنونة ولجة من عباب بحر ذلك الحبر وثمرة من حدائق فضله اليانعة الثمار وزهرة من رياض علمه الرائعة الازهار ولمحة من شـــوارق ذكائه ونفحة من عبقات

- الأمام محمد الحسين (ره) ثم لأولاده ولم تزل مفتوحة ابوابها للمطالعين وله من الآثار (الحصـون المنيعة في طـبقات الشـيعة) في عـشرة اجزاء مسودة غير مرتبة و(سمير الحاضر) على نسق الكشكول و (نهج الصـواب) الذى قرضه صـاحب الديوان وغيره من المجاميع المشحونة بالفوائد ٠

ذكائه وقد وجدتني سعيد الطالع وانا طالع النهج فما الوشي والديباج وما الخميلة المجودة بالوابل الثجاج وماقلائد الفرائد في نحور الغيد واجياد الخرائد وما السلاف الشمول يسعى بها في الخمائل حلو السوالف والشمائل

(فطوراً باحداقه ننتشي وطوراً باقداحه نسكر)

بابهى وابهر وازهى وازهر من تلك الصحائف الطرائف والكام الانيقة الرشيقة الطرائف فهي (ريحانة) مصرها (وسلافة) عصرها (ويتيمة) دهرها (دوام الدراري دام ناظم درّها) وجدتها تقيد الناظر وتطلق اللسان بالثناء على تلك اليد البيضاء والمنة الجديرة بالحمد والاطراء فقد اترع مناهل الكتابة فروى غلة الصاد ممن نطق بالضاد فاستعذبت الباب الالبّاء ورد زلاله ونهل سلساله فلو أن عبد الحميد عاد لأستفاد من براعته او ابن العميد رجع لأنتفع من صناعته فلله روائع تحبير يصبو لها الصاحب والصابي وبدائع تحرير —

يعنو الحريري والبديع لها جاء اخيراً وفاق اولها

فهل تستطيع ايها القلم الجاري ان تنشي مما يوحى اليك ضمير الباري فاني على مقتي لك وثقتي بلباقتك وحسن ظني بلياقتك اخشى عليك من القصور عن الغاية والانقطاع دون النهاية فان الشأو قصى والمدى بعيد ومقام الموصوف يبهر الواصف في سمو مقامه وعلو مرتبته فاليه انتهت الرياسة وثنيت له وهو المفرد العلم وسادة السيادة في الافاضل والاماثل ٠

فلعلمه نور يفوح على العلم ولذكره نشر تفاوح في الامم

وكأني بك ايها اليراع قد روعت وانت الشجاع فخفض عليك واجمع شعاع روعك اليك فان مناقب شيخنا الاوحد ادام الله على الاسلام ظله وخلد فضله تضمن لك النجاح والفوز بالمعلى من القداح وفضائله التى لا تحصى ولا تحصر تملى عليك فما تعيى ولا تحصر فان المساعي تدل على المعاني والمحامد تهدي الى المقاصد

والمزية تذكي الرّوية والآثار ترشد الأفكار فان اديت ماوجب من حق ذلك الندب الحقيق بكل مدحة فتلك اجل موهبة واعظم منحة والا فان العفو يسعك ونظر القبول والرضا لايدعك فادهق كأسك منشياً واطلق غربك منشئاً –

بنهج الصواب عقود الدّرر فيادرر النهج انت الغرر
حديقة فضل لأحداقنا تروق ازاهيرها والثمر
طرائف تملك طرف الاديب فما شامها الطرف الا انحسر
نفائس فيهن انس النفوس وبهجتها وجلاء النظر
فلله سفر البيان البديع بحسن المعاني علينا سفر
فياكاتب العصر هذا الكتاب نشيدة من قد مضى او غبر
كتاب هو الرّاح للمنشئين بنشوته كل منش يسر
به صور الحسن قد مثلت فلله صانع تلك الصور
لقد حاز فضلا جلي الظهور على (المثل السائر) المشتهر
به قد جرى فلك دائر تلوح دراريه ملء البصر
اذا زينت طرّة غرّة فذى غرر زينتها طرر
سبائك رصفها بالفريد فريد المزايا جليل الخطر
فكم لمؤلفها من يد على العلم يشكرها من شكر
علي الرضا نجل موسى بن جعفر ذاك الامام الاغر
نجوم سماء العلا الزاهرات فنجم تجلى ونجم زهر
شموس فضائلهم لاتزال تجري وبيتهم المستقر
باوج المعالي تجلى له محيا يباهي سناه القمر
يحاول وصف علاه البليغ فيحصر وهو امين الحصر

هو البحر يروي الصداعلمه　　فيصدر ريان من قد صـدر
وفي كل علم له آيـــة　　تدل على محكمات السور
ينير الغوامض ان اشكلت　　بلامعة من وميض الفكر
فصفو قريحته كافل　　بحل المسائل ذات النظر
له قلم بارع مبدع　　اذا هو انشيء وشى الحبر
انامله الخمس تجري به　　فيملك عشر عقول البشر
ولما رأيتك بيت القصيد　　معنى جلالته مبتكر
حمدت روية دهر اجاد　　وجاد بمثلك لما شعر

عاشر تموز

القيت في اول احتفال اقيـم في كربلاء بعيـد الحرية واعلان الدستور العثماني وذلك في ـ١٠ـ تموز ١٣٢٤ مارتية

اهلا بيوم جرى بالسعد طائره　　واسفرت بالمنى منه بشائره
نالت به الملة الغراء ماطلبت　　فكل حرّ اريب قرّ ناظره
نالت بعاشر تموز مطالبها　　الا فبورك من تموز عاشره
شموس عدل تجلت فيه صادعة　　ليلا من الجور اردتنا دياجره
يوم غدا في جبين الدهر غرته　　فالدهر طلق منير الوجه زاهره
يوم به نهض الاسلام واتحدت　　شعوبه وصفت طبعا عناصره
يوم به ورد الاحرار عن ظمأ　　وردا من الرشدقدطابت مصادره
اراك تجحد عن علم لنا شرفا　　طلاع عينك في الدنيا مآثره
اوج الرّقي قديماً كان منزلنا　　وربّ منزل انس حن ذاكره

قد كان في الفلك الاعلى لناوطن تحكى مساعينا فيه زواهره
نحن الاولى استنزلوا بالسيف قيصركم
عن عرشه فانثنى والسيف قاهره
وسوف تعلم ماتيار عزمتنا اذا تلاطم بالأمواج زاخره
وانت ياعاذلي في حب آنسة هـذا هوى لك لاتبدو سرائره
خانتك عينك في معنى محاسنها ولمت صبّاً سليم اللب عاذره
حرية لبست ثوب العفاف فما غير العفيف لها خل تسامره
غيداء قد صانها القانون عن دنس من يضمر السوء فالقانون زاجره
هبّت صبا البشر غب القطر نافحة من روض نعماء قد رفت ازاهره
فقام يسعى بكأس الراح مدهقة ساق اغن غضيض الطرف فاتره
قيد النواظر قدّ منه معتدل اذا تثنى بوشى الحسن ناضره
يعطو بجيد ويرنو عن لواحظه فقل برمل الحمى عنت جآذره
يامنية النفس قد طال الصدود فصل قد آن ان يصل المهجور هاجره
واعدل بنا يامليك الحسن في زمن يذم فيه خلال الذم جائره
عصر العدالة زانته محاسـنه كأنه الجيد زانته جواهره
عصر به قد سما اوج العلى ملك اغرّ مسبغ ظل العدل ناشره
محمّد الخامس المسعود طالعه اضحى به الملك معموراً دوائره
ملك به اعتضد الاسلام وانتصرت احرار ايران فالأسلام شاكره
مؤيـد العزم منصور اللواء اذا رام العدو فان الله ناصره
راعتهم سطوة من باسل صدعت قلب العدو على بعد زماجره
لولم يدينوا لماضي الحكم غالهم يوم يسد الفضا حشدا عساكره

شعارهم عز دين الله فهو لهم … شعار فتح فكم دارت دوائره
فلتهنأ الملة العلياء بهجتها … ونورها بسرور دام وافره
واهنأ ابا احمد فالبشر مقتبل … والعيش مكتمل تزهو دساكره
في مثل مجدك درّ الحمد منتظم … يرتاح ناظمه شوقاً وناثره
ان يذخر الوفر قوم لاخلاق لهم … فالحمد خير نفيس انت ذاخره
اذا استهل ندى كفيك في بلد … اغنى ثرى الارض ان تهمي مواطره
وانت من دوحة العلياء فرع علا … نظير اوله في المجد آخره
من طيب ذكرك في النادي يفوح شذى … كما سرى من نسيم الروض عاطره
جلا الظلام ضياء انت موقده … في جنح ليل ينال البشر ساهره
كأن زهر الدراري في الثرى نزلت … ووجهك البدر باهى النور باهره
كأن غرّ السجايا منك قد سطعت … نوراً يرد كليل الطرف ناظره
بقيت في نعمة غرّاء مونقة … تبقى وعيش يروق العين زاهره

المدرسة الجعفرية

قال يذكرها ويشكر مؤسسيها ويعرّض ببعض معارضيها من المستبدين ويشوق البغداديين لتشييد المعاهد الدينية وذلك سنة ١٣٢٧ ه

بغداد دام انسها وبشرها … عاد اليها مجدها وفخرها
من بعد ما كادت وحاشا مجدها … من الخمول ان يبيد ذكرها
ولم تزل نحوسها مظلمة … حتى اضاء بالسعود بدرها
واستنهضت احرار صدق نهضت … كانها الآساد درّ درّها

فجرّدت عزائماً وشـيدت　　مكارماً يسمو ويعلو قدرها
فلا تخادع مستبداً نفسه　　فما يسود اليوم الا حرّها
يامستبدّ الرّأي وليّ زمن　　انت على رغم المعالي صدرها
انك معذور اذا رمت العلى　　لكنما العلياء كيف عذرها
لاتبك الا زمناً قد انقضى　　بنعمة كان قصيراً عمرها
ماشكرتك حاجة قضيتها　　وكان ابقى لو علمت شكرها
ان طباع السوء مذ تقسمت　　اصبح فيك لؤمها وكبرها
فدع ميادين السباق للأُلى　　يحسن فيها جريها وكرّها
مكاتب قد نظمت قلائداً　　يزين اجياد الكمال درّها
كأنها الرياض يجنى زهرها　　كانها الأفلاك تجلى زهرها
والجعفري المكتب الذي به　　من العلوم الغرّ مايسرها
فيه من الاحرار فتية سمت　　همتها وعقلها وفكرها
كل ذكي قبست فكرته　　نار ذكاء لايبوخ جمرها
قد وطدت اساسه عصابة　　موفّر عند الاله اجرها
لهم الى بيض المساعي طرب　　تروقهم نشوتها وسكرها
فهم خليقون بكل مدحة　　يجلى عليهم نظمها ونثرها
هبوا بني الأحرار واغنموا العلى　　فقد تشوقت اليكم غرّها
وفي طلاب العز جدّوا واصبروا　　ان زعيم الطالبين صبرها
فانما الدنيا بعلم وحجى　　ان فقدا لم يغن شيئاً وفرها

هتاف الاسلام (١)

اين الغيارى وحماة الذمار فالقوم قد جاسوا خلال الدّيار (٢)
في كل يوم غارة عادية وحملة ظالمة قاسية
قد رخصت اوطاننا الغالية مذ اسلمتها المرهفات الحرار
ايهنأ النوم لأجفاننا والرّوس قد عاثت باوطاننا
حتى م لا نرثي لأخواننا ما هذه الجفوة ما الأعتذار
كادت ترى ايران مستعمرة للروس والهفي وانكلترة
كانت لعمري غدرة مضمرة فبان ما كان وراء الستار
فروسيا محتلة بالشمال تغري رعاع الشعب بالأختلال
كي تتقوى حجة الاحتلال فالنقع منها ولها يستثار
وقد مشت انكلترا في الجنوب برغم اهليها ورغم الشعوب
فاعجب لقلب اسفاً لا يذوب من لوعة الوجد وبرح الأوار
طامعة في نيل اخطارها آمنة مـن هول اخطارها
تروع الشعب باخطارها تزعم ان سدّ طريق البحار

(١) قالها عند تقسيم البلاد الشرقية بين الدول العظمى فكان النفوذ لروسـيا في الشمال من ايران وانكلترا في الجنوب تتحكمان كيف شاءتا في ايران فأخذ يوحـد الاعمال ضد المستعمرين ويبعث شعور الانتباه وقـد نشـرت في مجلة (العلم) التي كان يصدرها العلامة الشهرستاني في النجف (مج ١) سنة ١٣٢٨ هـ

(٢) الجوس هو التردد بالفساد والجملة مقتبسة من قوله تعالى في سورة اسرائيل (فجاسوا خلال الديار) .

ما يومنا من روسيا واحد — والعدل من تاريخنا شاهد
قد حان ان ينتبه الراقد — ولا يذوق النوم الا غرار
في كل امر وقفت ضدنا — وكم علينا ظاهرت خصمنا
فمزقت ايدي سبا ملكنا — فالملك يبكي بالدموع الغزار
قد فصلت بالرغم بلماريا — والروملي عنا وبلغاريا(١)
واختلست قرص وقوقازيا — اي خسار مثل هذا الخسار
فادع الى النهضة كل البلاد — وناد بالاسلام في كل ناد
نداء واري العزم واري الفؤاد — اضرم في أحشائه الحزن نار
يا ملة الاسلام توحيدنا — اهم فرض فيه توحيدنا
وفي ضمان الله تأييدنا — ومجدنا فيه عزيز الشعار
قوموا فلبوا داعي الاتحاد — واعتضدوا فالعز بالاعتضاد
به معالى مجدكم تستعاد — فيعذب الورد وتحلوا الثمار
هذا صريخ الفرس قد جاءنا — يملأ بالصرخة ارجاءنا
اليس ما قد ساءهم ساءنا — فلم تقاعدنا عن الانتصار
نمى الى الاسلام وهو النسب — فنحن اخوان لأمواب
فلنعطهم من حقهم ما وجب — ولننصر الدين ونرع الجوار
فعادة الميكروب ما لم ترد — تسري فما يسلم منها بلد
عند السياسي القياس اطرد — الم نشاهد ما به الاعتبار
فاعتبروا بالهند كيف اغتدت — لما عليها الانكليز اعتدت

---

(١) والروملي الشرقي من اشهر الأيالات العثمانية يضم عدة الوية من ادرنة وجبال البلقان وعدد سكانها يربو على مليون نسمة وقد انسلخت هي والبلغار عن تركيا واعلن استقلالها سنة ١٣٢٧ ه‍ .

قد كانت الحرة فاستعبدت واستلبت ثروتها والفخار
وهذه مصركم القاهرة قد اصبحت مقهورة حائره
وهى الى نصرتكم ناظره طال عليها زمن الانتظار
وهذه اخواننا في (كريد) قد بقيت رهن عناء شديد (١)
تأبى فما ترضى بحكم جديد كم صبرها قد نفد الاصطبار
لاتبرقوا للدول الحامية واستنجدوا البارقة الماضية
تقرر السؤدد في (خانيه) اذا (اروبا) عللت بالقرار (٢)
قالوا اروبا حرة عادلة لم ترعن خطتها عادلة
محبة السلم له كافله ترد من عن خطة الحق جار
قلت من العدل وحب السلام ان عرضت ايران للاقتسام
يا ايها العدل عليك السلام اصبحت كالجور كثير العثار
نحن على غفلتنا راقدون وهم على استملاكنا دائبون
كنا اناساً شادوا وشادوا حصون يا غيرة الدين استطيري شرار
يا اسرة المجد الكرام الجدود نهضا فما هذا اوان القعود
السنتم اشبال تلك الأسود قد دوخوا البر وخاضوا البحار
إياكم الخذلان اياكم يفسد دنياكم واخراكم
هذا كتاب الله ينهاكم عنه وما الخذلان الا بوار
ياعلماء العصر يامن بهم يجلى ظلام الحادث المدلهم
انتم عصام الخطب للمعتصم والكهف بعد الله والمستجار

(١) كريد وفي بعض الكتب (اكريت) واقريطش من اعظم جزائر البحر الأبيض التى كانت تابعة للدولة العثمانيه ثم انضمت الى اليونان سنة ١٩٠٩م •
(٢) خانية عاصمة جزيرة (كريد) المتقدم ذكرها •

قوموا قياماً واحداً اجمعين ودافعوا عن حوزة المسلمين
النصر عند الله وهو المعين على الأعادي فالبدار البدار
امركم المسموع فينا المطاع فاوجبوا الألفة والاجتماع
ونظموا الشمل الشتيت الشعاع فالشمل قد آل الى الانتثار
الترك والعرب وايرانها والهند والصين وافغانها
هم اخوة والشرق اوطانها تحمي حماه بحدود الشفار
قد شخصت ابصار هذى الامم اليكم ترقب امر القلم
والقلم البارع نعم الحكم يطنب بالردع على الاختصار
قالوا اقتسمنا الارض بالاتفاق قلت فما شان السيوف الرقاق
دون الذى رمتم دماء تراق واكؤس للحتف فيكم تدار
نحافظ استقلالنا والكيان بالصارم العضب وحد السنان
نحن الالى في كل حرب عوان ذقتم مرير الباس منا مرار

جنايات الغرب على الشرق (١)

حماة الدين والمجد الخطير نفيراً فالسعادة بالنفير
فقد زحفت من الغرب الدياجى لتذهب بالضياء المستنير
وهذا دين خير الرسل طه ينادى فيكم هل من نصير
بلاد المسلمين بكل قطر مهددة العواصم والثغور
فكيف وانتم الصيد الغيارى ذوو الاحساب والعدد الكثير
صبرتم للبغاث فحام حوماً على اوكان جارحة الصقور

(١) قالها في اوائل الحرب العالمية الأولى عندما هاجمت الدول الغربية الاستعمارية كثيراً من الثغور الاسلامية ويحرض المسلمين على الأتفاق والنهوض .

وعاث بغابة الآساد وحش ... قديماً كان يهزم بالزئير
فتلك ممالك الأسلام تشكو ... حلول الويل منهم والثبور
فاصبحت الجوامع دارسات ... بتعمير الكنائس والدّيور
وكم قد جاءنا منهم نذير ... فلم تصغ المسامع للنذير
وليس كمثل هذا اليوم يوم ... فقد جاؤا بقاصمة الظهور
اقول لسائلي عن سرّ حرب ... اثيرت قد سقطت على الخبير
حديث الحرب يعرب عن شجون ... وان كثرت اقاويل الغرور
فلا استعمار ارض حاولوه ... ولا توسيع سلطان كبير
ولكن لأغتيال الدّين جاؤا ... ليطفوا من سناه اي نور
وقالوا لايزال الغرب يسعى ... من الاســـلام في نهج عثور
وما للمسلمين من اهتمام ... لهم الا ملاقات السفير
وما مثل الحسام لنا سفير ... فان بحدّه حســم الامور
لقد بلغ الزبى سيل الاعادي ... فضاق بسيلهم رحب الصدور
فهلا تصدقون القوم ضرباً ... تسيل عليه اودية النحور
اذا الف الدّني حياة ذل ... فموت العز اولى بالغيور
لقد حلوا (طرابلساً) فاضحت ... مرامى للشهاب المستطير
فقامت دونها عرب كرام ... تجالد بالمهندة الذكور
والت غير حانثة بان لا ... يكون لهم بها غير القبور
رجال طيبهم نقع المذاكي ... كأن النقع نفاح العبير
اذا كلمت وجوه القوم خاضوا ... غمار الموت مبتسمي الثغور
فكم حشدوا على ورد المنايا ... كما حشد الظماء على النمير

اشعب الظالمين وذلك اسم … يبين عن مسماه الحقير
هجمت على طرابلس هجوماً … وسمت به « اوربا » بالشرور
وقالوا انما جئنا لعدل … فاجلى القول عن كذب وزور
فتلك بارض ايران تجلت … براهين العدالة بالسفور
فحلت بالشمال الروس رغماً … عن استقلالها دهر الدهور
وسارت بالجنوب بغير عذر … جنود الانكليز ولا عذير
فسل (تبريز) عما كابدته … ففي انبائها جزع الصبور
كأني بالمدافع وهي ترمى … فتصعق بالجوامع والقصور
اذا رعدت اجابتها خفوقاً … قلوب الغيد ربات الخدور
فلهفي للخدور بغير حام … يذبّ عن الحريم ولا خفير
اذا فزع الصغير الى كبير … اريق دم الصغير على الكبير
باعلام الهدى لما استجارت … رأت منهم غياث المستجير
فقد قاموا اعتضاداً وانتصارا … لدين محمّد الهادي البشير
دجى ليل النوائب فاستضيئوا … با نوار الكواكب والبدور
هم العلماء حقاً فاتبعوهم … فانهم على الحق المنير
اطيعوا اولياء الامر منكم … ففيهم طاعة الملك القدير
فما (دار السعادة) غير قطب … باسلام البسيطة مستدير
قصارى الحى في الدنيا فناء … فكيف نضن بالعمر القصير
باحدى الحسنيين لنا وثوق … وفي كلتيهما نيل السرور
فاما بالشهادة وهي نعمى … واما بالسعادة والظهور
فتهضاً ملة الاسلام نهضاً … بكل مدجج اسد هصور

تراع الحرب منه بمستميت ... يلاقي الموت في طرف قرير
ونفس قـد شراها الله منه ... بنعمى جنة ووصال حور
فقل للهاجمين حذار يوم ... عبوس الوجه صعب قمطرير
بيوم ينهض الاســـلام فيه ... فيصرخ قائلا ياارض مورى
هنالك لايرون الهند الا ... سيوف الهند ساطعة السّعير
وتنقض ثورة القوقاس نقضاً ... صروح الرّوس بالعزم المثير
وتبتدر الكتائب من (بخارى) ... فمن (افغان) بالجم الغفير
وتنفي الاحتلاليين مصــــر ... فتثبت مجدها بعـــد الدثور
فتونس فالجزائر سائرات ... الينا سير منتصر ظهير
وتشعر بالذي لقيت وقاست ... مراكش وهي غائبة الشّعور
فيغدوا المغرب الاقصى قريباً ... يواسي الشرق باليوم العسير

وقال عن لسان بعض احبابه يهنيء احد الأكابر بعيد الاضحى

بطلعتك الاعياد اشرق نورها ... فراق عيون الناظرين سفورها
مواسم اضحت للسرور وانما ... بقاؤك فيها فخرها وسرورها
بقيت ربيعاً للعفاة ونعمة ... يروق ويصفو روضها ونميرها
تجود عليهم بالنضار تكرماً ... بكف سماح ليس يلقى نظيرها
ويهدي لك الاضحى البشائر والهنا ... ويتلوه بالعيش الرغيد غديرها

وقال

على اللوى رسم دار ... لزينب ونــــوار
اذا ضللت هداني ... لها شميم العرار
كأنّ دارينَ فضت ... لها ذكي العطار

يا ايها الرسم حيّى　　ثراك صوب القطار
اين الوجوه اللواتي　　كأنهن الدراري
انا جميعاً غدونا　　بعد النوى في اسار
سلبت نور جمال　　كما سلبت اصطباري
غداة زمت ببين　　انيقهم والمهاري
وفي الظعون مهاة　　تحمى باسد الغوار
كأن في وجنتيها　　يوانع الجلنار
ساروا ولكن بصبري　　وسلوتي وقراري
وقد بقيت ولكن　　للوعـة واوار
والقلب ســار جنيباً　　مع الظعون السواري
خالستها لحظ عين　　والقلب يصلى بنار
لولا الرقيب ارتنا　　انساً بذاك النفار
وقد اشارت بكف　　وودعت بازورار
قد كان ليلي مضيئاً　　فحال ضوء نهاري
فهل يعود الينا　　عهد الليالي القصار

وله

عذبت جفني بالسهر　　اهكذا من اقتدر
الذنب لي لأنني　　رعيت عهد من غـدر
ياريم مالي للجفا　　ولا البعاد مصطبر
واحربى من شادن　　غادرني على خطـر
وواغليلي للمي　　مرشـفه العذب الخصر

يرنو بجفن فاتر منتصر اذا انكسر
وينثني بقامة يقل اعلاها قمر
فأفقه الغصن وما له دجى سوى الطرر
اذا اجلت الطرف فيه قلت ماهذا بشر
ياقلب ان الصبر كا لمحبوب خان فاستعر
وقد لقيت من هواه مالقيت فاعتبر

نفحة الظفر

قالها على اثر انحدار الجيش البريطاني من (سلمان باك) الى كوت الامارة ويمدح القائد التركي نور الدين بك ونشرت في عدة جرائد (١)

سرت نفحة الظفر العاطرة بأرجاء اوطاننا الزاهرة
بسلمان وهو بنص الحديث من البيت والعترة الطاهرة
تبدّى لنا الفتح في طلعة لشوكة اعدائنا كاسرة

(١) وهذا القائد ارسلته الحكومة العثمانية لاستلام القيادة العامة في العراق بعد انحدار سليمان عسكري في (الشعيبة) وقد احتل الانكليز يومئذ العمارة كما انهم احتلوا من جهة الفرات (الناصرية) فجمع نور الدين القوى المبعثرة واضافها الى النجدات الجديدة وحشد معظمها في (السن) الذى يبعد عن الكوت ثمانية اميال تقريبا من الشرق وانتهى القتال بفوز الانكليز ورجوع الاتراك الى (سلمان)فزحف الانكليز الى سلمان وهجموا على قلب الجيش العثماني وجناحه الايسر وكاد النصر ان يحالفهم لولا وصول نجدة قوية يقودها خليل باشافاندحر الانكليز وتركوا

وسيف الحسين بايماضه | يرد عيون العدى حاسرة (١)
يصول به قائد باسـل | له البأس والسطوة القاهرة
ترف على رأسـه راية | الا بوركت راية ظافرة
ولما اعتصمنا بآل الرسـول | تجلت لنا الآية الباهرة
بهم نظر الله وهو اللطيف | نظرة ألطافـه الناصرة
فهم اطفأوا جمرة الانكليز | فلا نار تخشى ولا نائرة
تفرّق ايدي سـبا شملهم | كما نثرت عقـدهـا الناثرة
وقـد عثرت عثرة لاتقال | الا لالعاً لك ياعاثرة
فيا يوم سلمان انت الذي | جعلت وجوه الهدى ناضرة
وقد ادركت وترها المسلمون | فيك من الفئة الواتـرة
وياقائداً قـد جلا نوره | دجى الخطب بالطلعةالسافرة
يد لك بيضاء ماان تزال | تذكرها الالسن الشاكرة
من الكوت منسحباً قدرجعت | لتضربهم ضربة قاسرة

ـ مواقعهم منسحبين الى الكوت وذلك يوم ٢٦ تشرين الثاني (١٩١٥)فطاردهم الاتراك والقوا عليهم الحصار حتى دام خمسة اشهر وبالرغم مما بذله الانكليز من الجهود لانقاذ جيشهم المحصور لم تسعفهم محاولاتهم على انقاذه فاستسلم يوم ٢٩ نيسان (١٩١٦) بعد ان اتلف معداته الحربية وكان عدد افراده (١٣٥٠٠) عدا الضباطفارسلوا الى الاناضول واما القائد (طاونسند) فقد خصصتالحكومة لاقامته قصراً في جزيرة الامراء « بيوك آطه » واقام به الى زمن الهدنة وكان لذلك الانتصار صدى في البلاد العثمانية

«١» سيف اهداه السيد اسماعيل الصدر الى القائد نور الدين بك والراية كذلك من لواء كربلاء باسم الامام الحسين «ع»

فكان انسحابك قصد الهجوم ... وانشاء سحب الردى الماطرة
وخادعت انكلترا في القتال ... فانخدعت وهي الساحرة
فجاءتك طامحة لاتشك ... في امرها انها قادرة
فاصليتها النار وهي التى ... تجازى بها الملة الكافرة
ولم يغن مرميّ (موتورها) ... ولا المدفعي ولا الطائـرة
وعادت نفائسها والنفوس ... وهن غنائمنا الوافرة
سل الانكليز اذا جئتهم ... على انهم عصبة جائرة
من الفائزون ومن ذا الذي ... على جيشه كانت الدائرة
نهيتهم عن ولوج العرين ... وقلت اتقوا اسـده الخادرة
واياكم السيل لاتسلكوا ... مناهج امواجه الزاخرة
فما راعهم غير كرّ الخيول ... منجـدة فيهم غائـــــرة
وما راعهم غير طعن الرماح ... وضرب المهندة الباتـــرة
وما بين دجلة والنهروان ... مصارع اجسامها الدّاثرة
جسومهم في الثرى وقع ... وارؤسهم في الفضا طائـرة
فمن هارب لايرى مسلكاً ... تلاقيه حيث انثنى فاقـرة
اذا المرء ضلت بيوم الكفاح ... بصيرته ضلت الباصرة
واسرى يساقون مثل السّوام ... وكانوا وحوش الفلا الكاسرة
تدور عيونهم رهبة ... وارض الوغى تحتهم مائرة
الندن هل لك علم اليقين ... منا بأبنائك السائرة
بعثت الينا الخدود الرقاق ... فما لبثت ان غدت عافرة
واسلمتهم قبل في الدردنيل ... لأفواه حيتانه الفاغرة
بريطانيا ياتجار الغرور ... بشراك بالصفقة الخاسرة

اتيت العراق لنيل المنى فعدت على خيبة صاغرة
سنغسل بالسيف عار العراق من صوب اوداجك الهامرة
جنيت ثمار الوغى حلوة الى ان امرّت لك الثامرة
وفتيان حرب باسيافهم يشبون نار الوغى السّاعرة
سفائنها الخيل وهي التي ببحر دمائكم ماخرة
نظرت بعيني غرور ولم تكوني لعقبى الوغى ناظرة
تناسيت سالف ايامنا فطاشت حلومك في الحاضرة
فلاقيت موعظة لاتزال تبقى لأيامك الغابرة
وهل يزجر المرء عن غيه اذا لم تكن نفسه الزاجرة

غادة كربلاء (١)

اضاءت سعود الملك جالية زهرا وراقت رياض العيش جانية زهرا
وجاءت لنا بيض الاماني بانعم لبسنا بلا خلع مطارفها خضرا
فبات يعاطينا الهنا اكؤساً بها سكرنا ولم نشرب سلافاً ولا خمرا
شربنا سلاف الروح لاالراح فاغتدت بها الروح نشوى فهي مرتاحة بشرا
الا ان ثغر الدّهر اصبح باسماً الينا فدام الدهر مبتسماً ثغرا
واشرقت الدّنيا جمالا وبهجة ترينا المحيا الطلق والخلق النضرا

«١» قالها عند جلوس محمد رشاد الخامس وخلع اخيه عبد الحميد ويذكر حملة الاحرار على الآستانة بعد وقعة الجمعية المحمدية التي اسسها المخلوع لمقاومة الدستور ولولا الحملة المذكورة التي يرأسها محمود شوكت باشا لانتقض الامر على الاحرار ونشرت في المجلد الاول من العرفان في صيداء « ١٣٢٧ » ه

شفى غلة الآمال سلسل نيلها | فاروى الحشى من بعدما كان قد اورى
هي الملة الغراء تطلب مجدها | وحق طلاب المجد للملة الغرا
فقد خطبوا العلياء بالسيف وانبروا | يسوقون من غالى النفوس لها مهرا
وقد طلبوا من قبل اسعاف اهلها | فلما ابوا حازوا عقيلتهم قسرا
اذا حجبت بيض الكواعب فلتكن | وسيلتك البيض القواضب والسّمرا
الا برزت من خدرها ذات عفة | على رقبة من قبل لم تبرح الخدرا
كعاب من الغيد الأوانس حرّة | فما تصطفى الا الفتى الماجد الحرّا
وتبسم عن ثغر فننظم مثله | نسيباً كلا العقدين قد نظما درّا
وترنو باجفان المهاة اذا رنت | فتنفث في الألباب من لحظها سحرا
من الحضر الا ان بارع حسنها | بابداعه قد تيم البدو والحضرا
وردنا نمير الوصل منها وربما | شكونا لها حاشا سجيتها الهجرا
تقلد قانون العدالة امرنا | واجدر به ان يملك النهى والأمرا
وكائن ترى فوق البسيطة دولة | به عظمت شأناً وكانت هي الصغرى
ولا سيما في امة قد تعاضدت | على الحق حتى نالت العز والفخرا
تسامت الى اوج الرقي وطنبت | بيوت المعالى حيث طالت به النسرا
وقد صبرت دهراً فانجح سعيها | كذلك من يستصحب الحزم والصبرا
جنوا ثمر العلياء حلواً وطالما | جنوا من تجني من مضى ثمراً مرا
ورب عزيز ذل في الناس قدره | ورب ذليل عز بين الورى قدرا
فبعداً لأيام تولت ذميمة | اذا ارّخت ساءت احاديثها ذكرا
حقيق بحسن المدح محمود شوكت | فأهد له النظم المهذب والنثرا (١)

«١» هو محمود شوكت باشا ابن سليمان بك القائد البغدادي الذي ابدى من الحزم وحسن التدبير في دخول الأستانة ماجعل كبار رجال الشرق والغرب تثني-

هو الماجد الحامي حقيقة مجـــده تضوع مساعيه اذا نشرت نشرا
ولما طغى امر البغاة واعلنوا بما قد اسرّوا من غوايتهم جهرا
رماهم من العزم الشديد بعسكر وقاد اليهم مثله عســـكراً مجرا
وقد صدم الثغر المخوف بحملة تهدّ رواسي الهضب او تثغر الثغرا
يابطال صدق يقدمون على الرّدى اذا احجمت عنه اسود الشرى ذعرا
ولم ينكفيء حتى اذل عزيزهم وحكم في الهام المهندة البتـــرا
فكان لأهل الأتحاد وقد دجى عليهم ظلام الخطب في غلس فجرا
فلله فتح يرفع الله شــــــأنه ويكسر جمع الظالمين به كســرا
الا فاذخري يامِلة العدل مثله وقد عز من اضحى له مثله ذخرا
ومثل رئيسيها (نيازي وانور) هما ســهلا والله منهجها الوعرا
لتهن امير المؤمنين خـــــلافة تشاد مبانيها على هامة الشعرى
وسلطنة تصفو وتضفو ظـلالها على الارض حتى تملك البرّ والبحرا
واهلا بايام زواه زواهـــــــــــر تضيء لياليها موســمة غـرّا

ـعليه وتعجب ببسالته واستولى على مواقعها بالفيلقين الثاني والثالث بعد مقاومة عنيفة وذلك في ٦ ع ٢ / ١٣٢٧ هـ الموافق ٢٦ نيسان ١٩٠٩ م وفي ٧ منه خلع عبد الحميد وبويع اخوه محمد رشاد وعين المترجم وزيرا للحربية في وزارة حقي باشا في تشرين « ١٩٠٩ » الى ان سقطت في ايلول « ١٩١١ » عند اعلانها الحرب على ايطاليا وتألفت وزارة سعيد باشا عين المترجم فيها وزيراً الحربية ايضا

ولما تشكلت الوزارة برئاسته بعد مقتل ناظم اغتاله احد الأئتلافيين طلباً بثار سلفه الذي قتله الاتحاديون فقتل في شارع « ديوان يولي » اي طريق الديوان وعمره يناهز الستين سنة وذلك في ١١ حزيران ١٩١٣ م الموافق ١٣٣١ هـ وله اليد البيضاء في توطيد دعائم الدستور العثماني وقد رثاه صاحب الديوان بقصيدة ستأتي في حرف الميم

فتجلو علينا تلك شمس سعودها ... وتجلو علينا هذه قمراً بدرا
باشراق سلطان الرشاد (محمد) ... ترنح عطف الملك منشرحاً صدرا
وبالخامس المسعود نيطت خلافة ... وسلطنة جاءت بشائرها تترى
سعدنا بنعمى اسبغ الله ظلها ... علينا فجلت ان نقابلها شكرا
هو البدر الا ان غرّ صفاته ... نجوم سماء لانطيق لها حصرا
طوى الجور عنا ناشراً ظل عدله ... فاحسن به طياً واطيب به نشرا
ومذ قام فرد الدهر بالأمر ارّخوا ... محمد سلطان الرشاد به البشرى(١)

وله

سل حاجراً ان جئت ارض حاجر ... عن الظباء الغيد والجآذر
عهدي به وهو كناس شادن ... اغن او عرين ليث خادر
خدوره تحمى باجفان الظبا ... او بضبا حماتها القساور
ربع حمدت العيش في ظلاله ... مبتهج القلب قرير الناظر
اخطر في روض النعيم رافلا ... في برد ريعان الشباب الناضر
والراح يجلو شمسها بدربه ... تنجاب عنا ظلمة الدّياجر
واغيد يرنو بجفن فاتر ... منكسر بالعاشقين ظافر
يصدّ عني كالغزال نافراً ... نفسي فدا ذاك الغزال النافر
الله ياذاكر ايام الحمى ... هيجت احزان المشوق الذاكر
كانما قلبى اذا ذكرتهم ... معلق بين جناحي طائر
ياجيرة قلبي اسير حبّهم ... رفقاً بقلب الهائم المستأسر
سرتم تؤمون اللوى ومهجتي ... في اثر اظعانكم السوائر
لو انتجعتم مدمعي اغناكم ... بالدّمع عن صوب الغمام الماطر

(١) وفي قوله قام فرد الدهر اشارة الى حذف واحد من مادة التاريخ

خضتم دجى ليل جلا ظلامه ضياء اقماركم السّوافر
يذكو شذى الوادى الذي جزتم به عن ارج المسك الذكى العاطر
لله ركب ضمنت خـــدوره زهر الدرارى وشذا الازاهر
من غادة تبسم عن مفلج عذب اللمى منضد الجواهر
حلو الجنى يجري خلال درّه ســلافة عزت على المعاقر
بحلية الحسن تحلت فغدت تميس في وشي الجمال الباهر
نجدية الاوطان بابلية الأجفان اذ ترنو بطرف ساحر
قل لقتيل بسيوف لحظها مالك ما بين الورى من ثائر
ياعاذل الصب المشوق في الهوى لو ذقت طعم الحب كنت عاذري
دعني واشجاني واسلم بالحشا وبت خلياً من هوى مخامر
واحذر على قلبك ان تغتالـه صوارم تنضى من المحاجر
اعلنت سرّي في الهوى مجاهراً ولذة الغرام للمجاهــر
لم تدر ما لذة هجر بعــده يأتي وصال من حبيب هاجر
للحب اقوام سـواك ارخصوا ماقد غلا للأعين الفواتـر
ما طال ليلى غير ان صبوة طال بها ليل الكئيب الساهر
فمن عناء المستهام قوله هل لك ياليل النوى من آخر
كأنما ليلى استعار طوله من الفروع السود والغدائر

ولـه

اضمر الحب كاتماً ثم اظهر وهوى النفس ظاهر غير مضمر
في سبيل الغرام مهجة صب بلظى الشوق والصبابة تسـعر
وردت حتفها بحب غرير هو للحسن والملاحة مصـدر
رشأ في جفونه السّود بيض قد شهدنا في حدّها الموت احمر

تجتلي وجهه العيون فيغدو … في معانيه بالقلوب مصور
طرّز الوردتين آس عـــذار … فغدا في رياضه العيش اخضر
كنت ارجو عن الحبيب اصطبارا … فتبدى عذاره فتعذر

وله

ادر على الندمان كأس العقار … فالورق غنت والصباح استنار
واستجلها بكراً عروساً لها … من حبب المزج عليها نثار
ما كل يوم فيه يعطى الفتى … من دهره فيما يروم الخيار
فاغتنم العيش ونبّه له … بدر الدّجى يسعى بشمس العقار
واشرب على نرجس اجفانه … وورد خدّيه وآس العذار
مشمولة يسطع من كأسها … نشر الخزامى واريج العرار
حمراء لايدرى اذا ما بدت … اوجنة في الكأس ام جلّنار
مهفهف الأعطاف غصن الصبا … له على هيف الغصون افتخار
قد الهبت خمر الصبا خدّه … فاتقدت في مهجتي منه نار
يامن حكى هاروت في سحره … بمقلة كحلاء ذات احورار
اسكنك القلب المعنى فيا … ساكن قلبي داره فهو دار
ياطالباً سفك دمي ظالماً … من فتك عينيك بك المستجار
الله في سـفك دم دونه … تهتز اعطاف القنا والشفار

نشوة المستهام (١)

لي نشوة من هوى وسكر … ولوعة من جوى وذكر

«١» قالها جوابا عن رسالة وردت اليه من احد اصدقائه القاطنين في لندن

ونشوة المستهام خمر ... يذكو بها في الفؤاد جمر
ياجيرة بالعقيق حيّا ... ربوعكم وابل وقطر
هل عائد والمنى خداع ... برامة عيشنا الاغر
ايام روض الصبا اريض ... غض وغصن الشباب نضر
منادمي اهيف مليح ... اغن حلو القوام غرّ
اذا بدا مائساً تثنى ... غصن نقاً واستضاء بدر
يخلس لب العفيف وجداً ... غنج بأجفانه وسحر
يبسم عن واضح شتيت ... رضابه شهدة وخمر
تحميه من لحظه سيوف ... كأنما الثغر منه ثغر
معذّر فوق وجنتيه ... اقيم للعاشقين عذر
بالآس قد طرزت خدود ... له تفوق الشقيق حمر
فخدّه والعذار حسناً ... زبرجد اخضر وتبر
وعاذل في هواه يبدي ... نصحاً وبعض الملام غدر
يقول ان الهوى هوان ... وليس يرضى الهوان حرّ
فقلت اخطأت ان ذلاّ ... في الحب عز لنا وفخر
يامن رأى مثله غزالا ... قد ساور الأسد منه ذعر
او مثل عبد المجيد شهماً ... هذب طبع له ونجـــر
ازهر تجلى له صفات ... تحكي نجوم السّماء زهر
يابدر افق العلى الى كم ... انت عن العين مستتر
نشدتك الله في مشوق ... ليس له في البعاد صبر
كنا اليفي هوى وود ... وعيشنا بهجة وبشر
اذ نتعاطى سلاف نظم ... ونقل تلك السّلاف نثر

ففرقت بيننا الليالي ان صروف الزمان غدر
فكم جنينا ثمار انس حلت وما خلتها تمرّ
ياغائباً بالسّرور عني بعدك لم الق مايسرّ
عودك عيد لنا سعيد عين المعالى به تقرّ

في جبهات الدفاع

قال متشوقاً الى بعض احبائه واقربائه الذين كانوا في خطط الحرب العراقية الانكليزية من القورنة والاهواز والشعيبة (١٣٣٣) ه

الا ياراكب الحرف الأمون الاجد الجسره
مضت تطوي به الأ جواز طي التاجر الحبره
فما اكرمه حرّاً على عيدية حرّه
اذا ماجئت دار الحر ب من جانبي البصره
فابلغ اسرة المجد واكرم بهم اسره
رجال في سبيل الله خاضوا رهج الغمره
جزى الله المحامين الذين استبقوا الكرّه
اجابوا داعي الله وقاموا ساعة العسره
فان الخير مقرون من النفس بما تكره
احبائي على القورنة والأهواز والبصره (١)

«١» يريد العلماء الأعلام الذين كانوا يقودون المتطوعين من العشائر في خطط الدفاع عن ثغر العراق واول من نفرمنهم واستنفر الناس العلامة الشهير السيد محمد سعيد حبوبي النجفي فكان في مقدمة الزحف علي البصرة في الميمنة (الشعيبة) والقائد العام سليمان عسكرى بك ولولا انكسار الجبهة المذكورة وانتحار القائد المذكور لأشرفوا علي الفتح وكان في القلب (القورنة والعمارة) شيخ الشريعة

سقى عهدكم الغيث وان اشبهتم قطره
اقضي الليل بالتذكا ر واللوعة والحسره
وفي القلب من الشو ق اوار يصطلى حره
فكم حن لكم قلبي بالآصال والبكره
وماضمت ضلوعي الوجد لكن ضمت الجمره
نفرتم وتخلفنا فكانت لكم الأثره
وما الرافل في الحلة كالرافل في النثره
وما الناشق للعنبر كالناشق للغبره
وناضلتم عن الثغر وقد امكنت الثغره
وما زلتم اشدّاء على القلة والكثره
فتحتم وعليكم انـــــزل الله بها نصره
وحيا الله بالرضوان تلك الأوجه النضره
جنيتم من ثمار الحرب حلواً وهي المره
صبوتم لوصال الحو ر لا الآرام من وجره
فمن نشوان من قاني دم الأعداء لا الخمره
ومن ابلج وضاح المحيا مائس الوفره
طروب يلتقي والمـوت بالبهجة والبشره

والسيد مصطفى الكاشاني والسيد مهدي الحيدري والسيد على الداماد وفي الميسرة من جهة الحويزة الشيخ مهدي الخالصي والشيخ عبدالكريم الجزائري والشيخ جعفر آل الشيخ راضي والسيد محمد بن السيد كاظم اليزدي والسيد عيسى كمال الدين حتى حاصروا (ناصرية) الأهواز والقائد العام توفيق افندي (مبعوث بغداد) وعلى المجاهدين (محمد فاضل باشا الداغستاني) رحمهم الله جميعا

بلثم السيف يرتاح كلثم الخد ذى الطره
كأن البندقيات عليه تنثر الدّره
هنيئاً لكم المجد الذى خلدتم ذكره
هنيئاً لكم يوم ملكتم دوننا فخره
فقل للانكليزيين لا انعشت العثره
سفهتم حين عرّضتم ضواحي النحر للشفره
وسارت علماء الدين للبصرة بالنصره
وقامت ساسة الشرع من الأشياخ والعتره
باقلامهم اضحت على سمر القنا امره
فاضحت بهم الهيجاء دار العلم والهجره
بها يدرس فن الحرب درساً عن اولي الخبره
نداء السيف ترخيم لاهل الكيد والغدره
فمايعرب للخصم بغير الجزم والكسره
ومايرقم الاّ الضرب للهامة والغفره

وقال يعزي العلامة الشيخ اغا رضا الاصبهاني (ره) بوفاة عمه

جئت يادهر بالرزية بكراً غادرت مهجة الهدى وهي حرّى
انما اقصدت سهامك نفساً يطلب الدين ذحلها والوترا
لم تصب واحداً من الناس لكن اوحد الناس في الفضائل طرّا
فهوى لاهوى من الشرع ركن لم يزل باذخ الذرى مشمخرا
كل مصر اقام مأتم شجو لمصاب العزيز في الناس قدرا
قسم الحزن للقلوب فكل حاز سهماً لمقتل الصبر يبرى
وثوى حبرها الفقيد بقبر من رأى القبر قبله ضم بحرا

مات لكنّ ذكره في خلود ... انما المجد مجد من عاش ذكرا
اصبح الناس محرمين من اللذ ... ات قد اشعروا المدامع نحرا
ازمع الصبر عنهم اذ رآهم ... قد تراموا بجمرة الحزن نفرا
او مضى البرق ناعياً فاستهلت ... سحب الدّمع فهي تبكيه عبرى
نمت الكهرباء جوهر فضل ... كان للآملين كنزاً وذخرا
سلكه بين رنة واهتزاز ... واصفاً في حشاه خوفاً وذعرا
كم نفوس في ربقة الحزن اضحت ... وهي اسرى للبرق ساعة اسرى
سلكه قطع القلوب فهلا ... قطع السلك فهو بالقطع احرى
هل درى لااستقل فيه عمود ... انه قد نعى العميد الاغرا
ماعهدنا الحمام يفري شبا السيف ويردي وسط العرين الهزبرا
عم آفاقها مصاب فقيد ... عمها نائلا وجوداً وبشرا
يافقيهاً له (شرايع) فضل ... لم تزل في الزمان منهن (ذكرى)
كان للسمع من حديثك عقد ... نظمته الرواة في السلك درّا
فغدا الدّر في المسامع لما ... نعي الفضل في الاضالع جمرا
كم مقام شهدته فتجلت ... ظلمة الشك مذ تجليت بدرا
فانثنى الخصم ليس يملك نبساً ... وسطا النحل وهو يهدر هدرا
عادت الالسن الفصيحة خرساً ... بك والاعين الحديدة حسرى
لك في المشكلات ثاقب فكر ... كلما اظلمت تبلج فجرا
تفصل الحكم ناطقاً ببيان ... ساطع يجتلي الكواكب زهرا
مثل سيل العقيق يجري فيلقي ... درراً من معادن الحكم غرّا
ويراع اذا جرى فوق رق ... حاز رق البيان نظما ونثرا

ليس ينفك ينتقي اللفظ فحلا ويزف المعنى الى السمع بكرا
واذا حبر الكـــلام اســتمد الشهد والخمرة الســـلافة حبرا
وحديث البيان قد صح عنه فهو فوق الطروس ينفث سحرا
ولو ان المداد لم يك خمراً ماوجدنا عقولنا وهي سكرى

° ° °

اكبر الفيلسوف (نقدك) لما ان رأى آية الكتاب الكبرى(١)
ان يكن عاد للطبيعة عبداً فلقد عدت بالشريعة حرا
حجج صدعت بنور هداها ليل شرك من الضلال اكفهرا
كنت نعم النصير للدين لما هتف الدين قائلا لك نصرا
قال قوم بأن (شبلي شميل) ليث غاب فقلت صادف (بشرا)(٢)

وقال مجيباً

الفظك مايجلو الكتاب ام الدر تحلى به جيد الفصاحة والنحر
نعم انت بحر الفضل لفظك جوهر ولا عجب ان يقذف الجوهر البحر
تجليت بدراً في سماء فضائل خصالك في افاقها انجم زهر
وسر بك الدهر ارتياحاً وبهجة فلازال مسروراً بطلعتك الدهر

وكتب الى العلامـة الجليل الشيخ شـكر قاضى الجعفرية ببغـــداد (٣)

---

(١) يشير الى كتاب الممدوح وهو (نقد فلسفة دارون) ط

(٢) وشبلي شميل صاحب كتاب (النشوء والارتقاء) وللشيخ اغا رضا رد عليه مطبوع وفي قوله صادف بشرا اشارة الى قصة بشر بن عوانة العبدى قاتل الاسد صاحب القصيدة التي اولها :

افاطم لو شهدت ببطن خبت وقد لاقى الهزبر أخاك بشرا

(٣) هو الشيخ شكر بن احمد بن شكر عربى الاصل من عشيرة (مسلم) بطن

شرفت بك الزوراء فخرا وتضوعت بشذاك نشرا
امست سماء اذ جلت من وجهك الوضاح بدرا
ياايها الحبر الذي وردت به العلماء بحرا
بحراً خضماً يرتمي وهو الزلال العذب درا

من (عنزة) التي يرجع نسبها الى وائل بن ربيعة وهذه العشيرة تقطن الآن في بادية حمص ، ولد في كرخ بغداد (١٢٧٢) وتوفي في صفر « ١٣٥٧ » فيكون عمره (٨٥) سنة ودفن في مقبرة اعدها له في حياته بالنجف الاشرف قرب مدخل البلد من طريق الكوفة درس المباديء على جماعة من افاضل بغداد وهاجر الى النجف «١٢٩٢» وحضر فيها دروس اكابر المجتهدين كالشيخ محمد حسين الكاظمي والشيخ محمد طه نجف والسيد محمد بحر العلوم وبعد استكمال الفضيلة عاد الى بغداد « ١٣١٠ » فكان فيها من اعلام الاصوليين والفقهاء وكان على جانب عظيم من الذكاء وسرعة البديهة وحدثنا عنه ـ احد تلامذته ـ الباحث المحقق الاستاذ المحامي توفيق الفكيكي فيما كتب عنه في مجلة « الغري » النجفية في سنتها السابعة « ١٣٦٥ » فقال ـ وكم كنت الجأ اليه وافزع فيما يعترضني من المشكلات المعقدة في المسائل الخلافية في فقه المذاهب الاسلامية فكاد يبدد لي ظلمات الشكوك والخلاف بثاقب رأيه ومن اهم اعماله الاصلاحية تأسيس (المدرسة الجعفرية) في العهد العثماني وقاوم في سبيل توطيد اركانها كثيرا من الصدمات وهو اول عميد تعهد القيام بشؤونها بأمانة واخلاص وتخرج عليه مئات من الشباب المهذب ومنهم من اشغل مناصب خطيرة في ادارة البلاد ومن مساعيه المشكورة اقناع الحكومة العثمانية بألغاء رسوم « الدفنية » عن جنائز العراقيين في العتبات المقدسة وقد اشغل في عهد الاحتلال منصب القضاء عند تأسيس المحاكم الشرعية الجعفرية فكان مثال النزاهة والاستقامة ثم رفع في عهد الحكم الوطني الى رئاسة مجلس التمييز الجعفري ثم استقال وآثر الانصراف الى خدمة العلم وطلابه ومن ابرز خصائصه سعة الصدر والتواضع وكثرة الصمت الا في ساعة الدرس والمحاضرة وبمجالس الفقراء

قد غبت عنك ولم تغب عن خاطري شوقاً وذكرى
ولسان شكري ناطق يطري على الاحسان (شكرا)
لله اخلاق تروق محاسناً وترق بشرا
وزمان وصل قد مضى بالكرخ طلق الوجه نضرا
فبقيت ياعين الأفاضل في ندي الفضل صدرا
وشموس سعدك تنثني عنها لحاظ الخطب حسرى

المقصورة

قال يقرض (المقصورة العلمية في السيرة العلوية) لناشر الديوان (١)

فاق (ابن يعقوب) بمقصورة لابن (دريد) عن مداها قصور
ابدع فيها فالمعاني بها مثل الدمى ماثلة في قصور
وليس يسمو الشعر مالم يكن قائله سامي الحجى والشعور
بشراه بالربح بها انها تجارة يوم الجزا لن تبور

وهو من صدور الاغنياء ولا يختلف الى مجالس الامراء وقد آثر المقام دائما في جامع « الزركشي » في محلة « الشواكة » في الكرخ وقد قام بتجديد عمارته وحوله حلقات متعددة من التلاميذ كما شاهدته ـ انا بعيني ـ في الجامع المذكور وفي الحسينية الكبيرة في « الشيخ بشار » وهكذا كرس حياته من زهرة شبابه الى آخر ايام شيخوخته رحمه الله تعالى

«١» هي قصيدة تناهز الـ(٤٥٠)بيتاتتضمن سيرة اميرالمؤمنين علي «ع» وبيان غزواته وفضائله وذكر ولديه الحسن والحسين طبعت في النجف « ١٣٤٤ » هـ ثم طبعت « ١٣٦٩ » مع ديوان « الذخائر » لناشر الديوان ايضا وقد قرضها جماعة من العلماء والادباء منهم الامام محمد الحسين كاشف الغطاء والسيد رضا الهندي والشاعر الجواهري وغيرهم

وله

كم لعيني ليل النوى من جميل　　وافرضاق دونه باع صبري
مذ رأتني انفقت كنز اصطباري　　ملأت من لئالىء الدمع حجرى

وله

هجرت وانت الشمس حسناً وبهجة　　فشيب طول الهجر سود غدائرى
ولو لم تغب شمس النهار لما بدت　　من الليل المساري نجوم الدياجر

وله

غدرت بعهد الحب خاذلة الهوى　　والذنب فيها للزمان الغادر
ان ساءها مني البياض فربما　　قد سرّها مني سواد غدائرى

وكتب على رسم

العين تذهب والآثار باقية　　والرسم بغية من يشتاق للنظر
والمرء يحفظ فعل الصالحات له　　مع المثال بقاء العين والاثر

وقال عند ملمة نزلت به سنة ١٣٣١ هـ

اني اذا ما نزلت شدة　　ادعو بنصر الملك القادر
فما لمن ينصر من خاذل　　وما لمن يخذل من ناصر

وقال

ولما رأيت الهم ضربة لازم　　على كل باد في الأنام وحاضر
تيقنت ان الهم جزء مقوم　　وما هو الا خامس للعناصر

يوم سلمان (١)

اليوم ادرك وتره الموتور ... اليوم عم المسلمين ســرور
يايوم سلمان الذي ابتسمت به ... للمسلمين من السرور ثغور
صاحت مدافعنا بكم فعرفتم ... ياعصبة الانكار كيف الصور
انذرتكم باس الأسود فلم يكن ... ليغض فضل عنانه المغرور
ان كان للطيار مجد باسـق ... فيكم فسـعي رجالنا المشكور
حملوا فلذتم بالفرار وكلكم ... اضحى باجنحة الفرار يطير
كروا عليكم كرة دينية ... كادت لها ارض الجلاد تمور
بقيت لكم ما بين نهري دجلة ... والنهروان مصارع وقبور

قافية الزاء

ايها المسلم

انت في جامعة الا ... سلام ذو عز عزيز
انت لو تتحد الأ ... مة في حرز حريز

وله في الجوده مع التوجيه

قالت ارى عضوك مسترخياً ... وكان ذا طعن وذا وخزه
قلت اهمزيه انه لازم ... عسى يعدّى فيك بالهمزه

«١» قالها يوم انحدار الجيش البريطاني الى الكوت بعــد ماوقع به الجيش التركي بالقرب من «سلمان باك» سنة ١٣٣٤ هـ

قافية السين

جميع الناس ساسة

قال يذكر اشتراك عموم الطبقات في السياسة من غير تضلع فيها

كان يختص من القو　　م رجال بالسياسه
من ذوي الحكمة والرأي　　واصحاب الكياسه
يعرفون الامر عرفا　　نا على نهج الفراسه
فاتى عصر السيا　　سيات بحثا ودراسه
فغدا والحمد لله　　جميع الناس ساسه

وله

هل هي الاعبرة او نفس　　يهمي بها غيث ويذكو قبس
متيم ربع هواه عامر　　منه وربع صبره مندرس
ذاكية ضلوعه لاتنطفي　　مطلقة دموعه لاتحبس
يصدعن نصح العذول نافراً　　وبالجوى وهو العذاب يأنس

وقال مؤرخاً عام صدور مجلة (العلم) للعلامة السيد هبة الدين الشهرستاني وفيها التوجيه بأسماء بعض الصحف (١٣٢٨) ه

مجلة العلم تجلت (شمسها)　　فاقتبس (الهلال) منها مااقتبس

(روضة)(عرفان)جنى(زهورها) (مقتطف) بلا (رقيب) وحرس
ألفها المفرد علماً ارخوا (العلم) شمس وسناها(المقتبس)

وكتب الى السيد قاسم على اثر جفوة وقعت بينه وبين صديق له

ياقاسم العلياء يا حلف العلى وانيسها
انت الذي ان عدّت الرؤساء كنت رئيسها
ان السعادة اطلعت وجلت عليك شموسها
هذا فتى العلياء عيسى المستلين شموسها
طابت مغارس وده وسقى الوداد غروسها
اني خشيت على المود ة ان يشوب كؤوسها
فاعطف علينا قبل ان تذكي الحروب وطيسها

وكتب الى صديق له في الشام وكان قد سافر اليها في الحرب العالميه

بالشام من لست بناس له بل فيه لي شغل عن الناس
من بعده اصبحت فيوحشة وكنت في بشر وايناس
فياحبيباً بت من بعده اذم جور الزمن القاسي
مابقيت بعدك لي لذة حتى على النغمة والكاس
وقال وفادك لما رأوا دارك اين المطعم الكاسي
اين ربيع الناس ان صوحت نبتاً واين الجبل الراسي
من عادة الأيام ان تنبري للحر بالقسوة والباس
واللوم والعتب على صرفه وماعلى الأحرار من باس

وقال في صديق

دمت يامربع السماح انيسا بالتهاني ولاعدمت الأنيسا

واضاءت شموس سعدك تتلو　فيك اقمار بهجة وشموسا
بالندى الفاطمي اخصب مغنا　ك فاضحى ذكر (الخصيب) دريسا
لورأى جوده ابن هاني لأضحى　مدحه مطلقا عليه حبيسا
هو بدر يجرى به فلك البد　ر ة جوداً فيبدع التجنيسا
وهزبر يغشى الوغى ثابت الجا　ش فتغدو له الأسنة خيسا
باسطا المعدى والصحب كفين　تغاديهم بنعمى وبؤسى
ياهماماً لذكره يطرب المجد　فيثني له المعاطف ميسا
لك صعب العلاء عاد ذلولا　وعلى طالبى مداك شموسا
همهم ثروة وهمك حمد　انما يطلب النفيس نفيسا

وقال ملغزا باسم (فرس)

مااسم ثلاثي جميل منظر　يبهج ابصار الورى بأنسه
اذا عشقت طرده لم يبق من　نفس عميد القلب غير عكسه
مغرى بطول السير الا انه　يحثه للسير طبع نفسه
يسيء بالأخت على إحسانها　شتان بين جنسها وجنسه

قافية الشين

قال في مدح امير المؤمنين علي سلام الله عليه وفيه الجناس

كنت على اعداء دين الهدى　سهماً براه الله قدماً فراش(١)

(١) راش السهم ريشه اذا الزق عليه الريش

كانما سيفك يوم الوغى نار تلظى والأعادي فراش(١)
وقيت طه يوم احد وفي يوم حنين وبليل الفراش(٢)

وله وهو في سجن الأنكليز في الحلة

اذا كنت في خطب فكن ثابت الحشى فكم فرج بين الصباح الى العشا
يقولون من ترجوه في كل شدة فقلت الهي وهو يفعل مايشا

قافية الضاد

وكتب الى الشيخ أغا رضا الأصفهاني وقد بلغه عنه أنه يفضل أحد شعراء البديع المتأخرين على الشريف الرضي (ره)

لي بالرضا من بني الزمان رضى فرد غدا من جميعهم عوضا
ياجوهراً قد زكت معادنه مجداً وطابت صفاته عرضا
عرّق كسرى به وملكه ممالك الفضل كلها ومضى
وهذبت يعرب خلائقه فهي شذور نضارها محضا
فضائلا قد شغلن كل ملا وغص من بعضهن كل فضا
يا(خالد الفضل)يا(ربيع)ندى (يحيا)به الجود بعد ماانقرضا

(١)الفراش مايتهافت على السراج

(٢) يشير الى ليلة خروج النبي (ص)الى الغار حين تألبت قريش على قتله وبات(ع)علي فراشه

أنت أصح الرجال معرفة أعيذها أن تقارب المرضا
نقدت شعر الرضي وهو على نقدك رب القريض إن قرضا
فاسجد لآياته إذا تليت فان فيها السجود قد فرضا
ياظبية البان غرة طلعت وليلة السفح بارق ومضا (١)
فلا تقس ضالعاً بقرم بلا غات بأعبائهن قد نهضا

وله في رثاء المرحوم الشيخ مهدي بن الشيخ راضي (٢)
ويعزى اسرته وولده الشيخ عبد الرضا

سيف القضا قد فل اي مرهف قد فل اي مرهف سيف القضا
قضى على حبر فقيه رزؤه جل علينا وعلى الصبر قضى
فأدمعي من بعده ذات الأضا وأضلعي من بعده ذات الغضا
صوح روض الفضل بعد عارض سكب به الفصل الأنيق روضا
وغاب عن افاقها بدر الهدى وطالما جلا الضلال اذ أضا
هاد الى نهج الهدى مهديها مفيدها الحبر الرضي المرتضى
يا آل راضي الفاضلين انتم احق من يلقى القضاء بالرضا
فأحسن الله العزا موفراً لكم ثواب من اليه فوضا
في (الحسن) الزاكي وبسط ظله لكم سلو عن فقيد قبضا
ولم يمت من كان ذكر فضله حياً ومن سليله (عبد الرضا)

---

(١) يشير الى قصيدتي الشريف الشهيرتين الاولى مطلعها: ياظبية البان ترعي في خمائله والثانية قوله: ياليلة السفح هلا عدت ثانية سقى زمانك هطال من الديم

(٢) توفي في ربيع الثاني (١٣٢٨) وعمره ٦٣ عاما قبل وفاة اخيه المرحوم الشيخ عبد الحسن بأربعين ليله وسيأتي ذكر اخيه المذكور في حرف الميم

وقال

لي وطن يشكو الطبيب الذي بزعمه جاء ليشفى المرض
متى ارى جوهره سالماً منزهاً من شائبات العرض

وله حين مر على (حديثة) في طريقه الى الحج

من ناشد لي في حديثة شادناً فارقته بالكره مني لا الرضا
واما وجمرة خده ان الحشى منه قد استعرت بها نار الغضا
هام الفؤاد بحبه فأعله بجفونه المرضى الصحاح وامرضا
لا تطلبا بظلامتي فانا الذي عرضت نفسي للحسام المنتضى

قافية الطاء والظاء

قال حين احاط به الماء في ارض جناجة من الغرق واضطر الى النزول بين شط الهندية والبحر المتشكل من الفيضان وطغيان الفرات وبقي ليال عديدة

اذا تسأل عن داري فبين البحر والشط
وقد كنت من الناس فأصبحت من البط

وقال مداعباً جامع ديوانه (اليعقوبى) في جناجة ايضاً

ومفطر يعدو على صائم لهفان في ناحية الشاطي
لا الكاس تصبيه ولا اوانها من كف احوى رشأ عاطي

ينشدنى الشعر الرقيق الذى　　كأنه الدرّ بأسماط

العتاب السياسي

اذا كان كتمان السرائر حكمة　　فسر الهوى اولى واجدر بالحفظ

وإن الذي تهوى لبيب فحسبه　　اذا حضر الواشي الأشارة باللحظ

تغير موضوع وخولف واضع　　فقد اصبح المعنى بعيداً عن اللفظ

فكيف ونحن السابقون الى الهوى　　نسينا وامسى غيرنا وهو ذو حظ

وقد كان في سير الحوادث واعظ　　اذا نحن اصغينا المسامع للوعظ

وان لساناً كان يلهج بالهوى　　تبدّل من بث الصبابة باللحظ

قافية العين

اعلان الجهاد

قال يذكر حرب (الدرنيل) چناق قلعة والقفقاس ومصر والعراق ويفتخر بشجاعة الجيوش الاسلامية في تلك الحرب العالمية (١٣٣٣) هـ

لنا النجدة والبأس　　وفينا العز والمنعه

وفي الحرب لنا دين　　مبين ظاهر الشرعه

نحيي طلعة الموت　　اذا ماشاهت الطلعه

وما سالت على ميت　　لنا يوم الوغى دمعه

ونبكيه بذي الرّونق في صهوة ذى الميعه
قتلنا الدّهر بالهيجا ء تتلو الوقعة الوقعه
الا لله ابطال يحامون (چناق قلعه)
فكم قد جرعوا الأعدا ء من كأس الردى جرعه
سل الخامس من (مارت) بتلك السفن (السبعة)
رمينا كل طرّاد عليه اسبغوا درعه
حطمنا درعه حطماً فاهوى راكباً ردعه(١)
صريعاً تحمد الحيتان منه تلكم الصرعه
باسطولهم فروا فلا كرّ ولا رجعه
وان عادوا الى الحرب فما في عودنا بدعه
وفي (الألمان) آساد اولوا باس ذووا منعه
فقد قاموا مع (النمسا) بحرب الدّول التسعه
وقد عز بنا الحلف فاضحى باذخ التلعه
سل الروس فكم رعنا حماهم بالردى روعه
صدعنا الفيلق الضخم ولمّا يشعبوا صدعه
رأوا جيشا عليهم با لمنايا عاقداً نقعه
وللأعداء اترعنا كؤوس الموت (بالترعة)
فبشر ساكني مصر بنيل المجد والرفعه
جمال قائد الفيلق يزجى قطعة قطعه
سواء هو والسيف الصنيع الباهر الصنعه

---

(١) الردع العنق وركب ردعه اي خر لوجهه على دمه

فكل مرهف الحدّ وكل ساطع اللامعه

. . . .

نذير الانكليزيين اهل المكر والخدعه
اذا صال (سليمان) وعبى لهم جمعه
اتتنا دعوة الحرب فاصغى كلنا سمعه
هتاف ملأ الارض جميعاً بقعة بقعه
باعلان جهاد ايقـــظ الاســـلام من هجعه
هو الاعلان في الأ نفس لا الاعلان في الرقعه
وللبصرة سارت علما ء الدين والشرعه
ولما سقط المجد المعلى جذبوا ضبعه
وفي الموت على دين الهدى قامت لهم بيعه
هو النور الألهي فما تطفى له شمعه
هلال النصر مرفوع تولى ذو العلى رفعه

وقال في احد الاشراف

محياك منه بارق البشر يلمع وكفك غيث يستهل ويهمع
مغانيك فيح للوفود فسيحة وصدرك منها للمؤمل اوسع
اذا صوحت محلا وهبت بليلة فروضك بالنعماء والخصب ممرع
خضم ولكن ليس لي فيه مورد وروض ولكن ليس لي فيه مرتع
تسربل كل منك سابغ نعمة ترف حواشيه عليه وتنصع
تعودت ان تسدى الجميل تبرعاً وان كريم القوم من يتبرع
وكل جواد يستماح بشافع ونفسك في المعروف للناس تشفع

سجية نفس هذب المجد طبعها فطاب وهل مايطبع المجد يطبع
اجلك رأياً ان تضيع من له عليك ثناء نشره يتضوع
ولي نفس حر لاتزال مصونة يحق لها إلا عليك الترفع
وبعض ذوي الحاجات يكتم امره فيعلم ماتوحى العصا قبل تقرع
وقد كان لي اولا صدودك بارع من القول يعلو في الندي ويسطع
قواف كامثال النجوم شوارقاً لها حول اقمار النبوة مطلع
ولكن اذا مس الصدا حدّ صارم يكل فيجلوه الصقال فيقطع

وقال في الحرب العالمية

ايهاً سيوف العرب لاتضربي غير طلى اعدائك الطامعه
واسترجعي سالف عهد العلى لعل ايام العلى راجعـه
ياأسرة المجد التي لم تزل ذائدة عن مجدها رادعه
خلافة الاسـلام مبنية حيث نجوم الأفق الطالعه
دولة احسان وعدل غدت في ظلها آمالنا وادعه
الم نكن للظلم في ظلمة الم تكن اسيافها الصادعه

ومن مرتجلاته قوله

بين العذيب وحاجر ربع ينهل في عرصاته الدمع
كانت قطوف الوصل دانية فيه وكان لشملنا جمع
فإذا ذكرت لياليا سلفت بالجزع هاج غرامي الجزع
احمامة الوادى التي سجعت في الدوح حيث يضمها الفرع
ماانت من وجدي ومن كلفي شأني البكاء وشأنك السجع

يا نازلين بسفح كاظمة ... هل للزمان بعهدنا رجع
فتعود بالاحباب زاهرة ... حزوى ويجمع شملنا جمع
اضحى مذاق العيش بعدكم ... سلعاً عشية اقفرت سلع (١)
واغن مثل البدر طلعته ... من حيث تم الخمس والتسع
من غير قطع كان يوصلنا ... واليوم اعقب وصله القطع

وله

الا من لقلب لايبل غليله ... وناظر عين لاتجف دموعه
خليلي هلا تسعدان متيماً ... يرى كل يوم في النوى مايروعه
نأت دار احبابي وشط مزارها ... فبان عن الجفن القريح هجوعه
وحاولت صبراً كان في الخطب جنتي ... فقالت لي الايام لاتستطيعه
فهل مامضى من عيشنا بطويلع ... برغم الليالي مستطاع رجوعه

وله يصف الشمعة

مالي اذا الليل دجى صاحب ... يسعدني فيه سوى شمعه
بثثتها بعض همومي فلم ... تملك الى الصبح لها دمعه

وكتب اليه العلامة الشيخ اغارضا الأصبهاني كتاباً فيه ابيات يصف بها السّاعة منها قوله

وان تكن تحملها ساعة ... (يسئلك الناس عن السّاعه)

وفيه اقتباس الآية الشريفة فأجابه ابو المحاسن على الرّوى

(١) السلع محركة شجر مرا وضرب من الصبر وسلع الثانية جبل بالمدينة وعدة مواضع

والقافية بقوله

مسمعة تطرب الحانها لكنها ليست بسماعه
وانت تلقاها بسمع كما تلقاك في امرك بالطاعه
لها بروج ولها عقرب لا يألف البرج سوى ساعه
ويبدع الرقاص في رقصه اذ يسمع الضرب وايقاعه
كأنها تشدو بألحانها كاهنة في العرب سجّاعه
رقاصها طفل لدى مكتب يقرأ في الجزء بتباعه
كأنها عزاً كتاب الرضا اينع فيه العيش ايناعه
مولاي ابياتك قد احرزت غرائب الاوصاف في الساعه
يامفرد الفضل الذي في معا ليه اقام الرأي اجماعه
انت ابو المجد الذي لم تزل كل رجال المجد اتباعه

فاستجاد الشيخ الرّضا معنى البيت السادس وهو تشبيه الرّقاص بالطفل ونظم ابياتا اخذ فيها المعنى واللفظ وارسلها لابي المحاسن وهي

غالية غالية المنتمى (١) في الشرق والغرب حوت نسبتين
ذات جمال رائق فائق تصبو الى رؤيتها كل عين
من ذهب صيغ غشاء لها فاستترت عن كل عين بعين (٢)
رقاصها طفل لدى مكتب يقرء في الجزء بتباعتين

فأجابه ابو المحاسن بهذين البيتين مشتملين على الجد والمداعبة

عجبت للشيخ على فضله في شعره يسرق تباعه

(١) المراد بغالية النسبة الى بلاد الغال (فرنسا) ونسبتها الى الشرق لان اختراعها كان في عصر هرون الرشيد
(٢) عين من اسماء الذهب

دقيقة يسطو بها آخـــذاً   مني ماقد قلت في (ساعه)

يوم الغدير (١)

سما برأسك تاج نوره سطعا   تاج له السعد والاقبال قد جمعا
ياسيف آل الهدى لاسيف ذي يزن   (اشرب هنيئاً عليك التاج مرتفعا)(٢)
ان توجوك فحق انت صاحبه   والحق اولى بأن يعطى ويتبعا
سيفاً تقلدته تمضي مضاربه   كأنما حدّه من عزمك انطبعا
نضوت منه صنيعاً مرهفاً خذماً   طابت به يدك البيضاء مصطنعا
لما دعوت اجبنا ان سنتنا   ان نستجيب اذا داعي الرشاد دعا
فكن لنا خـــير متبوع نؤمله   فالخير غاية من كنا له تبعا
والشعب يهتف يامَلك العراق اعد   (مجدي اخيراً ومجدي اولا شرعا)

(١) قالها عند مقابلة الملك فيصل الاول في بغداد مع وفد كربلاء والنجف يوم تتويجه في (٢٣) اب الموافق يوم الغدير (١٣٣٩) هـ بعد كلمة ارتجالية

(٢) هو صدر بيت لأمية بن ابي الصلت الثقفي في سيف بن ذي يزن وتمامه (في رأس غمدان دارا منك محلالا) وغمدان اشهر قصور صنعاء ويجري على السن بعض الناس (مرتفعا) بالعين المهملة وهـــو خطأ ووهم واصلها (مرتفقا) بالقاف المعجمة اخت الفاء اي متكئا وارتفق اي اتكأ على مرفقة وهي الوسادة ومنـــه قول اعشي باهلة :

فبت مرتفقا والعين ساهرة   كأن نومي علي الليل محجور

قال صاحب لسان العرب ومنه حديث ابن ذي يزن ـ اشـــرب هنيئا عليك التاج مرتفقا ـ بالقاف المعجمة وهكذا اورده البحتري في حماسته والحموي في معجمه والثعالبى في ثمار القلوب وغيرهم ولكن صاحب الديوان جاء بها علي الغلط المشهور وتضمنها في هذه القصيدة العينية

كنا على الدهر احرارا وغايتنا ... بأن نعيش كما كنا ونجتمعا
انت المعيد لنا المجد الذي سلفت ... ايامه وكأن المجد قد رجعا
وفي ضمانك بعد الله وحـــدتنا ... فاجهد بقومك ان لا يذهبوا شيعا
بالأتفاق ملكنا الارض ثم غدا ... بالأختلاف عظيم الملك منتزعا
يادولة السادة الاشراف من مضر ... وصلت حبل رجاء كان منقطعا
وانت يافيصل الاملاك اشرفهم ... اذا ابتغوا في مراقي المجد مطلعا
خاض السياسة والهيجاء منك فتى ... بالرأي والسيف كل منهما برعا
كنا على ظمأ شـــوقاً لطلعته ... فجاءنا الغيث مرتاداً ومنتجعا
نال العراق مناه اليوم وابتهجت ... منا النفوس وشمل الأمة اجتمعا
يوم الغدير صفا سلسال كوثره ... فكل وجد بسلسال الصفا نقعا
يوم به السمع والابصار قد نعمت ... بما تشاهده مرأى ومستمعا
يوم به قد رقى عرش العلى ملك ... بمجده اعترف العرش الذي افترعا
فأنطق الحب منا السنا وصفت ... مافي القلوب فقد حازت هواه معا
فليهنه الملك وليهنى العراق به ... فالسعد بالحسني المحض قد طلعا

وقال

واذا تكاثرت الهموم ولم يكن ... لك في لقاها عدّة ودفاع
فاعمل لها خدع المنى متعللا ... فالحرب مكر عندهم وخداع

وقال في المعنى ايضا

اذا زحفت هموم النفس تترى ... عليك فكان مالا يستطاع
فحاربها بكاذبة الاماني ... فإن الحرب عندهم خداع .

وقال مرتجلا في الرد على داروين والطبيعيين

نحن ننمي الى الشريف ويأبى		مجدنا نسبة الاصول الوضيعه
فلداروِن للقرود انتماء		ولنا الفخر بالجدود الرفيعه
صرعت منهم العقول وعاث		الوهم في تلكم العقول الصريعه
ان خلق الانسان صنع حكيم		جل ان تدرك العقول صنيعه
لايغرنك السراب وهـذا		منهل فامش في طريق (الشريعه)
ان نشو ارتقائنا هو قول		فاسد وهو من فساد (الطبيعه)

وقال

لي وطن يحمي حمى عزه		عن العدى شعب غيور شجاع
ماالأبلق الفرد ولا مارد		أعز منه عصمة وامتناع (١)

وقال في مؤاخات النبي (ص) لعلي (ع)

ان المؤاخاة التي قد جرت		بينهما كانت لسرّ بديـع
قد جانس الله معانيهما		فهو بديع من جناس البديـع

(١) والابلق الفرد حصن للسموءل بن عاديا بناه ابوه او سليمان (ع) بارض تيماء قصدته الزباء فعجزت عنه وعن مارد فقالت تمرد مارد وعز الابلق

قافية الفاء

قال يرثي سيد الشهداء الحسين بن علي عليه السلام وذلك في سنة ١٣٣٣

ايرجع عهد بالشقيقة سالف ... سقى العهد منهل من الغيث واكف
خليلي هذا موقف الوجد والأسا ... وخير الخليلين المعين المساعف
فعوجا عليه بالدموع فانما ... تحيته منا الدموع الذوارف
منازل كانت للنعيم معرسا ... وكانت بها للعاشقين مواقف
ترف الأقاحي وهي فيها مباسم ... وتثنى بها الاغصان وهي معاطف
فلا تنكرا بالدار فرط صبابتي ... فيها كل قلب بالصبابة عارف
فلا ذعرت يادار ارامك التي ... بها للظباء الآنسات معارف
الفن الحسان الغانيات فاكرمت ... وتكرم من اجل الأليف الألائف
لئن جرعتني الحزن اطلال دارهم ... فكم ارشفتني الراح فيها المراشف
وان تعف بعد الظاعنين ربوعهم ... فقلبي منها آهل الربع آلف
وقفت به والدّمع يجري كأنني ... وان جل رزء الطف بالطف واقف
على مربع روت دماء بني الهدى ... ثراه ولم تروِ القلوب اللواهف
فكم غيبت فيه نجوماً وحجبت ... بدور علا فيها المنايا الخواسف
الى الطف من ارض الحجاز تطلعت ... ثنايا المنايا ماثنتها المخاوف

ترحل امن الخائفين عن الحمى ... مخافة ان لايأمن البيت خائف
وقد كان شمساً والحجاز بنوره ... مضيء فامسى بعده وهو كاسف
وصوح بعد الغيث نبت رياضه ... وقلص ظل بالمكارم وارف
قد استصرخته بالعراق عصابة ... تحكم فيها جائر الحكم عاسف
فانجدهم غوث اللهيف وشيمة ... الكريم اذا داع دعاه يساعف
سرى والمنايا تستحث ركابه ... الى موقف تنسى لديه المواقف
تحف به الخيل الكرام وفوقها ... من الهاشميين الكرام الغطارف
بنو مطعمي طير السماء سيوفهم ... لهن مقاري في الوغى ومضائف
اذا اعتقلوا سمر الرماح تضيفت ... يعاسيبها العقبان فهي عواكف
بهم عرف المعروف والبأس والندى ... وفاضت على المسترفدين العوارف
وقد نازلوا الكرب الشديد بكربلا ... وكل بحد السيف للكرب كاشف
فـــدارت بابناء النبي محمد ... عصائب ابناء الطليق الزعانف
وما اجتمعت الا لتطفيء عنوة ... مصابيح نور الله تلك الطوائف
وما كان كتب القوم الا كتائبا ... تمج دماً فيها القني الرواعف
وقد اخذ الميثاق منهم فما وفى ... اخو موثق منهم ولا برّ حالف
ابى الله والنفس الأبية ضيمه ... فمات كريماً وهو للضيم عائف
ونفس علي بين جنبي سليله ... فلله هاتيك النفوس الشرائف
وراموا على حكم الدّعي نزوله ... فقال على حكم النزال التناصف
نفـوس ابت الا نفـائس مفخر ... اليها انتهى مجد تليد وطارف
بنفسي من اخيى شريعة جدّه ... على حين قد كادت تموت العواطف
ابوه الذي قد شيد الدين سيفه ... وهذا ابنه والشبل لليث واصف

امير المنايا ذو الفقار بكـــفه اذا ماقضى امراً فليست تخالف
ويجرى به بحروفي الكف جدول تمر على من ذاق منه المراشف
طوى بصفيح الهند نشر جموعهم كما طويت بالراحتين الصحائف
وفلّ البغاة الماردين كأنه سليمان لكن المهند آصف
يكر على جمع العدى وهو بينهم فريد فتر فض الجموع الزواحف
جناحهم من خيفة الصقر خافق وقلبهم من سطوة الليث راجف
يفل قراع الدارعين حسامه فيحمل فيهم وهو بالعزم سائف
وقائمه مابارح الكف في الوغى الى ان خبا برق من السيف خاطف
صريعا يفدى بالنفوس وسيفه كسير تفدّيه السيوف الرهائف
قضى عطشادون الفرات فلاجرى بورد ولا بل الجوى منه راشف
وظمأن لكن من نجيع فؤاده تروى المواضي والرماح الدوالف(١)
ومرتضع بالسهم اضحى فطامه فذاق حمام الموت والقلب لاهف
اتى ابن رسول الله مستسقياً له فما عطفت يوماً عليه العواطف
فاهوت على الجيد المخضب امه تقبّله والطرف بالدمع واكف
جعلتك لي يامنية النفس زهرة ولم ادر ان السهم للزهر قاطف
فلله مقـــدام على الهول ماله سوى المرهف الماضي عضيد محالف
اذا اشتد كرب زاد بشراً وبهجة كان المنايا بالأماني تساعف
وفي الارض صرعى من بنيه ورهطه وفي الخدر منها المحصنات العفائف
فلا هو من خطب يلاقيه ناكل ولا هو فيها قد مضى منه آسف
واعظم ماقاسى خدور عقائل بها لم يطف غير الملائك طائف

(١) من دلف الشيء اذا تحرك ومشي

وعز عليه ان تهاجمها العدى ... وهن بحامي خدرهن هواتف
ينوء ليحمي الفاطميات جهده ... فيكبو به ضعف القوى المتضاعف
لأن عاد مسلوب الثياب مجردا ... فللحمد ابراد له ومطارف
فلم ير احلى من سليب قد اكتسى ... من الطعن ما تكسو الجروح النواطف
وفي السبي من آل النبي كرائم ... نمتها الى المجد الاثيل الخلائف
يسار بها من منهل بعد منهل ... وتطوى على الاكوار فيها التنائف
وليس لها من رهطها وحماتها ... لدى السير الا ناحل الجسم ناحف
تمثلها العين المنيرة للعدى ... ويسترها جفن من الليل واطف
وهن بشجو للدموع نواثر ... وهن بندب للفريد رواصف
هواتف يبكين الحسين اذا بكت ... هديلا حمامات الغصون الهواتف
وفوق القنا تزهو الرؤس كأنها ... ازاهير لكن الرماح القواطف
وما حملت فوق الرماح رؤسهم ... ولكنها فوق الرماح المصاحف

وقال

ماذا على ذلك المهفهف ... لو مال للوصل اوتعطف
بالغصن شبهته قواماً ... والحق ان القوام الطف
من وجنتيه الشقيق يجنى ... ومن لماه العقيق يرشف
قد عرفت بابل بسحر ... والسحر من مقلتيه اعرف
بهزة العطف وهو رمح ... ونظرة الطرف وهو مرهف
طل دمي واستهل دمعي ... فذقت ماقد كفى وما كف
مطبوعة في الغرام نفسي ... والقلب من وجده مكلف
كرامة للغرام فيه ... اهنت من لامني وعنف

فياغريراً عليه دمعي يبدع تجنيسة المصحف
بواو صد غيك عاذ قلبي نحوك دون الانام يعطفه
حملني والهوى حمول ثقل الهوى خصرك المخفف

العلم

بالعلم يرقى الفتى ذرى الشرف لا بالثرا والنعيم والترف
في صدف البحر عزة وسناً منشؤها من جواهر الصدف
ما اكرمت دوحة بلا ثمر بلى اذا اينعت لمقتطف
هو النفيس الذي قد افتتنت به نفوس الكرام من شغف
قـــد عشقوا حسنه وبهجته عشق بديع الجمال والهيف
الجهل مرّ يعاف مورده والعلم يحلو لكل مرتشف
العلم صبح والجهل جنح دجى واين رأد الضحى من السدف
من لم ينل في صباه معرفـة فهو جـديـر بدائم الأسف

وقال

ماتثنى الغصن الا وصفا لك قداً وقواماً اهيفا
يطرب الغصن اذا شبهته بك حتى ينثني منعطفا
وسلاف الراح في نشوتها تصف الثغر فتحلو مرشفا
ارضاب الثغر ام مشمولة قد جرت في لؤلؤ قد رصفا
فيه للظامى شفاء من جوى لورأى الظامى سبيلا للشفا
وخلي في الهوى عنفني وهو لوقاسى الهوى ماعنفا
كلما كلف قلبي سلوة زاد قلبي في هواه كلفا

ماعلى ذي صبوة تيمه بالحمى تذكار عهد سلفا
من صبا نجد شممنا نفحة عرف ظمياء بها قد عرفا
وعلى الجرعاء شمنا ومضة تمتري منا الجفون الذرفا
ومهاة غادرت الحاظها مهجة الصب المعنى دنفا
ان مشت هزت قناة صعدة اورنت سلت حساما مرهفا
ماثناها السكر لكن الصبا من نعيم قد سقاها قرقفا
صنعة الحسن بهاقد اغربت فزهت حسناً وتاهت ترفا

وقال مقرضا كتاب (مختصر تاريخ الاسلام) تأليف العلامة السيد صدر الدين الصدر قدس سره الذي طبع ببغداد

اصدر الدين ياشمس المعارف ويا بحر الفواضل والعوارف
لقد ارخت للأسلام مجداً بهاعترف الموافق والمخالف
بتأليف كترصيف اللئالي فما ابهى لئاليه الرصائف
حدائقه النواضر مثمرات بها ابتهجت نواظرنا القواطف
فانت البحر جوهره ثمين نمير الورد يروي كل راشف
جمعت به الفوائد باختصار فقد راقت فوائده الطرائف
وقد احسنت في نشر المزايا وترتيب الخصائص للخلائف
يشوق المسلمين اذا تلوه لأيام العلى الغر السوالف
وخير الكتب اثاراً كتاب به تذكو الظمائر والعواطف
فدام ضياء علمك وهو يجلو ظلام الجهل حيث الجهل عاكف
فللأسلام منك اجل ذخر ويانعم المساعد والمساعف

وقال

يابانة في رقيق الوشي منعطفه هل انت مسعفة صبّا ومنعطفه
وانت يامرشفاً رقت سلافته نالت شفاها شفاه منك مرتشفه
رأيت خدك موصوفاً برقته لايقس قلبك ياأحلى الانام صفه
مالاح وجهك في لألاء بهجته المشمس الارأينا الشمس منكسفة

قافية القاف

قال في مدح امير المؤمنين علي عليه السلام

ادار الحبيب على الابرق سقاك ملث الحيا الريق (١)
وغازل روضك غض النسيم يفوح عبيراً لمستنشق
ورنح تغريد ورق الحمام اغصان بان الحمى المورق
سواجع تروي حديث الغرام صحيحاً عن المدنف الشيق
نعم ورعى الله بالانعمين سالف عهد الهوى المونق
فما كان احسن ايامه واطيب اوقاته لو بقي
قضت بالغرام لنا وانقضت وأبقت رسيس الهوى المحرق
ليالي فيها صفت للوصال مناهل بالهجر لم تمذق (٢)
وقد اغفل السعد عنا الرقيب فلم نخش عينا ولم نتق

(١) ريق المطر اول شؤبوبه (٢) لم تمزج

افي الحق ان تتلاقى القلوب ونحن على الشوق لا نلتقي (١)
فياسعد كررّ حديث الحبيب لعان بأسر الهوى موثق
وعلل فؤادي بمدح الوصي ليروى بسلساله المريق
تطيب الرياض بإطرائه شميما ولولاه لم تعبق
ولولا محياه آفاقها بشمس الهداية لم تشرق
هو الغوث والغيث يومي وغى وجود لعان ومسترزق
اباحسن بك عز الهدى فاصبح في ذروة الابلق (٢)
ايأمل قوم مدى سابق متى يجر في حلبة يسبق

وقال في رثاء الحسين (ع) سنة (١٣٢٥)

دع المنى فحديث النفس مختلق واعزم فأن العلى بالعزم تستبق
ولايؤرقك الا هم مكرمة إن المكارم فيها يحمد الأرق
والسيف اصدق مصحوب وثقت به ان لم تجد صاحباً في وده تثق
وامنع العز ما ارست قواعده سمر الأسنة والمسنونة الذلق
وانما ثمر العلياء في شجر لها الرماح غصون والضبا ورق
وايس يجمع شمل الفخر جامعه الا بحيث ترى الأرواح تفترق
وللمردى شرك بثت حبائله على الانام وكل فيه معتلق
فمايجير الردى من صرف حادثه كهف ولاسلم ينجي ولا نفق

(١) وهو في قوله هذا ارق من ابن المعتز اذ يقول —
انا على البعاد والتفرق لنلتقي بالذكر ان لم نلتق
(٢) الابلق حصن في تيماء تقدم شرحه

اذا دجى ليل خطب او نبا زمن — فاستشعر الصبر حتى ينجلي الغسق
فكل شدة خطب بعدها فرج — وكل ظلمة ليل بعدها فلق
فلا يغرنك عيش طاب مورده — فرب عذب اتى من دونها الشرق
دنيا رغائبها في اهلها دول — وما استجدت لهم من نعمة خلق
وليس في عيشها روح ولا دعة — وان بدا لك منها المنظر الأنق
دنيا لآل رسول الله ما اتسقت — انى تؤملها تصفو وتتسق
تلك الرزية جلت ان يغالبها — صبر به الواجد المحزون يعتلق
فكل جفن بماء الدمع منغمر — وكل قلب بنار الحزن محترق
بها اصابت حشا الاسلام نافذة — سهام قوم عن الاسلام قد مرقوا
واستخلصت لسليل الوحي خالصة — من الورى طاب منها الأصل والورق
اصفاهم الله اكراماً بنصرته — فاستيقنوها وفي نهج الهدى استبقوا
من يخلق الله للدنيا فانهم — لنصرة العترة الهادين قد خلقوا
كانهم يوم طافوا محدقين بهم — محاجر وهم ما بينهم حدق
رجال صدق قضوا في الله نحبهم — دون الحسين وفيما عاهدوا صدقوا
وقام يومهم بالطف اذ وقفوا — بيوم بدر وان كانوا بها سبقوا
وفي اولئك في بدر نبيهم — وهؤلاء بهم آل النبي وقوا
من كل بدر دجى يجري به مرحاً — الى الكفاح كميت سابق افق(١)
ينهل في السلم والهيجاء من يده — وسيفه الوا كفان الجود والعلق
تقلدوا امرهفات العزم وادرعوا — سوابغ الصبر لا يلوي بهم فرق

(١) الكميت والأفق بضمتين صفة للفرس للذكر والأنثى

والصبر اثبت في يوم الوغى حلقاً اذا تطاير من وقع الضبا الحلق
رسوا كأنهم هضب بمعترك ضنك عواصفه بالموت تختفق
ولابسين ثياب النقع ضافية كأن نقع المذاكي الوشي والسرق (١)
مستنشقين من الهيجاء مطيب شذا كان ارض الوغى بالمسك تنفتق
عشق الحسين دعاهم فاغتدى لهم مر المنية حلواً دون من عشقوا
جاؤا الشهادة في ميقات ربهم حتى اذا ما تجلى نوره صعقوا
وماسقوا جرعة حتى قضوا ظماً نعم بحد المواضي المرهفات سقوا
عارين قد نسجت مور الرياح لهم ملابساً قد تولى صبغها العلق
حاشا اباءهم ان يؤثروا جزعاً على المنية ورداً صفوه رنق
مضوا كرام المساعي فائزين بها مكارماً من شذاها المسك ينتشق
واغبرّ من بعدهم وجه الثرى وزها ببشرهم في جنان الخلد مرتفق
هنالك اقتحم الحرب ابن بجدتها يطوى الصفوف بماضيه ويخترق
يطاعن الخيل شزراً والقنا قصد ويفلق الهام ضربا والضبا فلق (٢)
ظمئان تنهل بيض الهند من دمه فيستهل لها بشرا ويعتنق
دريئة لسهام القوم مهجته كأنه غرض يرمى ويرتشق
لو ان بالصخر ماقاساه من عطش كادت له الصخرة الصماء تنفلق
نفسي الفداء لشاك حر غلته والماء يلمع منه البارد الغدق

---

(١) السرق محركة شقق الحرير (٢) القصد جمع قصدة بالكسر القطعة مما تكسر وكذالك الفلق القطع من السيف ونظيره قول الحاج حسن القيم الحلي المتوفى (١٣١٩)

ومضى بيوم حيث في سمر القنا قصد وفي بيض الضبا تثليم

موزع الجسم روح القدس يندبه | شجواً وناظره بالدمع مندفق
والشمس طالعة تبكي وغائبة | دماً به شهد الأشراق والشفق
تجري على صدره عدواً خيولهم | كأن صدر الهدى للخيل مستبق
تبدو له طلعة غراء مشرقة | على السنان وشيب بالدما شرق
فمارأى ناظر من قبل طلعته | بدراً له من انابيب القنا افق
وفي السباء بنات الوحي سائرة | بها المطي وادنى سيرها العنق
يستشرف البلد الداني مطالعها | ويحشد البلد النائي فيلتحق
تزيد نار الجوى في قلبها حرقاً | بماء دمع من الآماق يندفق
فلاتجف بحر الوجد عبرتها | ولاتبوخ بفيض الأدمع الحرق
وسيد الخلق يشكو ثقل جامعة | تنوء دامية من حملها العنق
تهفو قلوب العدى من عظم هيبته | لكنهم برواسي حلمه وثقوا
ماغض من بأسه سقم ولا جدة | ان الشجاعة في اسد الشرى خلق

وقال يتظلم لاهل البيت (ع) مع حسن التورية

وقائل مابال آل الهدى | في كربلا قتلى لآل الطليق
من الذي اسس في ظلمهم | وقتلهم هذا البناء الوثيق
ومن ترى قد غصب المرتضى | حقاً به كان جديراً حقيق
قلت له هذا حديث مضى | لكن مضاء المشرفي الذليق
فخذ جديداً من رزاياهم | ان الذي تسئل عنه عتيق

وقال

النحر اصبح في هواك رقيقا | يهدي لوجنتك النسيب رقيقا

نشوان لست افيق من سكر الهوى (أأفاق صب من هوى فافيقا) (١)
كم ليلة قد بت ارعى بدرها واراقب الجوزاء والعيوقا
ونثرت ياقوت الدموع تذكراً لفم تضمن لؤلؤاً وعقيقا
ما بات قلبي بالغرام مقيدا الا وعاد الدمـــع فيه طليقا
حدّث رعاك الله عن بان الحمى ايام يجمع شائقاً ومشوقا
وشقيق حسن قد حكت اعطافه رمحاً وناضر وجنتيه شقيقا
يقسو ويأبى ان يرق لمغرم دمـــه باسياف الغرام اريقا
قسم الجمال فكان فاتر طرفه سهمي فعاد به الفؤاد رشيقا
من لفظه ورضابه وخدوده ولحاظه يسقى المحب رحيقا

وقال يمدح امير المؤمنين علياً (ع)

حكم الصبابة ان يبيت مؤرقا ويشيم ومض البارق المتألقا
يشتاق طيفهم فيأنس بالكرى انى وآية عاشق ان يأرقا
شرقت بانجمها المدامع تجتلي قمرا تمثله الصبابة مشرقا
كذب يعلل بالمحال متيما كلفاً شفاء غليله ان يصدقا
تعفو رسوم دياركم فنزورها شوقاً ونستسقي السحاب الريقا
ولقد عفا رسم الكرى من ناظرى فمروا الخيال بزورة ان يطرقا
وافى يهز الدّل غصن قوامه هز النسيم الغض اغصان النقا
فجنيت منتظم اللئالي مبسماً وجنيت منتثر اللئالي منطقا
شغف القلوب حديثها فكأنه مدح الوصي يروع قلبا شيقا
شرف الثناء بمجده وسمت به كلم لمدحته تصاغ وتنتقى
بالمصطفى في الذكر الف ذكره كالفرقدين على النواظر اشرقا

---

(١) هو مطلع قصيدة للبحتري وتمامه ـ ام خان عهداً ام اطاع شفيقا ـ

هو موضح للبينات وشاهـــد — لمحمد بالصدق جاء فصدقا

وكتب اليه العلامة الشيخ جواد الشبيبي رسالة يشكره على قصيدته الدّالية التي مرت في حرف الدال ص (٥٠) وصدّرها في هذه القصيدة (١)

علي سدّت صفاتك الطرقا — فما يقول اللسان لو نطقا
وصلتني بالوفا تفصل لي — ياخازن الدّر لؤلؤا نسقا
قلدت مني وكنت مجتهدا — بمثلـه ان تقلـــد العنقا

(١) هو ابو الرضا محمد الجواد بن محمد بن شبيب نابغة عصره علما وادبا وثقافة وهو بقية من ادركنا من السلف الماضي طارح جماعـــة من فطاحل العلم والادب كالشيخ الهادي آل كاشف الغطاء والسيد ناصر البصري والشيخ اغا رضا والسيد جعفر الحلي والسيد على العلاق وصاحب الديوان واضرابهم فكان (الجواد) المجلي في حلبتي النظم والنثر و كان على جانب عظيم من عزة النفس والاباء وكرم الطبع والسخاء . ولد في بغداد في (شع ١٢٨١) ه وتوفي والده بعد ولادته بقليل فسافرت بـــه والدته الى الشطرة حيث يقيم والدها العالم الجليل الشيخ صادق اطيمش فنشأ عند جده نشأة عالية وبعد وفاة جده (١٢٩٦) رحل المترجم الى بغداد مترددا بينها وبين الكاظمية مواظبا على تكميل مقدماتـه ثم ورد النجف فدرس فيها الفقه والاصول على جماعة من العلماء كالسيد عبد الكريم الاعرجي والشيخ احمد المشهدي والسيد مهدي الحكيم واخذ الادب الذي جعل جل اتجاهه اليه من الشيخ محســـن الخضري والشيخ جعفر الشرقي والعلامة السعيد الحبوبي والحجة السيد حسين القزويني واكثر شعره في صباه وكهولته تلف في بعض حوادث النجف الاخيرة غير ان الشاعر العبقري السيد محمود الحبوبي جمع اخيرا مما نظمه خاله المترجم في السياسة والاجتماع ماينيف على الفي بيت وكان في الدور الاخير من حياته يقضي اكثر شهور سنته في الزوراء عند انجاله الاماثل الى ان اجاب

وقد شرعت الكمال في كلم　حق به كل باطل محقا
ارسلت آياته تكلمني　فخرّ قلبي لذكرها صعقا
قواقياً كالرياض مونقة　ارعيت منها احداقي الورقا
وجئتني بالبديع مؤتنقا　(طرازه) (والبيان) متسقا
وبالمعاني التي اذا مدحوا　معنى فمنها نراه مسترقا
لابدع يامطلق المقال اذا　قيدت فكري وكان منطلقا
باحرف في الطروس مسّكها　طيبك حتى احالها عبقا
وفطنة يبرق الذكاء بها　فلو بها البرق مرّ لاحترقا
ومقول لاتزال شفرته　تستل في القيل صارماً ذلقا
بمزلق العز قد ثبت ولا　تعد الا اجتنابه زلقا
كل ملوك الكلام خاضعة　منك لملك يعدّها سوقا
قد جهد البرق ان يبازيه　على اناة الحجى فما لحقا
وقائل هكذا تخلقه　قدماً له قلت هكذا خلقا

فاجابه صاحب الديوان على الروي والوزن

نشرك زان الطروس والورقا　زينة شهب الكواكب الأفقا

داعي ربه فيها (١٤٥) - ١٣٦٣ - عن نيف وثمانين سنة ونقل الى النجف ودفن في مقبرة خاصة قرب داره في محلة (العراق) واقيمت له ذكرى اربعينية لم يشهد النجف مثلها في مدرسة (الصدر) ساهم فيها عدد كبير من العلماء والادباء وقد ترجم له العلامــــة السيد محسن في الاعيان ج١٧ - وشيخنا الطهراني في الطبقات والشيخ جعفر محبوبة في ماضي النجف وفي العراقيات وديوان السيد جعفر وفي الخبر والعيان السيد رضا الخطيب من مخطوطات مكتبتنا وخير الدين الزركلي في الاعلام وغيرهم

نسقت عقد الكمال منتظما من المعانى لئالئا نسقا
وروضة الفضل اطلعت زهراً يثني شذاها عليك ماعبقا
قد جادها منك صوب غادية من عيلم العام تحمل الغدقا
ياجوهراً صاغه الزمان له تاج فخار بفرقه ائتلقا
سبقت في حلبة العلى وكذا كل (جواد) اذا جرى سبقا
في كل ارض سيرت شاردة ذكرك يحدو هجانها عنقا
اوانسا تجتلى محاسنها فتسترق القلوب والحدقا
فابق رفيع المقام مقتنياً طرائف القول ناصعا يققا (١)
ماافتر ثغر منضد ورنا طرف غضيض وماس غصن نقا

وكتب اليه السيد قاسم بن السيد احمد الرشتي ابياتاً يعاتب فيها صاحب الديوان اولها — اراك كثير الصد ياحسن الخلق — فاجابه على رويها

اباحمد انت الذي سارذكره مسير ضياءالشمس في الغرب والشرق
رأيت الندى افقا محياك بدره وهل يتجلى البدر الا من الافق
غمام اذا استسقى المؤمل نوءه تهلل منهل الحيا ريق الودق
سجية احسان يقيد بالثنا ويطلق بالاطراء السنة الخلق
لقد كان منك اللطف والرفق عادة وبعض اقتناء المجد باللطف والرفق
خلائق يذكو نشرها فكأنها رياض ذكت عن زهرها الناضر الطلق
اجل المعالي ان يقال تغيرت طباع كريم رائع الخلق والخلق
بلى انها في شرعة الجود فترة سيصدع فيها نجل احمد بالحق

(١) شديد البياض

فكيف على صدقي وصفو مودتي واشرف ماتسمو المودة بالصدق
تبادرني سبقا الى العتب قائلا (اراك كثير الصد يا حسن الخلق)

الحق يؤخذ ولا يعطى

قالها اثناء المفاوضات في المعاهدة العراقية والأنتداب ونشرت في جريدة (المفيد)

للمجد حثوا ركبكم يارفاق من قبل ان يبعد شأو اللحاق
ماالعالم اليوم سوى حلبة تجرى بهاالخيل لتحوي السباق
وانطلقوا فالصبح ميعادكم ان تحمدوا غب سرى وانطلاق
ان حياة الشعب مالم تكن شريفة ليس لها من خلاق
امامنا الشأو الذي قد حدا بنا اليه طرب واشتياق
لاتفلح الأمة مالم تكن قوتها الألفة والأتفاق
اعيذ بالواحد رب العلى وحدتكم من سطوة الأفتراق
اعيذ شملا نسقاً عقده ان يتشظى بعد حسن اتساق
اعيذ مجدا باسقاً سمكه ان يتداعى صرحه وهو راق
اعيذ بدر التم من بعدما شق الدجى ان يعتريه المحاق
لو قيل ما اقتل داء به يصاب جسم الشعب قلت النفاق
السيف مابادت به امة وربما بادت بسيف الشقاق
هيهات ان يصرف عن غاية شريفة سار اليها العراق
في غفلة كان ولكن صحا وفي رقاد كان لكن افاق
نصت على استقلاله احرف حررها السيف بماقد اراق

راق لنا العز وتأبى لنا   عوداً الى الرق السيوف الرقاق
نحمل ثقل الخطب مالم يكن   ضيماً فحمل الضيم مالا يطاق
حق مصير عرضوا دونه   كالخصر اذ دار عليه النطاق
اصاب قوم رشفة وارتوى   قوم كماشاؤا بكأس دهاق
الحق لايعطى ولكنه   يؤخذ قول ليس فيه اختلاق
ولن ترى اسفه من امة   تعرض طوعاً نفسها للوثاق
الشرق يشكو الغرب من اسهم   ترشقه بالكلمات الرشاق
بنظم عصر النور في عهدهم   من ظلمة الظلم بديع الطباق
السيف والمدفع فصل القضا   هذا بأطلاق وذا بامتشاق
والعالم اليوم غدا منهما   في نقطة الظلمة والأحتراق
ما الضعيف عندهم رحمة   وان يكن ضاق عليه الخناق
قالوا لقد خضنا غمار الوغى   لما رأينا الجور بالعدل حاق
كي ننقذ الحق ونحيي به   روح اسير بلغت للتراق
من كلم عادت كلوماً ومن   وعد غدا مثل وعيد يساق

ومن موشحاته قوله

ياحمام الايك من سفح الحمى   هزجاً يشدو بروض مونق
هجت بالنوح مشوقاً مغرماً   لم تدع فيه النوى من رمق
خذ بالحانك في ايك وبان   واجتني الازهار من روض الربيع
لك في شرح الهوى احلى بيان   واصفاً معناه بالوصف البديع
ان يكن مثلي عنك الألف بان   فهلم الشجو جهد المستطيع
وابك واستبك وطارحني فما   يسعد الشيق غير الشيق

ارق الدّمع ترق عيني دما   من حشى ذاب بنار الحرق،
هل يبارى الصب شاد غرد   رغد العيش قرير الناظر
ليس يدرى ماالجوى والكمد   لا ولا بات بليل الساهر
لو يقاسى لوعتى او يجد   ما تغنى فوق غصن ناضر
او رماه البين فيمن قد رمى   شفه فرط البكا والارق
واعتراه السقم مثلى وحمى   جفنه طيب الكرى في الغسق

● ● ●

رب ليل في النوى ساج طويل   بت ارعى في الدياجي زهره
ليس لي فيه سوى شكوى الغليل   من هوى يصلى فؤادي جمره
كلما لاح سنا البرق الكليل   حل من سمط دموعي دره
والصبا تذكي لقلبي ضرما   بذكي من شذاها العبق
نقلت طيب حديث قدما   عن ليالي وصلنا بالأبرق

● ● ●

قصرت فيهن ساعات الوصال   قاصرات الطرف من فرط الخجل
لبست برد نعيم وجمال   فلها حلية حسن في العطل
واذا ما بلغ الحسن الكمال   جل عن لبس حلي وحلل
حسبها من لؤلؤ ان تبسما   عن لئالي ثغرها المنتسق
معدن من جوهر قد نظما   يجتنى منثوره في المنطق

● ● ●

وقال يهنيء احد الاكابر بمولود له

بشرى فغصن عيشنا قد اورقا   وكوكب السعد الأتم اشرقا

وعارض الاقبال حيا بالحيا روض الاماني فعاد مونقا
فاغتنم العيش الرغيد وانتهز مصطبح اللذات والمغتبقا
وقم الى سلافة وردية اها شذى المسك اذا ماعبقا
شمس اذاغابت بحلق شارب رأيت في خديه منها شفقا
يسقيكها غض الصبا مهفهف بلحظه يسكر لابما سقى
يثني نسيم الدّل غصن قدّه كما انثنى غصن اراك في نقا
تروي لنا اجفانه عن بابل سحراً به تخفر ذمة التقى
كم ليلة استغفر الله بها بت لغصن قدّه معتنقا
مقبلا وجنته مرتشفاً من ثغره راح اللمى المعتقا
فيالها من ليلة حميدة لو انها عادت الينا باللقا
رقت حواشي حسنها كأنها ليلة اشراق الحسين المنتقى
سليل غطريف همام ماجد رقى من العلياء اعلى مرتقى
مهذب او نطق الدهر اذاً اعمل في وصف علاه المنطقا
اخلاقه كروضة باكرها طل ففاح نشرها وعبقا
ابلج مغشي الرواق ذكره غرّب في آفاقها وشرّقا
الحاكم العدل الذي قد اكتست رتبته به سناً ورونقا
اذا انتدى محتبيا بسيفه تعذر النطق وكل اطرقا
جلا له انوارها ساطعة تمنع ابصار الورى ان ترمقا
ولم يزل بجوده وبأسه يمير وفدا ويبير فيلقا
يامن تجلى للعلى بطلعة غراء تجلو بسناها الغسقا
بشرى بمولود زها الدهر به وكان من قبل اليه شيقا

تقلدت به المعالي جوهراً   من معدن المجد الاثيل منتقى
ماءالجمال والندى بوجهه   وكفه مسلسلا ترقرقا
من دوحة نال السماء فرعها   وقد زكت اصلا وطابت ورقا
آباؤه الشم الذين رفعوا   بيتاً على هام السهى مسردقا
قد زينوا الدنيا بذكرهم كما   قد زينت شهب الدراري الافقا
وفيه من آبائه شمائل   حقيقة لحسنها ان تعشقا
اليك قد زففتها خريدة   في جيدها عقد المعاني اتسقا
تميس في ابرادها لابسة   ديباجة الاحسان والاستبرقا
ناعسة الاجفان قد بان لها   طرفي في جنح الدجى مؤرقا
ومهرها منك القبول انه   انفس من كل نفيس انفقا
كم لك عندى من يد حميدة   ونعمة عـــدت بها مطوقا
والحر من يرعى الحقوق باسطا   لسانه بالشكر مــدّة البقا

وقال مقرضا مجلة (الرصافة) التي اصدرها الاستاذ السيد صادق الاعرجي في بغداد

نبأ الثقافة بالرصافة صادق   حلى بها جيد الرصافة (صادق)
في جبهة الوطن استضاءت غرّة   متألق منها الوميض البارق
جيدت خمائلها برونق فضله   فزها به روض الكمال الرائق
ببراعة الكلم اللواتي لحن في   اوج البيان فهن فيه شوارق
قصب الرهان الى المدى قد حازها   متمهلا فهو المجلي السابق
نثرت جواهر لفظه وتناسقت   لله ناثر درّها والناسق
تهنيك يادار السلام معارف   في طيها نشر الأماني عابق

كان العراق لمثلها متشوقا بشرى المشوق فقد اتاه الشائق
هذا نهار العلم اشرق وانجلى عن وجه افقك ليل جهل غاسق
قد كان ياعين البلادلك العلى ايام أعينها اليك روامق
فبهاء حسنك رائق وسناء علمك فائق ولواء عزك خافق
ومسانح الألباب فيك مدارس ومسارح الاحداق فيك حدائق
فيك الفلاسفة الجهابذة الألى سبقوا ولم يدرك مداهم لاحق
إنى بشيرك بالنجاح وهذه بالنجح السنة الرجاء نواطق
فالعدل ظل سابغ والعلم ورد سائغ والعيش عود وارق

وقال مخمساً ابيات ثقة الأسلام الشيخ اغانور الله الأصبهانى

تركت على عز بلادي هاجراً منازل مجد بالنعيم زواهراً
فكم قائل ادركت رشدك سائراً وقائلة مالي اراك مهاجرا
عن الاهل جواب الجبال الشواهق
تفرعت من اصل الفخار ونجره فجئت صميماً من خلاصة سره
فانت الذي دان الزمان لفخره وانت زعيم القوم واحد عصره
كريم المساعي راتق للفواتق
بلادك قد حنت فهل من تحنن على ذات شجو من فراقك مكمن
فعد لبلاد انت مفخرها السني فقلت لها كفي الملام فانني
بصير خبير عالم بالحقائق
سبرت زماني باختلاف شؤونه وميزت خبراً غثه من سمينه
فما انا بالباغى ورود معينه ولكنني ممن يفر بدينه
الي شاهق صعب الذري بعد شاهق

وقال مشطرا هذين البيتين على اقتراح جريدة الرقيب(١)

(وقالوا ياقبيح الوجه تهوى) رشا كملت محاسنه الرقاق
وكيف عشقت في وجه ذميم (مليحا دونه السمر الرقاق)
(فقلت وهل انا الا اديب) بانواع البديع له اشتياق
وفي عشق المليح ارى طباقاً (فكيف يفوتني هذا الطباق)

وله

من لصب هائم ارق بات يرعى انجم الغسق
ام يدع فيه هوى قمر الحسن لاوالله من رمق
اصبحت احشاء مهجته غرض الاجفان والحدق

✡ ✡ ✡

وكتب الى السيد قاسم وهو في (المسيب) بعد واقعة كربلاء (١٣٣٤)

اقمتم بالمسيب يارفاق ودون لقائنا حال الفراق
فليس يروق لي في البعد عيش نعم دمعي ابعد كم يراق
فان تك كربلا غدرت وخانت فلاعجب فقد خان العراق

وقال في الشيب

الى ضوء نار الهم يعشو فيهتدي مشيبي في ليل الشباب لمفرقي
ومايبتغى غير الشبيبة من قرى ولست ضنيناً بالشبيبة لو بقي
وقالوا وفيّ قلت اغدر صاحب ولم يجتمع الا لوشك التفرق

---

(١) نسبهما البهائي في الكشكول للبدر البستكي .

وله

يقولون لاتشكو الهموم فانها عوارض حفت بالنفوس النواطق
فقلت نعم ان الهموم عوارض تزول وهمي لازم لم يفارق

وله هذه الموشحة الرائعة يهنيء بها صديقه المرحوم السيد عيسى البزاز في قران ولده المرتضى

قد تحلى الروض من قطر الندى لؤلؤاً رصع ياقوت الشقيق
حبب الطل به قد نضدا في كؤوس من سلاف ورحيق

● ● ●

جاء للروض شقيق عارض رمحه بين احمرار واخضرار
مثل خددار فيه عارض فزها الورد بريحان العذار
في ربوع قدسقاها عارض فاكتست اقطارها وشي القطار

ان للغيث على الارض يدا توجب الشكر على الروض الأنيق
نثر الدر وصاغ العسجدا شذرات وشحت وادى العقيق

● ● ●

ومن الازهار كم جال وشاح فوق ديباج رياض ومروج
تحسب النوار فيها والأقاح انجماً زهراً تجلت في بروج
وعلى سجع حمامات البطاح يتثنى الغصن والزهر يموج
اين اسحق تغنى اوشدا من غناء الورق في الغصن الوريق
غردت طبعاً واعطت معبدا كلفة من نغمة الصوت الرقيق

● ● ●

كل ربع فيه من صنع الربيع حلل تزرى بصنعاء اليمن
للصبا فى ذلك الوشى البديع خطرات بين غصن وفنن
والنسيم الغض مشغوف صريع بغوانى الزهر فى الروض افتتن
من هواها اعتل عشقاً فاغتدى بلطيف اللفظ يشكو للعشيق
كلما استعطف زهراً زودا منه بالعنبر والمسك الفتيق

● ● ●

هل صبا نجد تداوي من صبا بشذى فيه شفاء الدنف
حملت من نشرهم ريح الصبا باعث الوجد وداعى الشغف
ذكرتنى عهد ايام الصبا فتجرعت كؤوس الاسف

اترى تلك الليالى عودا امالى تلك الثنايا من طريق
لاعدا صوب الغوادى لاعدا مربعا حل به ذاك الفريق

● ● ●

قدمضت جدّة ايام الشباب والهوى في القلب غرّيافع
ومن الوفرة قدطار الغراب حيث بازي مشيبى واقع
وعلى خوف عقاب اوعتاب انا بالعفو المرجى طامع

فاسقنى الكأس لك النفس الفدى من مليح اهيف القدر شيق
انا لااشرب راحاً ابدا منك او تمزج لى راحاً بريق

● ● ●

طرفك السفاح ياساجي الجفون كم دم طل وكم دمع اراق
سيف عمرو وهو خواض المنون كل عن حد مواضيها الرقاق

لورأى هاروت هاتيك العيون ارأى من سحرها مالايطاق
تسلب اللب وتفني الجلدا فاتئوا بابل والسيف الذليق
شهد الخد وحقا شهدا بدم في خدك القاني اريق

● ● ●

لك ثغر دونه سيف المقل يحرس الورد وورد اللعس
ما عهدنا أن اسياف الأجل تنتضى وهى عيون النرجس
قد سمحنا بدم فيك يطل ايها الساقى فجد بالأكؤس

كم رمى لحظك منى الكبدا يارشيقاً غادر القلب رشيق
لأبالى لوم من قد فندا اناا عطيت الهوى عهداً وثيق

● ● ●

ثغرك الاشنب ميم والعذار هو لام والقوام الألف
قد رجوت العطف بى لماا ستدار واو صدغيك فهلا تعطف
كل حرف لمعانيه يشار وبه للمحسن تتلى صحف

من تلاهن الى العشق اهتدى والهوى كان له خير رفيق
سورة الحسن وكم قد سجدا قمر التم لمعناه الدقيق

● ● ●

أنت ياحلو المعانى جنتى لودنت منها قطوف وثمار
فى جنان الخلد ترعى مقلتى وفؤادى من اسى يصلى بنار
سعد الطرف ولكن شقوتى منك للقلب الذى يشكوا لاوار
ففريق فى سعير خلدا وحظى فى جنة الحسن فريق

راح هذا فى نعيم وغدا　　ذاك فى برح زفير وشهيق

* * *

يامليكاً كلما عز خضعت　　لهواه لست أعصى ما أمر
كم من الصدغ الى الصدغ رجعت　　مستجيراً فيه من سهم النظر
عجباً كيف بليلين قطعت　　من محيا وجهه دور القمر
قمر من مشرق الحسن بدا　　مشرقا مالسناه من محيق
من راى ذاك المحيا سعدا　　بالجمال الغض والحسن الأنيق

* * *

صنم اطلع من غرته　　شمس حسن خجلت منها الشموس
ولكم ارسل من طرته　　شركاً فاعتلقت فيه النفوس
عبد الخال على وجنته　　حين شبت نارها نار المجوس

فرقيق الخد لما استعبدا　　خاله فاز رقيق برقيق
قلت للشائم خالا اسودا　　هل شممت المسك ذا النشر العبيق

* * *

كم اضاءت لى على ذات الأضا　　ليلة كان منيراً بدرها
ان يكن عهد التلاقى قد مضى　　بالغوانى وتقضى عصرها
فلقد عادت بعرس المرتضى　　بهجة النفس ووافى بشرها

فغدا العيش نضيراً رغدا　　حالياً فى لؤلؤ النظم النسيق
عندليب البشر فيه غردا　　هزجاً يصدح بالسجع الرقيق

* * *

لم ازل بالشعر من قبل ضنين غير انى اليوم بالشعر سخى
كيف لا اسمح بالعقد الثمين ولي اليوم الهنا بابن اخى
ذاك عيسى المجد وضاح الجبين ياقوا فى الشعر للمجد ارضخى
فالقوا فى خيرها ما أنشدا فى اجتماع الشمل او مدح الصديق
طيب الاخلاق زاك محتدا فهو بالمدح جدير وخليق

● ● ●

ماجد ينمى الى نجر صميم حبذا النجر السني الأقدس
خلق كالروض حياه النسيم يأرج النادى به والمجلس
إن للفرع على الاصل الكريم لدليلا ساطعاً يقتبس
وعليه من مصابيح الهدى مثل ما اومض لماع البريق
من سجاياه حمدنا الموردا وانتجعنا روضة الوجه الطليق

● ● ●

واخوه القاسم الزاكى الفعال كوكب المجد هلال النسب
حسنت منه المزايا والخصال مثلما راقت شذور الذهب
صنو عيسى وهما بدرا كمال قد اضاءا في سماء الحسب
مجدهم اضحى حديثاً مسندا لحسين وهو المجد العريق
اهل بيت بالمعالى شيدا وبه قد شيد البيت العتيق

● ● ●

ياخليلى اشربا كأس الهنا والبسا ابراد بشر وفرح
إن عرس المرتضى ارشفنا بالتهانى قدحاً بعد قدح
دام بشر فيه قد نلنا المنى ماحمام الايك فى الغصن صدح
فى نعيم العيش يبقى سرمدا انسه فى صحبة الدهر الشفيق

فخذ الدر الذي قـد نضدا ... ياخليلا هـو بالدر حقيـق

ولـه

لي وطن احـرار ابنائه ... ادوا اليه واجبات الحقوق
فأحرزوا الحمد وهم اهله ... وغادروا الذم لأهل العقوق

وله

لي وطـن يملأ ارجـاءه ... شعب كريم بالمعالي عريق
قد سار يبغى نهج آبائه ... في خير منهاج واهدى طريق

وقال فى جريدة (الأتفاق)التي صدرت فى كربلاء

قل لمن حاول مجداً انه ... ثمر حلو الجنى حلو المذاق
ما جنته امـة قـبل ولا ... يجتـنـى الا بـجـد و(اتـفاق)

قافية الكاف

ادرنة الفيحاء(١)

ادرنة الفـيـحاء بـشـراك ... جاء هلال السعد يرعاك
قد كنت عبرى امس واليوم قد ... قرت بابنائك عيناك
طلعتك الغراء من بهجة ... تهللت واهتز عطفاك

(١)قالها على اثر استرجاع العثمانيين لولاية ادرنه من البلقان وذلك يو (٩تموز) ١٣٢٩ مارتية الموافق (١٣٣١) ه وبسنة (١٩١٣) م وكان يوما مشهو قارن العيد الملي الكائن في (١٠تموز) ونشرت في جريدة الزهور

وجهك ما عبّس حتى انجلى ... همك و افترت ثناياك
ومابكى الأسلام حزناً على ... فقدك حتى ضحك الباكى
وما شكا الجامع ناقوسهم ... حتى شفى غلته الشاكي
فقابل التكبير فى ارضه ... من السما تهليل املاك
ضياء توحيد جلا نوره ... عن افقه ظلمة اشراك
من نفحات البشر مرت بنا ... (رياً عرفناها برياك)
اهدت الى الأرواح روح الهنا ... فحبذا ذاك الشذا الذاكي
لله فتح جابر كسرنا ... وكاسر شوكة اعداك
قد طهر الله فشكرا له ... من دنس (البلغار) مغناك
فلم ينالوا منك نيلا سوى ... اضحوا انهم ضحاياك
حاشاك انتستسلمي للعدى ... ياغابة الآساد حاشاك
دعوت ابناءك فى لهفة ... وكلهم بالنصر لباك
جاءك جيش النصر مستقدما ... بكل ماض الحد بتاك
يطوي اليك الأرض شوقاً ولا ... صبر لهمن دون لقياك
قد رنحت اعطافه نشوة ... معروفة من خمر ذكراك
لم يستطب طعم حياة له ... حتى رأى حسن محياك
ان سره الفتح فقد ساءه ... ان لم يكن من بعض قتلاك
ماالفخر كل الفخر الالمن ... عن العدى بالسيف حاماك
ما كان اغلاك على انفس ... ارخصتها ماكان اغلاك
قدسكروا عشقاًفخاضواالردى ... وهم نشاوى بحمياك
هل نبأالبرق الذي جاءنا ... عن بشرنا بالفتح انباك
قد حمل البرق حياة لنا ... سائرة فى طى اسلاك

سننظم اليوم لنادي الهنا دراً به قبل بكيناك
ياقرب ماقد عاد يهدى الهنا اليك من قد كان ينعاك
بالأمس قد كنت لجيش العدى نهزة سفّاح وسفاك
واليوم قدنلت السرور الذي جلا وان جلت رزاياك
يافئة اهلكها بغيها وغاية البغي لأهلاك
قد كان من اعظم انصارنا ظالمك ان الظلم ارداك
زعمت ان ليس لذاك الحمى حام بجيش الموت يغشاك
حتى شهدت البأس من فيلق يزحف لكن بمناياك
هيهات ماالمرجس من موطن يرجى بذاك الوطن الزاكي
قدعز دين الله ان يغتدى رهين همّاز وافاك
خلوا سبيل الأسد فى غابها لاتقنص الأسد باشراك
وانها الافلاك من اهلها تضيء في انجم افلاك
يانظرة اللطف التى قد شفت بعض الجوى رحماك رحماك
اضحى بها الاسلام فى منية تجل عن فكر وادراك
اسبغت نعمى هي مشكورة فاستانفى سابغ نعماك

حادثة كربلا فى شهر رمضان(١)

بالله سل عصبة بالفرس قد فتكت بأي جرم دماء القوم قد سفكت

(١) وخلاصتها ان جماعة من ذوي المهن والحرف في كربلاء من المجاورين الأيرانيين امتنعوا عن دفع بعض الرسوم والضرائب غير القانونية للحكومة ضربوا خيامهم في ساحة وحول وكالة القنصلية البريطانية في ليلة من اخريات شهر رمضان(١٣٢٤) ه امر المتصرف رشيد الزهاوي رجال الدرك (الشرطه) فصوبوا عليهم نيران البنادق

فرّت من الظلم اشفاقا فكان لها سفك الدماء جزاء ان دعت وشكت
لم ينقموا منهم الاولاءهم وحبهم عترة قد قدّست وزكت
طلت دماء اراقتها سيوفهم كأنه يوم تشريق وقد نسكت (١)
ولم تكن حرمة الأسلام تمنعهم عنها ولا حرمة الشهر التي انتهكت
قرت عيون العدى واستضحكت فرحاً فسوف تبكي طويلا بعدما ضحكت
ياغيرة الدين والشرع اثأري بهم واطفئي نار حزن في القلوب ذكت
لهفي لهم وبنات الرعد تدطرهم بنادقا بسمام الموت قد سبكت
قاد الغوي لهم جنداً مؤلفة من كل مارقة في قتلها اشتركت
فغودرت منهم قتلى مطرحة فوق الثرى برحى الهيجاء قد عركت (٢)
عارين قد سلبوا منهم ثيابهم ويح اللئام فما تبقي اذا ملكت

نهج العز

الاان نهج العز بالعزم يسلك وبالجد غايات لمن رام تدرك
ولاضير في خطب على الحرّ انما يهذب بالنار النضار ويسبك
اذا المرء لم يجعل له الله هادياً من العقل يهديه الى الخير يهلك

فصرع منهم سبعون بين قتيل وجريح وانتهب ماكان في خيامهم وقد ادت الحادثة الى وقع سوء التفاهم بين الحكومتين الأيرانية والعثمانية حتى اضطرت الثانية الى الأعتذار وعزل والى بغداد مجيد بك وعينت مكانه حازم بك ولوالدنا المرحوم الشيخ يعقوب بن الحاج جعفر فى الحادثة مقطوعتان بديوانه المطبوع وقد ارخها بقوله (شهداؤهم مذ ارخوا شهداء عرصة كربلاء)

(١) نسك تعبد والنسيكة الذبيحة وايام التشريق ثلاثة بعد النحر

(٢) يقال عركتهم الحرب اذا دارت عليهم

خليلي ان الصدق اشبه بالفتى فما بال قوم بالأضا ليل تأفك
لي الحق لكن حال من دون نيله زمان اذا ما خاصم الحر يمحك
قضى الدهر غير العدل ان يرزق المنى غبي ويكدى اللوذعي المحنك

وقال وقد عربه عن الفارسية

يا شادناً مدّ من اصداغه شركا فصادنى ومن الأصداغ اشراك
أن كنت تأنف عزاً عن مجالستى فالورد تألفه فى الروض اشواك

وقال

رأيت حبة خال فوق وجنته دارت به طرة فيها العبير ذكا
فطائر القلب يدنو تارة طمعاً فيها وينأى اذا ماابصر الشركا

وقال في يوم من ايام شهر رمضان شديد الحر

ويوم كظل الرمح بين نفوسنا وبين الظما والجوع فيه عراك
وقد وقفت شمس النهار فما لها وما لجسوم الصائمين حراك

✡ ✡ ✡

قافية اللام

قال فى مدح امير المؤمنين علي (ع) وذكر بعض مواقفه وغزواته فى حياة النبي (ص) وبعده ويطري اباه اباطالب ابن عبدالمطلب (رض)

تفرعت من جرثومة المجدوالعلى ... فجئت معماً فى العشيرة مخولا
ابوطالب شيخ الاباطح كلها ... ابوك ومن يطري الهمام المبجلا
ثوى مؤمنا بالله صدقاً وانما ... على دين ابراهيم قد كان اولا
فأرشد به للدين عوناً وناصراً ... وامنع به حصناً لطه ومعقلا
به عز دين الله اذقام دونه ... يجرد مسنونين عزماً ومنصلا
وانت سليل الليث حاميت بعده ... عرين العلا والسؤدد المتأثلا
فنعم المحامي والمواسي بنفسه ... اخاه اذا اشتد البلاء واعضلا
سبقت الى الأسلام تتبع هديه ... وصليت قبل المسلمين تنفلا
تهلل وجه الدين بالبشر والهنا ... خليق به لمارأك تهللا
وفاض الهدى فيضاً واصبح ربعه ... خصيب الثرى مذفاض سيفك جدولا
من المشتري فى طاعة الله نفسه ... ليدفع كيد المشركين ويبطلا
فباهى به غر الملائك شاكراً ... مساعي اولاها الثناء المفضلا
فنفسك نفس المصطفى فى صفاتها ... بوحي به الروح الأمين تنزلا
وقد كنت منه والفضائل جمة ... كهرون من موسى محلا ومنزلا
وفى يوم (بدر) وهي اعظم وقعة ... بها اندك ركن الشرك حتى تهيلا
سقيت قريشا كؤس الحرب مرة ... وقد حسبوا ان يشربوا الراح سلسلا

وغادرت في (احد) عميد لوائهم طليحة معفور الجبين مجدلا(١)
تنافحهم قدماً تفل جموعهم باببيض من قرع الحديد تفللا
ومذ عطفت خيل الضلال طوالعاً من الثغر تردي بالأسنة ذبلا
صبرت على الأهوال نفس ابن غابة اشاح بسربال الردى متسربلا(٢)
تذب عن الهادي فتور دجحفلا حياض الردى عنه وتصدر جحفلا
ولولاك فازت بالمعلى قداحهم ودارت على الأسلام دائرة البلى
فنوه جبريل بمجدك (لافتى ولاسيف) تنويهاً به ملأ الملا
هنالك لو تبغي رجالا وجدتهم بأخزى مقام هاربين واسفلا
وكنت المحامي في (حنين) عن الهدى وقد فرّ عنه القوم اخول اخولا(٣)
وصبت على (الأحزاب) منك بوائق اعدن بهم ليل النوائب اليلا(٤)
غداة التقى الايمان بالشرك كله فشد قوى الاسلام مشيك مرقلا
تسوق (لعمرو) وهو فارس يليل صروف المنايا والحمام المعجلا(٥)
فخر لوجه الارض يركب ردعه صريعاً به قد هد سيفك مجدلا(٦)
واسلمه الفرسان تحضر خيلهم نجاء كامثال النعائم جفلا(٧)
وليس بعار ان يولي مدبراً اخو نجدات ابصر الليث مقبلا

(١) طلحة بن ابي طلحة من آل عبدالدار كان حامل لواء المشركين يوم احد ويقال له كبش الكتيبة قتله علي (ع) وقتل معه اخوته الأربعة
(٢) الشيخ الذي يتهمس عدواً والفرس الشديد النفس
(٣) ذهبوا اخول اخول اى متفرقين (٤) ليل أليل شديد طويل
(٥) يليل موضع قرب وادي الصفراء (٦) مجدل كمقعد الجماعة
(٧) الحضر بالضم ارتفاع الفرس في عدوه والنجاء الأسراع

بسيفك مجد للقتيل بحده وفخر به يرقى الى شرف العلى
فسيان ان تعلو به رأس فارس كمي وان تكسوه تاجاً مكللا
وفي(خيبر) رفت بكفك راية عليك بها النصر الألهي انزلا
تقاصرعنها المستطيلان غدوة لأرحب باعاً في الخطوب واطولا
وقد وسماها امس ذلا فمذ سمت بكفك حازت رفعة وتجملا
ولما قلعت الباب لم يبق باذخ لتلك الحصون الشم الاتزازلا
وتلك لعمري من بواهرك التي تحير في تأويلها من تأولا
مواقف خضت الموت فيهن صادعاً دجى الخطب حتى اسفر الحق وانجلى
ولما تولى الناكثان وقلبا لك الأمر بغياً منهما وتبدلا(١)
جزيتهما صاعا بصاع وفي غد جزاؤهما الأوفى جهنم تصطلي
ووليت ام المؤمنين بما جنت جميلا وعفوا شاملا وتفضلا
اعائش حاربت الوصي وحربه كحرب رسول الله نصا مفصلا
ابعد حجاب الله أوجفت ضلة على جمل يطوى المهامه والفلا
فهرت كلاب الحوئبين نوابحاً عليك ومازادتك الا توغلا
ركبت عظيما والحديث لأهله شجون وتبريح فمن شاء قللا
وشام ابن هند من حسامك بارقا بصفين سالت منه اودية الطلى
فلاذ باعطاف الجياد تحوطه ملاذ بغاث الطير ابصرن اجدلا
وخاطر(عمرو) في لقائك فاتقى بسوأته شخص الردى اذ تمثلا
صددت ولولا عادة العفو والحيا نظمت برفغيه السنان المؤللا(٢)

(١)يريد بهما طلحة والزبير الذين نكثا بيعة الامام علي(ع) واخرجا معهما عائشة الى البصره لحرب علي في الواقعة المشهوره(٢) الرفغ اصل الفخذ ويشير الى ماصنعه عمرو بن العاص يوم صفين والمؤلل من الأل بالتشديد وهو جمع الة الحربة

دعاك الى التحكيم كيداولودعا حسامك الفى حاكم السيف فيصلا
فحادا بو موسى عن القصد جائرا وداف له عمرو مع الشهد حنظلا
وحاشاك من تحكيم اهوج مضمر لك البغض لكن لم تجد عنه مزحلا(١)
والزمته حكم الكتاب فصده هواه عن الحق المبين فأبسلا(٢)
ايخلع عن عطفيك برد خلافة خصصت بها يوماً به الدين اكملا
ومن كان منصوبا من الله حجة تمنع عزا ان ويزول يعزلا
خليلي فى الأحشاء لاعج اوعة ابت لي طوال الدهر ان اتعللا
فلاتذكرا يوم الغدير فبشره بطول الأسى يوم (الفعيلة) بدلا
تقمصها ظلما عتيق وعهدها جديد بنص يوم خم تسلسلا
وانحلها الفظ الغليظ تعاقداً على الأمر ان يبتزها ثم ينحلا
فصيرها شورى عمى وضلالة ونور الهدى من منزل الوحي يجتلى
فلله شورى قداثارت عجاجة وجرت على الأسلام والدين معضلا

ولهفي الامام المهدي (ع) وانشأها ليلة ميلاده منتصف شعبان سنة ١٣٣٨

مارأينا لحسن وجهك مثلا فسلكنا طريقة الحب مثلى
غبت عنا ولم تغب قبسات من يقين بها دجى الشك يجلى
انت منا وان نأيت قريب من صميم الحشا سكنت محلا
كذبت فى الغرام دعوى محب غاب عنه حبيبه فتسلى
ليس مثلى يسلو هواك لهجر وبعاد وليس مثلك يسلى
لي بذكراك بهجة وارتياح ومن الذكر مايعادل وصلا
انا لبيت داعي الحب لما ان دعاني وقلت اهلا وسهلا

(١) مزحلا : ملجأ
(٢) ابسله اى اسلمه للهلكة

كم دعتنى لكم فاسلم قلبى نفحات بعثن للشوق رسلا
لا أبالى وانت عنى راض بدم في سبيل حبك طلا
أنت أنت الدنيا ولم نرفيها غير آمالنا بوصلك فضلا
ورجاء اللقاء حبب منها ما اعز الأنام عيشاً اذلا
أنت غوث لمن شكالك كرباً أنت غيث لمن شكالك محلا
والليالى تزيد جوراً اذاما نحن قلنا لها رويداً ومهلا
زان ميلادك الوجود فاضحى جيده وهو بالفريد محلى
ليلة فى صباحها طلع النجم على انه اجل واجلى
وجلا نوره الدجى فاستهلت اوجه الكائنات لمّا استهلا
ولدت امه الكريمة منه اكرم الخلق اشرف الناس اصلا
رنح الدهر عطفه وهو شيخ طرباً ان رآه فى المهد طفلا
من حساب البنين الف جمعاً فحوى من خلاصة الجمع نجلا
قم وشيد بحد سيفك ديناً شاده ذوفقار جدك قبلا
منكم الدين بدؤه واليكم عوده والهزبر يعقب شبلا
ملئت هذه البرية ظلما فمتى تملأ البرية عدلا
ومتى يقدم الجيوش لواء آية النصر فى حواشيه تتلى
فى رعيل من الملائك تتلو راية تحتها المسيح استظلا
فكأني بالروح جبريل يدعو قائما بين ركنها والمصلى
هذه بيعة الهدى فهلموا واتبعوا الحق والأمام الأجلا
عظم الخطب والبلاء ونابت نوب تثقل العواتق حملا
وبلينا من الزمان بخطب ماحسبنا بأننا فيه نبلي

خضع المسلمون شرقا وغربا اذسرى ركب عزهم واستقلا
وعزيز عليك ماقد لقينا من رجال ساموا الأعزة ذلا

العزم الثائر

لنفسي هاد للعلا ودليل والعز مني صاحب وخليل
ولي همة تعلو ذرى كل باسق وتقصر عنها الشهب وهى تطول
وامضي ولي ماض من العزم مرهف يرد غرار السيف وهو كليل
ولي ان اقم دار المقامة منزل ولي ان اسر نهج العلاء سبيل
عشقت فاعطيت المكارم والعلا حشا ليس فيه للحسان غليل
وما انا من يصبو الى الحسن وحده اذا لم يكن عند الجميل جميل
على انني لم اسل عمن عهدته ولا كان لي ممن هويت بديل
فاني قبل العين حكمت في الهوى ضميراً له رأي اغرّ اصيل
وماحلت عن عهد كريم ومبدء قويم ، واخلاق الزمان تحول
وقلت لنفس بين جنبي مشيع خذي اهبة الايام فهي تدول
دعاني الحفاظ المرّ دعوة واثق فلبيته والمسعدون قليل
وجرّدت دون الشعب سيفي ومقولي وكل رقيق الشفرتين صقيل
لسان له يوم المقامة حجة وسيف له يوم الكفاح صليل
ولست كمن لا يملك الفعل فى ندى ولا القول فى ناد غداة يقول
فاسعى لقومي وهو يسعى لنفسه واسلك نهج الحق وهو يميل
وليس سواء صادق ومخادع (وليس سواء عالم وجهول)
بقومي اسمو راقيا شرف العلى واسطو بهم يوم الوغى واصول
هم القوم اما عزهم فمشيد تليد واما مجدهم فاثيل

شمائل كالروض الاريض تضوعت بطيب شذاه شمأل وقبول
كرام يقيلون العثار وللردى بظل عواليهم ذرى ومقيل

(الحقوق والشعوب)

قرأت في المظاهرة التي اقيمت في الصحن الحسيني بكربلاء في ٢٦ من رمضان سنة ١٣٣٨ ه عام الثورة ١٩٢٠ مع خطبة له في تحريض الأهلين على طلب الاستقلال الوطني وفي الخطبة بيان الغرض من النهضة العربية في العراق والغاية المقدسة من تشكيل حكومة اهلية دستورية نيابية وان تلك النهضة مبنية على السلم والعقل والمنطق ما نجح القصد وانجز الحلفاء الوعد والا فستكون الخطة كما تشاء القضية واقتضى المحيط والظروف والقصيدة هذه

وثق العراق بزاهر استقباله والشعب متفق علي استقلاله
اضحى يؤمل نيل اشرف غاية يارب اوصله مدى آماله
فله الى التحرير وهو حبيبه نظر المشوق المستهام الواله
قالوا له صبراً وقد غلب الهوى فاجابهم لاصبر دون وصاله
ضربوا لايام التلاقي موعداً ما آفة الموعود غير مطاله
قد اطلق العاني وفك اساره فالى م يبقي وهو في اغلاله
وردت شعوب الأرض باستقلالها عذب الرجاء ورويت بزلاله
أفيحرم الشعب العراقي المنى والشيء محمول على امثاله
فازوا بنيل حقوقهم ــ وحقوقه بضمان اهليه وعزم رجاله
ان يعط واجب حقه فلحقه اولا فمفزعه الى ابطاله

يأبى لنا دين النبي مذلة فامضوا على دين النبي وآله
أن السعادة في الحياة لمفتد شرف الحياة بنفسه وبماله
عيش الذليل هو الممات وموته بالعز عين حياته وكماله
والذ ورد المرء في ظل القنا يترشف المعسول من عساله
عصر التمدن عاد اشبه سيرة بالأعصر الأولى بكل خلاله
حب التملك والتغلب غالب والعدل اشبه بالسراب وآله
يسطوالقوي على الضعيف فان شكا المأ فلا احد يرق لحاله
ولعل للحلفاء فيه سيرة محمودة تمحو ذميم فعاله
نعطي الحقوق وتأخذ الشرف الذي هو في جبين الدّهر نور جماله
ياعنصر العرب الذي فاق الورى بشريف محتده ومجد فعاله
ليست نجوم الأرض وهي زواهر الاشهود صفاته وخصاله
منك التمدن والحضارة انشئت والعدل منك وانت عين مثاله
هذا نشوءك وارتقاؤك بعده والبدر يكمل بعد سير هلاله

مؤتمر الهوى

في سنة ١٣٣٠ ه دعي السيد رشيد رضا صاحب (المنار) المصرية الى الهند ليحضر حفلة الجامعة الاسلامية ولما حضر ألقى خطاباً أثنى) فيه على سياسة انكلتره وحسن سيرتها مع مسلمي الهند ثناء بليغاً فحملت عليه الصحف الاسلامية سيما جريدة (الهلال العثماني) بالآستانة فقارن وروده الى بغداد ورود عدد (الهلال) الناشر لما طواه ذلك الداعية باسم الجامعة نخمد (مناره) واظلم عليه نهاره

مما لقيه من اللوم والتقريع من ساسة بغداد في دار السيد عبد الرحمن النقيب وكلما سأله احد من القوم عن خطبته في الهند يعتذر تارة ويكذب جريدة الهلال أخرى فقيل له إعلن التكذيب في الصحف فنشر الخطبة ولكن مع الاسقاط والحذف فكان فيها مع ذلك مايؤيد الناقمين عليه ثم أن والي بغداد أحمد جمال سأله أن يكتب مقالة علمية تنشر في مجلة (سبل الرشاد) التي اسسها الوالي المذكور فكتب ولكن مقالة مشبعة بالسم النافع مفرقة شمل الفرق الاسلامية الكبرى ولما علم صاحب الديوان بذلك ذهب الى مدير (الزهور) رشيد الصفار فأطلعه على المقالة فنهاه عن نشرها يحذره سوء العاقبة ونظم هذه اللامية معرّضاً غير مصرح ولكن لم تخف على كثير من الأدباء وفيها فصل لايخفى الغرض منه على اللبيب ونشرت في جريدة (الرياض) في ١٧ شعبان سنة ١٣٣٠ هـ .

جمالك ليس يسمح بالجميل ... وقلبي ليس يرضى بالبديل
بقانون المحبة قد قبلنا ... وهل يسع المحب سوى القبول
فكيف رفضت لائحة المعنى ... بمؤتمر الهوى قبل المثول
وكان بها صلاح من فساد ... وكان بها شفاء من غليل
بأي سياسة نحظى بوصل ... لقد حيرت ارباب العقول
ترد دليل حبي واشتياقي ... وتصغى للوشاة بلا دليل
اتسمع قول واش مستبد ... وانت الحر ذو الرأي الأصيل
ملكت بحسنك الأحرار لكن ... جهلت ادارة الملك الجليل
بطلعتك استضاء الشرق نوراً ... فصن هذا الطلوع عن الافول
اسيل الخد ماطلت دماء ... تضرع وجنة الخد الأسيل

حجت فاعلن الأعداء حرباً فكائن حول خدرك من قتيل
وحول الثغر قدحاموا عطاشى الى ورد الزلال السلسبيل
فجرد دون ثغرك سيف لحظ رهيف الحد ليس بذي فلول
وياريماً تعرض لاقتناص حذارك من اخى قنص ختول
تغزلنا بحسنك واستبانت مزاياه وكانت في خمول
نجاهد في هواك وانت تحمى على اهل الهوى نهج السبيل
اقام ذووك في جدل ورحنا ضحايا من صريع اوجديل
فنحن اصول مفخرك الزواكى فكيف الفرع يهزأ بالأصول
عذارك ايها الرشأ المفدى صحافي يبادر بالفضول
سرى والشمس عال مجتلاها ظلام العارض الساري العجول
تدب نماله من حول ثغر جنى الشهد معلول الشمول
اغرب العارضين حللت شرفا من الخدين جل عن الحلول
وكان الخد بالتوحيد اولى فما معنى مشاركة الحلول
يظن اللحظ كل والمنايا مكان في شبا اللحظ الكليل
وما ألحاظه الا نصول حذار حذار من تلك النصول
بعثنا بالنسيم لهم رسولا فخان وما رعى شرف (الرسول)
وما نقل الحديث لهم صحيحاً وهل يرجى الصحيح من العليل
فحسّن عندهم وصل المعادي وحسن عندهم هجر الخليل
فجامعة سعى فيها رمتنا بتفريق العشيرة والقبيل
وقد برح الخفاء لكل عين فما يغنى اعتذار المستقيل
تستر بالدجى فبدا (هلال) فبين موقف الداء الدخيل (١)

« ١ » يشير الي جريدة الهلال العثمانية

فقل (للكنك) ان النيل وافى يسومك خطةالعانى الذليل (١)
ولست بتارك (هنداً) وسعدى على ضغط المراقب والعذول
باكناف الحمى وطن سقينا ثراه بعارض الدمع الهطول
سألناه فلم يسمح برد سوى ان قال للعبرات سيلى
عهدت به الظباء العين قدماً ممنعة الكناس بأسد غيل
غيارى لايكاد الطيف وهناً يلم بذلك السرب الخذول
وللراجي بة غيث الايادي وللاجى به حرم النزيل
فقد اضحى حماه مستباحاً كأن العز آذن بالرحيل

اللسان (٢)

ياأيها الشهم الكريم نجاره والماجد الراقي إلى أوج العلا
لك في البيان بديع معنى زهره يجنى وأنجمه الزواهر تجتلى
ألفت شمل الفضل وهو مبدد حتي غدا عقداً عليك مفصلا
ولقد وصفت وأنت أبلغ واصف أحد الحسامين المشرّف محملا

(١) الكنك نهر بالهند

(٢) كان في كربلاء منتدى يجتمع فيه جماعة من ذوي الفضل والأدب كصاحب الديوان والشيخ كاشف الغطاء والشيخ اغا رضا الأصفهاني السيد محمد المهدي اخيه السيد صدر الدين الصدر يتبارون في نظم الأشعار وقد نظم يوماً الشيخ هادى بياتاً سأل فيها صاحب الديوان وضمنها لغزاً في اللسان فأجابه ابو المحاسن بهذه القصيدة وقد نشرت في مجلة (لغة العرب) في المجلد ١١ من سنتها الثالثة (١٣٣٢) ه

ينضو به يوم الخصام عميده سيفاً يصيب إذا استسّل المقتلا
مرّ إذا أغضبته حلو إذا لاطفته شهداً يريك وحنظلا
تجني لأهليه عذوبة لفظه ضرباً وقد يجني لهم ضرب الطلى
تخشى الجوارح من غرار كلامه كلماً تعذر جرحه أن يدملا
ويبين كنه المرء فيه وإنه نعم الدليل على الفتى إن اشكلا
وعليه من صدق اللسان طلاوة تكسوه حسناً كاملا وتجملا
والصدق رونق حده وصقاله واليف بهجة حسنه ان يصقلا
لسن إذا استنطقته ألفيته حسن البيان مفوها مترسلا
ويمدّه سيل الفصاحة والحجا فيفيض في روض الفضيلة جدولا
ما إن رأيت على امرىء من حلية أزهى وأبهى من بيان قد حلا
فاذا سعدت به فعلق مضنة رخصت به درر العقود وقد غلا
وإذا الفصاحة أقبلت لك فارتقب فوزاً فقد لاقيت جداً مقبلا
ماضرّ من اضحى به متحلياً إن عاد من حلي الثراء معطلا
يشقى ويسعد بالضلال وبالهدى فتراه يبدع هادياً ومضللا
يصف العقول وينشر العلم الذي تطوى الصدور مخافة أن يجهلا
نصف الفتى لكنه ببيانه كل الفتى وبه يعود مفضلا
وإذا وراء القلب كان محله مترويا فهو المهذب مقولا
وإذا أمام القلب جاء مشمراً أودى العثار به وخرّ مجدلا
وبهاؤه في صمته وسكوته مالم يكن عي الكلام مغفلا
مفتاح أسرار القلوب يضمها طوراً ويفتح تارة ماأقفلا
هو بضعة لكنه بمضائه يفري الحسام المشرفي الفيصلا
ينتاش من أيدي الحوادث ربه ويكون حصناً في الخطوب ومعقلا

وإذا استنزلته الشقاوة عاثراً حم البلاء وكان خطباً معضلا
إن يستقم يسلم وإن لم يستقم يندم وكان به البلاء موكلا
كم حومة أورى وأثقب نارها فذكت على الأبطال ناراً تصطلى
ولكم أسير عاد فيه مطلقاً وطليق سرب عاد فيه مكبلا
فقد العكوك باللسان لسانه وحوى أبودلف الثناء الأفضلا(١)
وابن المقفع قطعت أوصاله بشبا لسان سل منه منصلا (٢)

حقيقة الحب ومعنى الجمال (٣)

لعل النوى تدنو فتجتمع الشمل فلا عيش الامن وصالك لى يحلو

---

(١) العكوك مشددة هو لقب علي بن جبلة الأنباري من شعراء الشيعة ولد بالحربية في الجانب الغربى من بغداد سنة ١٦٠ هـ وهو الذى يقول في أبي دلف من قصيدة:

انما الدنيا ابو دلف بين باديه ومحتضره
فاذا ولى ابو دلف ولت الدنيا على اثره

ولما وقف المأمون على قوله هذا امتلا حسداً على ابي دلف وغضباً على العكوك فاستل لسانه من قفاه سنة ٢٩٢ هـ .

واما ابو دلف فهو القاسم بن عيسى بن ادريس العجلي كان كريماً شجاعاً شاعراً خطيباً أخذ عنه الادباء والفضلاء وله مؤلفات في العلم والادب والتاريخ وكان من قواد المأمون والمعتصم ومن المتفانين بالاخلاص لاهل البيت (ع) وعاصر منهم الرضا والجواد «ع» ومات في أيام الهادي (ع) سنة ٢٢٥ هـ وقد مدحه فحول الشعراء كابى تمام وعلى بن جبلة المتقدم الذكر .

(٢) هو عبد الله بن المقفع امام كتاب عصره أول من عنى في الاسلام بترجمة كتب المنطق كان مجوسياً ثم اسلم وترجم كتاب (كليلة ودمنة) عن الفارسية وغيره من كتب وجل كتبه مشهورة مطبوعة واتهم بالزندقة فقتله في البصرة أميرها سفيان ابن معاوية المهلبي سنة ١٤٢ هـ .

(٣) نظمها اثناء تقلده منصب وزارة المعارف ولم تثبت في مسودة الديوان .

فدى لك نفسي كيف ماشئت فاحتكم فمثلك لايسلى ومثلي لايسلو
وما أنت ذومثل فاسلو بغيره لأنك ذوحسن يعزله المثل
يلوم على فرط المحبة عاذل واضيع شيء في محبتك العذل
اذا كان حكم الذات اشرف مبدأ فحكمك ياذات الجمال هو العدل
حياتي ولامن عليك لك الفدا فمن واجب الحب المفاداة والبذل
وحبك اقوى اذ ينازع سلوتي واصلح فليبق الهوى إنه الاصل
وما أنا إلا عاشق قد تقاسمت هواه المعالي الغر والحدق النجل
وما اختلفت سبل الهوى غير انني اواصل نهجاً فيه تأتلف السبل
معاني بجمال غير ماافتتنوا به فلااحور العينين منه ولاالكحل
يقولون حد العشق حب مخامر وذلك جنس والثبات له فصل
الى الفضل يعزو نفسه غير واحد وما كل معزو يقر له الفضل
وكم مدّع حب الحقيقة وحده وليس له منها دنو ولا وصل
وما اسعدت سعد هواه بنظرة ولا جاملته في محبتها جمل
ومن كان ذا رهط فاهل طريقتي هم الرهط لي دون الأقارب والاهل
رجال قليل غير ان غناءهم كثير فلا ضير عليهم إذا قلوا
وقد سامهم عز الحياة نفوسهم فاعطوه منها ما يعز وما يغلو
وفي الناس قوم كلما ذر شارق لهم صبغة يبدونها ولهم شكل
غرسنا لهم مجداً فعدّوا جناية لهم غرسنا حتى اجتنوا منه مايحلو
فان تك قيس اخطأت بقياسها فما ذهلت عما تحاوله (ذهل)

ـ هى من اخريات منظوماته الاجتماعية ونشرت في العرفان ـ ع ٧ مجلد ٩
الصادر سنة ١٣٤٢ هـ

ولي نفس حر لاتقر ظلامة إذا اسرت غيري الظلامةوالذل
وصارم عزم لايكل غراره قراعاً ولايخشى على حده الفل
وعندي من الأخلاق مالايذمه جليس ولايخشى بوادره الخل
واكرم اخلاق الفتى البأس والندى وألأمها جبن النقيبة والبخل
واسنى العطايا والمواهب كلها هو العلم ينميه وينمو به العقل
ولاعيب في حلم سوى أن اهله يضامون الأأن يحوطهم الجهل
اويت الى ظل الشباب فطاب لي به العيش لكن لم يدم ذلك الظل
ارى الشعرات البيض رسل منية اذا كذبت رسل تعززها رسل
وقلت لضيف الشيب إذ حل نازلا لك البشر عندي والكرامة والنزل
فأنت الذي اتحفتني بنفائس هي الحزم والتدبير والحلم والنبل

وقال يرثى حجة الأسلام السيد محمد حسين الشهرستانى الحائري (١)

وقد ذهب بعض ابياتها

حامي الشريعة قد ضاقت بنا السبل فلارجاء ولاقصد ولاامل
قد كنت ظلا على الاسلام منسدلا واليوم انت برغم منه منتقل
ومرهفاً من سيوف الله جرّده لمقتل الشرك مافي متنه خلل
تقطع الليل والأجفان هاجعة ذكراً وطرفك من فيض البكا خضل

---

(١) ابن السيد محمد علي المرعشي وامه كريمة السيد مهدي الشهرستانى الكبير من مشاهير علماء كربلا في عصره قرأ عليه جماعة من افاضلها منهم صاحب الديوان ذكره صاحب (المآثر والآثار) وطبع جملة من مؤلفاته وتبلغ (٣٨) تقريباً في شتى العلوم كالفقه والأصول والرياضات والكلام والردود وتوفى (٣) شوال (١٣١٥) وعمره (٥٩) وأرخ بعضهم وفاته بقوله (انطمست والله اعلام التقى) وكانت وفاته في يوم صحو ومطر وقد ترجم له في احسن الوديعه والذريعة والأعلام للزركلي وغيرها

حتى رمتك صروف الدهر صائبة … باسهم راشها المقدور لا (ثعل)

ما كنت احسب والأقدار جارية … بأن مثلك يخطو نحوه الأجل

فقوض الصبر لا يلوي على احد … ومثل رزئك عنه الصبر يرتحل

وقطعت بك اسباب الرجا فبمن … من بعد ماغبت عنا اليوم تتصل

لم ينقطع منك حبل العمر منبتلا … لكن حبل وريد الدين منبتل

فاي واقعة للدين فاجعة … تزول منها الجبال الشم والقلل

اقوت بها عرصات العلم واندرست … منها المدارس إلا الرسم والطلل

قد قلت اذ حملوا أعواده ومشوا … بنعشه والحيا من فوقه هطل

الله اكبر ليس الغيث منسكباً … لكنها ادمع الأملاك تنهمل

لو شيعوه بمقدار الذي حملوا … من المكارم ضاق السهل والجبل

عزم وحزم وفكر ثاقب وحجى … حكم وحلم وعلم زانه عمل

بفضله ومساعيه ونائله … وزهده وتقاه يضرب المثل

نور النبوة لمّاع بغرته … كانه قبس اوبارق عجل

يا بن النبي غضضت الطرف منصرفاً … عنا فلاطرف بالتهويم يكتحل

من للأرامل والأيتام يكفلها … اذا اطل عليها الحادث الجلل

من للخطوب وللدهياء يكشفها … اذا نبت في لقاها البيض والاسل

من للوفود اذا ما قطعت بهم … وعر الفلاة اليك الأنيق البزل

يا طالب العرف قد غاضت زواخره … وليس تعطى وان الحفت ماتسل

كانت بطلعته الأيام آنسة … فأصبحت ولها عن انسها شغل

كانت به روضة التوحيد مونقة … فصوحت مذ جفاها العارض الهطل

يا حلية زان جيد العلم جوهرها … اماترى كيف قد ازرى به العطل

وراحلاً بالعلوم الغر يحملها … ضاقت بطلابها من بعدك السبل

فاذهب عليك سلام الله ماسجعت ورق الغصون وطابت بالصبا الأصل

ولـه يعزى احد السادات في وفاة شقيقة له

حياة المرء اشبه بالظلال وهل ظل يكون بلا زوال
وماتخفى الحقيقة غير أنا نفر من اليقين الى المحال
لنا من هذه الدنيا خدوع تجمل وهي فاقدة الجمال
تنغص خشية الهجران وصلا تجود به فنشقى بالوصال
يظن سرابها الظمأن مآء وكم غر الظمآء وميض آل
فمن ظمآن لم ينقع غليلا واخر غص بالمآء الزلال
وفي الايام موعظة وذكرى تفيد العارفين من الرجال
اهابت بالملوك فأسلمتهم قصورهم الى عفر الرمال
وقد سلبوا نعيم العيش قسراً فمر كانه طيف الخيال
وماردت حمام الموت عنهم شفار البيض والسمر العوالى
متى تسأل ديار القوم عنهم يرد لك الصدى عين السؤال
فتلك الألسن الماضي شباها رمتهن المنية بالكلال
فهاهة باقل نزلت بقس وكان يسيل سيلا بالمقال
أأرباب اللسان لأي امر تخليتم عن السحر الحلال
على ان ليس يعجزكم بيان اذا حدثتم بلسان حال
وعظتم غير أنا قد لهونا فلم يخطر لكم وعظ ببال
نغالي بالنفوس وتعترينا منايانا فترخص كل غال
نجهز بالرجآء وبالأمانى جيوشا غير صادقة النضال
وكيف يفوز للاٰمال جيش تطارده فتهزمه الليالى
فكم فجعت محبا في حبيب ففارقه كئيباً غير سال

له من لاعج التذكار قلب لنيران الأسى والحزن صال
كان دموعه لما استقلت ظعون الحي سنهل المزالى
يطالع طرفه زهر الدراري كان من الغرام بها امالى
يؤرقه الوميض اذا تجلى سنابرق بذي سلم وضال
وتصبيه منازل آل ليلى اذا لاحت منازلها الخوالي
نعم كل اجتماع لافتراق وغاية كل وصل لانفصالا
رمي ام البنين الزهر خطب يعز على المكارم والمعالي
محجبة تمثل من حجاها وستر عفا فها اسنى مثال
تضمنت الخدور لها المزايا فاضحت وهي اصداف اللئالى
تحلت بالفخار فما عليها اذا عطلت وجيد الفخر حال
نقي جيبها ارج شذاها بطيب شذا المحامد لاالغوالي
ولولا الفضل ماكانت لتحظي بمدح ذوي الحجىذات الحجال
ولكن الفضيلة ذات شأن سواء في النساء وفي الرجال
كريمة معشر ولدت كراما هم للمكرمات اعز ال
وكلهم جدير ان يردى بأردية السيادة والجلال
وابلج يستخف ندى يديه نطاف المزن والسحب الثقال
يحيى وفده طلق المحيا مصون المجد ذا وفر مذال
ثمال المرتجي يأوي اليه اذا يأس الرجاء من الثمال
وفي السنة الجماد له يمين تجير المجدبين على الشمال
تسد على النقيصة كل نهج نقيبته فتسمو بالكمال
تلم به النوائب لا المت بساحة لا الجزوع ولا المبالى
فليس يعد في الأيام رزء وحاشاه سوى رزء المعالى

نماه كل ابلج من قريش يضيء هداه داجية الضلال
كأن جبينه والخطب داج عمود الصبح أوقوس الهلال
من النفر الألى رفعو مناراً من الايمان ساطعة الذبال
فهم سلكوا بنا نهج المساعى وهم سنوا لنا كرم الفعال
اخذنا الصبر عنهم في الرزايا وان يك صبرهم صعب المنال
فياخير الفروع الست اولى بما شرع الأصول من الخصال
قتلت حوادث الدهر اختبارا فما تلقى الحوادث باحتفال
وعزمك دونه البيض المواضى وحلمك دونه شم الجبال
تعز ففي عزاء الله روح وفوز بالجزيل من النوال
وكل رزية جلل اذا ما بقيت لنا بسعد واقتبال

(الجمع بعد الفراق)(١)

طلعت بغرة تحكي الهلالا بأرض كنت انت لها جمالا
فاهلا بالمكارم والمعالي نحييها ابتهاجا واحتفالا
نعيم قد اتى من بعد بؤس وهجر منك اعقبنا وصالا
فنحن اليوم في عيش رغيد صفا سلساله وضفا ظلالا
بشمل مثل مانهوى جميع وعهد مسرة وافى اقتبالا
فيارض الطفوف سموت قدراً بطلعة قاسـم وسعدت حالا
بأبيض في الذوائب من معد اعدته المؤمل والثمالا
بأكرمهم واحفظهم عهوداً واحسـنهم واطيبهم فعالا

(١) نظمها بعد رجوعه من سجن الحله الى كربلا واجتماعه بصديقه السيد قاسم بعد عودته من دمشق

تعين المادحين له صفات ... لذلك يحسنون به المقالا
اهان المال وهو اعز شيء ... واكرم نفسه شرفا وغالى
ومال ان غيرت منك الليالي ... شمائلك الكريمة والخصالا
تغادر بلدة وتحل اخرى ... فتحوي الحمد حلا وارتحالا
ففي (سورية) ابقيت ذكرا ... على الشام العراق به استطالا
وفي دار السلام حللت داراً ... تشد الوافدون لها الرحالا
يمين منك قد خلقت لجود ... تسح ندى اذا هبت شمالا
ولاقيت الشدائد باصطبار ... وحلم قد وزنت به الجبالا
ومثلك في الزمان اذا تجنى ... يكون لكل مكرمة مثالا
اصاب الدهر رشدا بعد غي ... وكانت عثرة ثم استقالا
وفي نقد الحوادث زدت فضلا ... وصرف الدهر ينتقد الرجالا
اعاد الله أيام التلاقي ... وجمع شمل ألفتنا اتصالا
فمنا من دنا بعد انتزاح ... عن الأوطان اعواماً طوالا
ومنا مطلق من بعد اسر ... يكابد فيه سجناً واعتقالا
فلم يدنس علي سفر وسجن ... لنا عرض ولم نركب ضلالا
وقد كنا خفافا للمساعي ... وان كنا على بعض ثقالا
ارى حساد مجدك في عناء ... تضم صدورهم دآء عضالا
اذا راموا محلك وهو سام ... فأنهم يرومون المحالا
اذا ياسرت احرزت المعلى ... وان اجريت احرزت المجالا
هنيئا ايها الأضحى هنيئا ... فبالأشراق بشرك قد توالى
بقيت لنا بقآء البدر يسمو ... سناً وتضيء طلعته كمالا
وتهتز البشائر والتهاني ... بربعك وهي تختال اختيالا

وله في بعض الاكابر

شاقه في الظلام برق كليل فصبا قلبه وهاج الغليل
ياله مغرماً اذا الشوق اضنا ه شفى قلبه النسيم العليل
قد شكرنا نسيم نجد بتبليغ رسالاتنا فنعم الرسول
غير انى يغيرني منه تجميش خدود الحبيب والتقبيل
وكحيل الجفون غادر جفني صبوة وهو بالسهاد كحيل
فاتر الطرف فاتك بالمعنى مثلما يفتك الحسام الصقيل
اشنب الثغر بالتبسم يجلو اقحوا نا سقته راح شمول
يتثنى كانه غصن بان غازلته مع الصباح قبول
ضرج الحسن فوق خديه ورداً عبق النشر لم يشنه الذبول
وحمته عقارب الصدغ حتى ليس للمجتنى اليه سبيل
فاق في حسنه الملاح كما قد فاق في مجده الاثيل جميل
ماجد من ارومة قد زكت منها فروع شـــم وطابت اصول
يجتلي الناظرون منه محياً نيرا للعلاء فيه دليل
ينتضى للخطوب مرهف عزم ماضي الحد ما اعتراه الفلول
فاضل طاهر النقيبة محمود المساعي زاكى النجار اصيل
كالدراري لاحت له مكرمات باقيات لايعتريها افول
جاد فيه الزمان من بعد بخل ربما جاد بالنفيس بخيل
ملكت قلبه العلى وهو في المهد رضيع لا الغادة العطبول
صيغ من معدن الفخار له تا ج له دين جلاله اكليل

شرف ناصع وعز رفيع　　قد رسا فهو ثابت لايزول
ياسليل الكرام قد جل من انت　　له حين تنتميه سليل
قام للشرع هادياً يقتدى العـ　　ارف فيه ويهتدى الضليل
مسبغاً في البلاد ظلا من العـ　　دل ظليلا للناس فيه مقيل
فلكم بدعة امات واحيا　　سنة قد دعا اليها الرسول
نصر الله دولة جردته　　مرهفاً للعدى به تنكيل
رتبة طالت السماء فخاراً　　مالها عن علاكم تحويل
من لها غيركم وقد نزل المجد　　بأبياتكم وعز القبيل
واسود الشرى اذا هي غابت　　خلفتهن في الطباع الشبول
معشر عندهم يباح حمى الوفر　　لمن جاءهم ويحمى النزيل
انتم والعلاء تشهد اكفاء　　المعالى وغيركم مدخول
قد رآك السلطان دام له التأ　　ييد شهماً من حقه التبجيل
فاستهلت منه سحائب لطف　　آذنت ان سينجح المأمول
فابق للمكرمات مالاح برق　　وهمت مزنة وطاب اصيل

وقال مقرضاً على رسالة العلامة الشيخ اغا رضا الاصبهانى النجفي(١) فى تفضيل البديع على القديم

حقاً اقول ولا ادين لباطل　　والحق ابلج يستنير جماله

«١» ابن محمد الحسين بن الباقر بن محمد تقى وأم جده لأبيه كريمة الشيخ جعفر كاشف الغطاء ولد في النجف « ١٢٨٧ » ودرس مبادىء العلوم فيها وهاجر مع ابيه شاباً الى اصبهان وبعد برهة رجع معه الي النجف واكب على تحصيل العلوم الدينيه واشهر اساتذته فيها الشيخ كاظم الخراساني والسيد كاظم الطباطبائى وطارح جماعة من كبار ادباء عصره كالشبيبي والسيد جعفر والشيخ محمد السماوي والشيخ هادي -

ان البديع محسّن مالم يكن بتكلف ينأى عليك مناله
واللفظ والمعنى اذا اتفقا به تم الملاك وبالبديع كماله
لاينفع الفرس المهجن سرجه لاينفع السيف الأثيث صقاله
مابهجة الريحان في رسم عفا بعد الانيس واوحشت اطلاله
ولربّ خدفيه يشقى خاله قبحاً وخدفيه يسعد خاله
ولربّ تجنيس ترق شموله وترف في روض البديع شماله
ومن البديع منمق لفظ بلا معنى وذاك الدّاء جل عضاله
مثل السراب يظن ورداً سائغاً وشرابه متعذر وبلاله
فاتبع اذا شئت الهدى نهج الرضا فهو الرضى المرتضى استدلاله
نسقت فرائده بسمط نوادر ومضت شوارد في الورى امثاله
بحر يفوق الزاخرات عبابه حبر يروق السّامعين مقاله

وقال يقرض تلك الرسالة ايضاً في تفضيل الشعر البديعى على العمودي (اي طريقة القدماء) فسلك في التقريض مسلكا وسطا يظهر لقارئه

انجوم افق ام نجوم خميلة قد ازهرت للمجتنى والمجتلي
ام خردهيف المعاطف قلدّت بفريد درّ بالجمان مفصل

الجعفرى وصاحب الديوان وفي اوائل الحرب العامة « ١٣٣٣ » سافر الي اصفهان ولم يزل فيها مرجعاً دينياً الى ان توفي ودفن فيها وبلغني نبأ وفاته وانا في البصرة اثناء عودتي اليها من الحج في صفر « ١٣٦٢ » وله اكثر من « ١٦ » مؤلفا في الفقه والأصول والرياضيات والأدب والردود وطبع منها « نقد فلسفة داروين » في جزئين وقد تكرر ذكره في هذا الديوان وترجم له سيدنا الأمين في الاعيان وذكر في جملة من كتب التراجم المخطوطه كالحصون والطليعه وغيرها ـ

وسلافة حمراء يسطع نورها في كف مصقول السوالف اكحل
يسقى الندامى راح ريق سلسل فهم نشاوى بالرحيق السلسل
ويهز عسّال المعاطف باسماً عن أشنب حلو الرّضاب معسّل
ام نثر منتظم قديم فخاره بحديث فخر في الأنام مسلسل
حبر يمدّ البحر زاخر فضله فله عليه منــة المتفضل
الماجدالحسب الرضا نجل الحسين سليل باقر علمها المتطول
ومسلسل الآباء يهتف علمهم ياطالباً خبر العوالم سل سل
متفرّد جمع الفضائل فاهتدت منه الأفاضل بالفريد الأفضل
وافى بها غرراً تلوح كانها زهر تضيئى بجنح ليل اليل
نسقت فرائدها بعقد نوادر حلت من الآداب كل معطل
سطعت نوافح مسكهن نوافحاً في كل ناد في البلاد ومحفل
في مثل طيب الروض باكره الندى وسرت بليلا فيه ريح الشمأل
وسم القريض محاسناً يزهو بها زهو الرّياض بزهرها المستقبل
ونضا على اهل العمود حسامه فهوى عمودهم بضربة فيصل
ولقد اقول الحق غير مراقب احداً وقول الحق امنع معقل
ان البديع محسّن مالم يكن بتكلف وتعسّف وتوغل
فمن البديع منمق لفظاً بلا معنى وذاك شرّ داء معضل
مثل السّراب معلل بشرابه ظمأ بغير الرى لم يتعلل
لاينفع السيف الأنيث غراره ماارهفت منه بنان الصيقل
وعلى القديم ملاحة وطلاوة غذيت نضارتها باعذب منهل
والغانيات اذا تكامل حسنها غنيت بحسن الحلي عن حسن الحلي
فاعشق اذا ماكنت صباً مغرماً غيداء تخطر في الطراز الأول

ولرب موحشة توعّر نهجها فتعثّر السّارى بصم الجندل
وتعقدّ جمع المصاقع حله فتفرقوا عنه بغير تعقل
بسؤال رسم دارس متغيّر اووصف ذعلبة امون عندل
والمحدثون لهم فضائل جمة ومحاسن معروفة لم تجهل
ولطائف وظرائف وطرائف فاقت برائق حسنها المستكمل
فتخيرّ المعنى البديع وصغ له اللفظالفصيحالرائق الحسنالجلى
متتبعاً نهج الرضا ان الرضا نعم الدليل لحائر ومضلل
سلك المحجة موضحاً ومبيناً للمهتدي سنن الطريق الامثل

انا والهوى ودول الائتلاف والوغى

هذه المقطوعه تشتمل على (الأفتنان) من انواع البديع انشأها محاضرة ومفاكهة ونشرت في جريدة (صدى الاسلام) البغداديه وذلك اثناء الحرب العالمية الأولى

وشادن اورثني حبه كالائتلافيين حزناً طويل
عز علي الوصل منه كما عز عليهم موقف (الدردنيل)
والكل منا لم ينل قصده وهكذا من طلب المستحيل
قد همت بالثغر وهاموا به والثغر نآء ماإليه سبيل
وفتحه كان لهم منة ومنيتى ان ارد السلسبيل
اشكوويشكون الهوى والوغى فكلنا يصلى بنار الغليل
يادولا فرت اساطيلها فرار سلواني وصبرى الجميل
دماؤهم مثل دموع النوى على الظبا والخد سالت مسيل

قد صادني الظبي ولكنما قد صادهم من تركيا اسد غيل
اودت بهم بيض حداد كما بالصب اودى سيف لحظ كحيل
ودعت قلبى يوم ترحاله وودعوا الشوكة يوم الرحيل
قد رجعوا بالعار لكنني رجعت في الحب بمجد اثيل
قد جدت للحب بنفسى وهم قد اثروا جبناً حياة الذليل
ان ندموا اليوم على ما مضى فلا اقيلت عثرة المستقيل

وقال في العتاب والتقريع

قد كانت الآمال معقودة فيك وللآمال تضليل
واليوم لاعندي رجاء به اسلو ولا عندك تنويل
افدتني ان لم افد نائلا ان الامانى اضاليل
كأن سيباً لو مننتم به شيب على المفرق محمول
ان فاتني النيل فقد فاتكم مدح كخد الروض مصقول
ان البهاليل لهم صبوة بالحمد فلتحي البهاليل
لاربعهم جدب ولارفدهم صعب ولا الموعد ممطول
تصدق الاقوال افعالهم ان كذبت منك الاقاويل
واضيعة العمر الذي قد مضت برغده منك الاباطيل
لاترج من ليس له بالثنا حق ولا بالمدح تاهيل
فليس للباذر في سبخة ريع سوى الحرمان مأمول

وله

رنت باجفان غزال اكحل قانصة اسد الشرى بالكحل

ثم انثنت تميس في معاطف تزري باعطاف الرماح الذبل
شمس الضحى في خجل من حسنها من حسنها شمس الضحى في خجل
يامن راى شمسا على غصن نقا يميله سكر الصبا في الحلل
ظبية خدر مالها من قانص شمس جمال مالها من مجتلى
قلبي صريع طرفها و كم رمت فاقصدت مقلتها من مقتلي
فمصرع العشاق من قوامها وطرفها بين القنا والاسل
ارى السيوف بالدروع تتقي الا سيوفا تنتضى من مقل
اصبح قلبي غرضا ترشقه بالنبل ربات العيون النجل
ماهي الا لحظة واحدة تجمع ما بين المنى والاجل
فتك الضبا حين تسل وضبا اجفانها قواتل في الخلل
تبسم عن مفلج رقت به سلافة الراح وصفو العسل
ما لطعين عاسل من قدها برء سوى رضابها المعسل
مالذ لي غير الرضاب منهل واظمأ القلب لذاك المنهل
ماضرها لو سمحت برشفة من ريقة فيها شفاء العلل
يازمن الوصل على كاظمة اعائد انت بذاك العيش لي
اذ موردي عذب وروض بهجتي غض وحبل الوصل لم ينفصل
ايام انس قد بلغت وطري فيها وادركت قصارى املي
بكل نشوى اللحظ من سكر الصبا تسعى بكاسات الرحيق السلسل
هيفاء مقلاق الوشاح ان مشت لكنها صامتة المخلخل
اين الشقيق الغض من وجنتها والغصن من قوامها المعتدل
قد عطلت من الحلي جيدها غانية بالحسن عن كل الحلى
اصبحت اهوى عذلي اذكرها لذكرها اصبحت اهوى عذلي

رقيقة الخدين قاس قلبها خفيفة الخصر رداح الكفل
كم بخلت بوصلها عن عاشق لو سالته نفسه لم يبخل
وشادن يعطو بجيد اتلع وناظر بسحره مكتحل
ظبي الى الفرس انتمى بحماله فكيف اضحى طرفه من ثعل
ليت الذي اعل جسمي طرفه كان بوعد وصله معالل
لم انس يوم المنحنى موقفنا وفي الحشا نار الفراق تصطلي
والنفس قد طارت شعاعاً بدداً من اوعة الوجد وبرح الوجل
ولم يكن الا وقوف ساعة حتى حدا بالركب حادي الابل
قد كان حظ العين يوم رامة خلسة لحظ من خلال الكلل
لاتطلبوا اي عن هواهم بدلا فلست ارضى بعدهم بالبدل
من بعدهم حال سواد مفرقي شيبا ولكن حبهم لم يحل
ياقلب ما لاقيت من صبابة بجائر في حكمه لم يعدل
يرى دمى محللا ووصله محرماً علي لم يحلل
هل لك ان تصحو من سكر الهوى فقد اتى صحو النزيف الثمل

وله من لزوم ما لا يلزم

ياغزال النقا وظبي المصلى من لعلب بنار حبك يصلى
قد تماديت بالقطيعة والهجر ولم تمنح المتيم وصلا
فلو اني اراك وجهاً بوجه اشرحت الغرام فصلا ففصلا

وله

قد قلت للمبتغي خليلا يعين ان حادث اطلا
ان شئت تبقى قرير عين فاختر كعبد المجيد خلا

وقال وهو في سامراء

ياحسن شاطي دجله لم تر عين مثله
ماء صفا زلاله فهو شفاء العله
على حصى كانه قلائد منحله

وله

اذا شئت السلامة من عدو له عمل المكائد والغوائل
فعاجله بفعل الشر تسلم فما في الفعل تأثير لعامل

قافية الميم

قال يمدح النبي صلى الله عليه وآله وقد وازن فيها القصائد البديعية المشهورة وضمنها جميع أنواع البديع وهي أطول قصائده.

حي المغاني بين البان والعلم ففي المغاني معاني الحسن والكرم
يهيج برح الصبا للمستهام صباً في نشرها يشر قرب الركب من اضم
اراق بمدي لهم عيش فبعدهم اراق فيض دم من دمعي السجم

ان السهاد نفى جسمي ضناً فغدا يحكي السهى دنفاً في حب بدرهم
اتملك العين من عين الظبا نظراً ودونها الاسد تسطو بالضبا الخذم
ريم الصريم اذا رمت العقيق ففي عقيق دمعي غنى عنه فلا ترم
في وجهك ابن ابي سلمى و بهجته وفي لواحظك الوسنى ابو هرم
ضل الفؤاد فظل الجسم حلف ضنى فالجسم في مرض والقلب في ضرم
انى ابحت دمي عمداً فلا قود عليهم في الهوى اني ابحت دمي
رايت جورهم عدلا وهجرهم وصلا وذلي عزاً في ودادهم
صبري وجسمي وطرفي والفؤاد أسى واه نحيل غزير الدمع في الم
يفك كل اسير في بيوتهم الا اسير جفون من ظبائهم
فليت شعري اوجدام لهيب غضاً ما اودعوه فؤادي يوم بينهم
يهيج لي عاذلي في ذكرهم طرباً فالعذل احسن في سمعي من النغم
وصاحب لامني لما راى كلفى لو ذقت طعم الهوى ياصاح لم تلم
يزيد طبع الفتى في الحب طيب شذى كما تضوعت الازهار بالنسم
مخضت رايك واستجمعت زبدته ولست عندي على راي بمتهم
فجئت بالنقض والابرام منتقياً من الحجى افصح الالفاظ والكلم
وقد تبوأ منا واحد رشداً فكل اذا شئت امرينا الى حكم
حاشا الهوى وهو علق ان تفوز به نفس العذول الغبي الساقط الهمم
اني رايت كرام الناس في تعب وانت من تعب العلياء في سلم
هم اسعروا مهجتي ناراً فخضت بها في بحر عشق بموج العشق ملتطم
والحب اوله حلو وآخره مرّ ولذته تفضي الى ندم
لا والهوى وليالينا التي سلفت ماحلت من عهدكم ياجيرة العلم
ان ابق بعدكم حيا فلا عجب بقيت لكن لطول الحزن والالم

ان اومض الخال من شرقي كاظمة حكاه دمعي بمنهل ومنسجم
قالوا الصبابة سقم لاشفاء له قلت الوصال شفاً من ذلك السقم
قالوا اسلوت فقلت العيش بعدكم قالوا الفت فقلت النجم في الظلم
كأن جسمي وقطر الدمع يغمره سلك يلوح بدرّ فيه منتظم
اغني بجوهر دمعي ناظري على اني من الصبر في فقر وفي عدم
دعني ارق نسقا دمعي فلا بدل منهم وان منعوني نيل عطفهم
وربما شب في الاحشاء جمر غضاً جنح الدجى ذكر جيران بذي سلم
طالت ليالي النوى حزناً كما قصرت من المسرة لي ايام وصلهم
فما لليل النوى صبح يلوح وهل في الصبح لى راحة من لاعج الالم
كم صابرت همتي صرف الزمان ولم تضعف وصرف النوى اوهى قوى هممي
يا نفس جرعتني مرّ الغرام بهم حتى اريق باسياف الجفون دمي
والصبر كان حميما لي فاسلمني غدراً فكابدت اشجاني بغير حمي
يا قلب هل لك ان يمحو الضلال هدى بمدح خير البرايا سيد الامم
طه ابي القاسم الهادي البشير رسو ل الله صفوة عبدالله ذي الكرم
زاكي النجار كريم الطبع متصف بالجود والباس والعلياء والعظم
الباذخ الهمم ابن الباذخ الهمم ابن الباذخ الهمم ابن الباذخ الهمم
منزه الذات عن نقص يلم بها قد هذبت واصطفاها بارىء النسم
عظيم خلق به الخلق اهتدى رشداً متمم كرم الاخلاق والشيم
سامي المعارج مهدي المناهج قض اء الحوائج غوث الناس في الازم
ونور قدس حباه النور من شرف بالنور يهدي سبيل الرشد كل عمي
ان كان آنس موسى النار من بعد فالمصطفى آنس الانوار من امم
إن كان احيي المسيح الميت معجزة فذكر احمد يحيى بالي الرمم

الناطق الفصل في قول يضمنه … براعة البالغين الحكم والحكم
غيث المؤمل غوث المستجير به … هادي الأنام سبيل الواضح اللقم
فاق البرية في خلق وفي خلق … وعمهم كرماً بالنائل العمم
فجوده البحر في اسداد عارفة … وعلمه البحر يلقي جوهر الكلم
سقى رياض الاماني جود راحته … سحاً فازهرن بالالاء والنعم
ومثله فليرجي المرتجون وهل … يرجى مثيل لذاك المفرد العلم
مسترشد راشد مستنجد نجد … مسترفد رافد مستمجد شهم
محمد المصطفى اصفاه خالقه … بالحمد في اشرف الايات والكلم
رسول صدق عن الارشاد لم يرم … يوماً وغير رضا باريه لم يرم
لو كان في الرسل من في الفضل يشركه … ماخصه الله بالمعراج والعظم
فآدم قد حوى فضل السجود به … ونال عفواً به عن زلة القدم
وفيه قد رجعت نار الخليل له … برداً فنال رغيد العيش في الضرم
سمح يحقق آمال النفوس فما … يخيب راجيه من لطف ومن كرم
فللجناة لديه عفو مقتدر … وللعفاة لديه جود مبتسم
اسماؤه وصفت افعاله فغدت … من الجلالة تتلوا أحرف القسم
هو المؤمل في الدنيا المشفع في … الاخرى فلذ وتمسك فيه واعتصم
عزت به العرب وانقاد الزمان لها … واصبحت تخضع التيجان للامم
اذ قام مضطلعا بالامر مفترعاً … عزاً تقاعس عنه كل معتزم
في السلم يحيى بعذب الجود ذا آمل … في الحرب يردي بمر البأس ذا اضم
بعزم اروع سامي الهم منصلت … ورفد ابلج طلق الوجه مبتسم
واستل من عزمه عضب الغرار مضا … غرباً وشرقاً فبادت دولة الصنم
واشرقت انجم التوحيد محدقة … منه ببدر هدي يجلو دجى الظلم

نبوة حاولوا اخفاءها فبدت ... ان الشموس سناها غير منكتم
كأن شرعته ضوء النهار جلت ... من الضلالة ليلا حالك العتم
من صفو اخلاقه سلسال كوثره ... جرى بصفو معين سائغ شبم
فشكره والثنا والاجر مغتنم ... في خير مغتنم في خير مغتنم
ما نال من عرض الدنيا وقد عرضت ... كنوزها رغبة عنها ولم يرم
اذا لجأت اليه فاشتكيت له ... بؤساً امنت وزال البؤس بالنعم
يغزو العدا بعوادي الخيل حاملة ... غلب الاسود أسود الحرب لا الأجم
بالظلم يجزي العداة الظالمين له ... وظلمه العدل في تاديب مجترم
وتخجل البيض من ماضي عزائمه ... اذا انتضاها فتكسى حمرة العنم
يقسم السمر والبيض الرقاق لهم ... فللصدور القنا والبيض للقمم
وقلبه للتقى والذكر منقسم ... وكفه لندى والسيف والقلم
مآثر قصرت عن دركها ونبت ... اوهام كل بليغ بارع فهم
حلم تخف الجبال الراسيات به ... رزانة وندى يربى على الديم
لو شاء ان يجعل الدنيا اسا كنها ... دار الخلود نجت من سطوة العدم
فيومه الدهر وهو الخلق قاطبة ... بل كان علة خلق الكون في القدم
صلى عليه اله العرش ما تليت ... ايات فضل له في نون والقلم
وآله الغر اصحاب العباء ومن ... قد باهل المصطفى اعداءه بهم
هم بعده خير خلق الله شرفهم ... على الورى قبل خلق اللوح والقلم
هم الخضارم فارشف در عرفهم ... هم الاعاظم فارصف در وصفهم
سيوفهم في الوغى حمر وار بعهم ... خضر واما لنا بيض برفدهم
المغمدون الضبا في كل معترك ... حيث الحجى ومناط البيض واللمم
بدور حسن اذا ما اشرقوا عكسوا ... ضوء البدور بغر الأوجه الوسم

فالزهر تشرق والازهار تعبق عن شذاهم وسناهم فانتشق وشم
تارجوا فطوى الافاق ذكرهم نشراً بهضاع عرف المسك في الامم
ماالبارد العذب معلولا لذي ظمأ احلى واعذب من تكرير ذكرهم
ألو الكمال ملاك العلم حكمهم عدل ولمع هداهم ساطع العلم
غطارف عرفوا بالعرف واتصفوا بالفضل والشرف الموفي بفخرهم
لاعيب فيهم سوى التقوى وانهم مصالت خشن فى ذات ربهم
كم اوضحوا اسننا كم اسبغوا امنناً وكم جلوا حزناً عنا ببشرهم
وقد بسطت وخير القول اصدقه لسان صدق عليا فى عليهم
ففي علي امير المؤمنين ذكا فكري وفي مجده قدرق منتظمي
وزيره واخوه دونهم وابو سبطيه فخر به قد خص فى القسم
قسيم طه علا لولا نبوته وفي الامامة فضل غير منقسم
لم يأل شرعة طه جهد منتصر بساعد ولسان ناطق وفم
مضاء ذي لبد مستبسل نجد وحكم ملتزم بالعدل معتصم
فسيفه جدول يجلو االفرند به روضاً سواه سوام الحتف لم تسم
وردت في حبه العذب الزلال ولم اخدع بلمع سراب من اتاه ظمي
وبالامام الهمام المرتضى علقت يدي فلاح فلاحي وانجلت غممي
وصحبه النجب المحيين سنته احياء نبت الربى بالوابل الرذم
صيد جحاجحه قد طاب فرعهم ففرعهم معرب عن طيب اصلهم
تمضي الصوارم ايديهم اذا كهمت ضرباً وان قصرت طالت بخطوهم
معودين قرى الاضياف ان نزلوا وفي النزال قرى العقبان والرخم
هم المحاريب ان صالوا بيوم وغى صلت سيوفهم في ارؤس البهم
بكل اهيف لدن القد منعطف يرنو بازرق مشغوف بكل كمي

لايخلفون لباغي الخير موعده	وربما اخلفوا الميعاد بالنقم
ياارض طيبة قد طلت السماء علا	بالمصطفى فاشكري النعماء واغتنمي
قد ضم تربك وهو المسك جوهرة	قد ابدعتها يد الالطاف والحكم
دوح بها يشرف الروح الامين على	غر الملائك اذ يدعى من الخدم
كانك الجنة الفردوس واصفة	جنان خلد وما فيهن من نعم
فهل تنال مناها النفس ثانية	بزورة فيحل الانس بالحرم
ياسيدي لي حاجات عنيت بها	وانت اكرم مامول وملتزم
وسائل البر إن كانت وسائله	الى الكريم اصاب النجح من ام
ومذ غدوت شفيعا للانام غدا	لواء حمدك منشوراً على الامم
قد كاثرتني ذنوبي فالتقيت بها	بجيش هم على الاحشاء مزدحم
والنفس كالتبر تستصفي شوائبها	نار الهموم فترقى باذخ الهمم
جعلت مدحك لي ذخراً ومعتصما	فاقبل مديحي ياذخري ومعتصمي
فصار قدحي المعلى وانجلت غممي	وسار مدحي المحلى واعتلت كلمي
وقيمة المرء ماقد كان يحسنه	وفي مديحك ماتغلو به قيمي
ورب قول يحلي السمع جوهره	ورب قول يروع السمع بالصمم
محمد بك اضحى ظنه حسناً	يامعدن اللطف والاحسان والكرم
حقق رجائي واشفع لي فقد علقت	يدي بحبل رجاء غير منفصم

✿ ✿ ✿

وقال في مدحه (ص)

من مراقى العلى سموت مقاما قد تعالى محله ان يسامى
قاب قوسين قد دنوت وهذى غاية فات شأوها الأوهاما
فحباك السلام منه سلاما كنت للعالمين فيه سلاما
اين سيناء من معارج قدس جل تخصيص نيلها ان يراما
فزت بالرؤية التي لم تكيف والكلام الذي يفوت الكلاما
جئت بالصدق مظهراً معجزات تبهر الجاحد الألد الخصاما
شق بدر السما بايمان كف منك ثم استقل بدراً تماما
والعصا اورقت بكفك لما صافحت من نداك غيثا سجاما
وبميلادك الوجود تحلى جوهراً كان للوجود نظاما
فاضاءت بك البلاد رشاداً بعد ما كن بالضلال ظلاما
يا خليلي عللاني بذكرى احمد تشفيا جوى وغراما

وقال يرثي فقيه عصره المرحوم الشيخ محمد طه نجف (١)

أعظمت يومكم واشتدّ اعظامي لو لم ارض لقضاء الله اوهامي

---

(١) ابن المهدي بن محمد الرضا بن محمد بن الحاج نجف اشتهر ذكره بعد وفاة خاله الشيخ جواد فكان من اشهر مراجع الأماميه في وقته تخرج عليه كثير من العلماء والمدرسين ومن أثاره (اتقان المقال في الرجال) وله في مقدمته ترجمة مفصله وله حاشية على المعالم ط واخرى على متاجر الجواهر ط وحاشية على الرسائل توفي (١٣ شوال ١٣٢٣) بعد ما كف بصره وهو ابن نيف وثمانين سنه وارخه والدنا بقوله من ابيات في ديوانه المطبوع ــ بكى شرع طه لافتقاد محمد ــ

جليل رزئك لا يقوى له بشر ... ينوء من حمل احزان وآلام
صك الأقاليم ناعي الفضل فاعتصمت ... خوف الهلاك بتمويه وايهام
حتى اذا غلب الشك اليقين دجا ... ليل الخطوب باسداف واظلام
يامن اباح حمى التوحيد فاختلست ... ايدي المنون عميد الدين والحامي
وكيف اجلاسحاب الفضل بعدروا ... وغاض لج الخضم الزاخر الطامي
يامثقبا لضيوف العلم نار قرى ... تهدي الى حكم غرّ و احكام
ومرشفا ظما الألباب ان وريت ... زلال تبصرة يشفي جوى الظامي
رمتك اسهم دهر كنت غرته ... فاز الرمي وطالت حسرة الرامي
فاصبحت ارسم التوحيد دارسة ... ميلا دعائمها من بعد احكام
فليندب الشرع والاسلام قطب حجى ... عليه دارت رحى شرع واسلام
حنت اليك محاريب التقى وبكت ... شجواً لأشرف صوام وقوام
واعولت بعدك الأيتام فاقدة ... ثمال مرملة حنت لايتام
لقيت وفد الردى جذلان مبتسما ... فجاء مستقدما من بعد احجام
ولاسجيتك الحسنى التى كرمت ... لم يسع نحوك اقداماً باقدام
وانت ياناشد المعروف ممترياً ... سجال او طف هامي الودق سجام
اقرى لك الله مغناه فليس به ... الا مواقف تسليم والمام
عرج على النجف الاعلى وحي به ... قبر الزكي بتعظيم واكرام
سمي طه التقي الطاهر العلم ... الفرد المؤيد في نقض وابرام
وقل سقتك ربيع الناس غادية ... تغشي ثراك بارزام وارهام
قد كنت للمهتدي والمجتدي كرما ... نجماً يضيء وغيثا بالندى هامي
أدمى مصابك اجفان الهدى فجرى ... على الفريد فريد دمعه الهامي
وسير الحزن في الاحشاء يصدعها ... مذ سار نعشك محمولا على الهام

وشيعوا الآية الكبرى التي شرفت   من ان تحد بافكار واوهام
تجلو به هالة المحراب بدر هدى   حفت به انجم من دمعه الهامي
قد نحلت جسمك التقوى فزدت بها   حسناً وبعض الضنا حسن لاجسام
احاط علمك بالاحكام يوضحها   كانه مستمد فيض الهام
تخوض غامرها مستنبطاً غررا   تبقى على كرّ ايام واعوام
رقيت حتى اذا لم تبق منزلة   سموت للمخلد فانعم ايها السامي
وحثر كبك شوق الوصل معتقدا   نيل الجزيلين من فضل وانعام
طوبى لمنتجع الرضوان قد زهرت   رياض اماله بالمثمر النامي
زهدت في لذة الدنيا وقد سفرت   عن منظر رائق للحسن بسام
وسرت منها نقي الذات من عرض   يزهو لغيرك موصولا باثام
فاذهب عليك سلام الله ما خطرت   ريح الصبا برياض ذات اكمام

السيف والقلم

المجد أوله للصارم الخذم   ثم السياسة والتدبير للمقام
يقول فصلا إذا كان المداد له   مما تمج المواضي من نجيع دم
ولا أرى حجة كالسيف بالغة   فان تكليمه يغنى عن الكلم
ماضاع حق يحوط السيف جانبه   ولا ابيح حمى والمشرفي حمى
من ذاد عن حوضه بالسيف طاب له   ورد الحياة فلم يظمأ ولم يضم
ان اسس السيف مجدا واليراع له   مشيد كان مجدا غير منهدم
وليس مستغنياً عن مرهف قلم   والمرهف العضب يستغني عن القلم

مجا أبو مسلم ما كان نمقه ... عبد الحميد من الأحكام والحكم
لم تنفع الكتب اذ صالت كتائبه ... فاستهزم العلم ايماء من العلم
اذا القضية لم تحفل بساستها ... فليس غير صليل السيف من حكم
كم أمة طلبت حقاً فاعجزها ... طلابه بلسان ناطق وفم
حتى اذا نطقت صدقاً صوارمها ... أصغى لحجتها من كان ذا صمم
أما ترى الحق لفظا لا يوافقه ... معنى بغير دوي المدفع الضخم
أما القوي فمشغوف بلذته ... عن الضعيف الذي قد بات في ألم
في فوز منتصر محو لمنكسر ... فلا يقال لعاً من زلة القدم
ما أسعد الارض لو ساد السلام بها ... لكن للحرب سلطانا على السلم
لو كان للحق نهج لاتقام به ... لا هله عقبات ذات مصطلم
سادت على القضب الأقلام قائلة ... يا أرض قد سعدت أهلوك فابتسمي
لكن تنازعنا حب البقا خلق ... ولا محيد عن الاخلاق والشيم
عصر تروق به ألفاظ ساسته ... والرقص فيه على الأيقاع والنغم
نستعذب القول فيه والعذاب به ... ويحفظ الله من سم مع الدسم
لا اجحد القلم الاعلى فضيلته ... فانه ذو اليد البيضاء في الامم
كم ارتقى فيه شعب عند نهضته ... اوج الحضارة ذات المجد والشمم
إذا جرى فوق اطراف البنان جلا ... سحر البيان بمنثور ومنتظم
ان الحقائق ماشقت غياهبها ... إلا بشق اليراع الناصع العتم
يمر طوراً وتحلو لي عواطفه ... ان هز عطفيه في بأس وفي كرم
كل يحرر اهليه واسرته ... عن الأسار وكل خير معتصم
فأعجب لضدين قد حازت صفاتها ... تساوياً فهما صنوان من رحم
قد قلت حقا على اني أخو قلم ... اذا جرى فهو لم يقصر ولم يخم

لكن ضميري وهو الحي متبع حقيقة حبها من افضل القسم

مشرقية كربلا (١)

قد صح جسم الملك من سقامه واستيقظ الراقد من احلامه
ساورت الشرق زمانا غفلـة اغرت رجال الغرب باهتضامـه
كم حملوا على البلاد حملة هدت بناء العز عن دعامـه
فعج بافريقا وسل اقليمهـا ماذا جرى منهم على اسلامه
ومن(اروبا) استابوا معظمها قد فتح الأسلام في ايامـه
ان ابرموا عهد الصفاء نقضوا عهد الصفاء بعد ما ابرامه
اذا اتتك ذمة من خائـن فارقب وشيك الغدر من ذمامه
يانهضة الشرق ثقي بفوزة تدني قصى الهم من مرامه
امامك النجح وفاز من سمـا لحاجة والنجح من امامه
آباك آل المجد والملك الذي كانت ملوك الارض من خدامه
هم قارعوا هرقل في سريره حتى وهى ماالشتد من قوامه
وانعلوا كل طمر سابح تاج عظيم الملك مستدامه (٢)
فسل(بوغاز) طارق اذ عبرت اليه اسد الروع في لهامه(٣)
تجد هناك نجدة وسطوة يذكو بها عز ملك في ضرامه

(١) قالها يفتخر بماضي الأسلام ويتوجد لحالته الحاضرة بعد الدستور ونشرت في المجلد الاول من العرفان وفي روضة المعارف (بيروت) ١٣٢٧ ﻫ (٢) الطمر بالتشديد الفرس الجواد «٣» طارق بن زياد الليثي بالولاء اصله من البربر اسلم على يد موسى بن نصير فجهزه لغزو الاندلس سنة ٩٢ فنزل البحر واستولى على الجبل «جبل طارق» وتغلغل في بلاد الأندلس وذلك في ايام الوليد بن عبد الملك .

مآثر طاولت الشهب سنا　　اسفر فيها الدهر من ظلامه
ومنك قد شاموا سنا تمدن　　انواره لاحت على اعلامه
نالوا بما نلنا قديما منهم　　من اتحاد الأمر وانتظامه
اذا افتخرت بقديم سطوة　　احلك الفخار في سنامه
فهل لديك في الحديث نبأ　　يشفي غليل القلب من أوامه
ان فقد المرء عصامي العلا　　لم يجده الدارس من عظامه
طبع الترقي فيك الا انـه　　قد برد العزم من احتدامه
ومعدن التبر الثرى وانما　　يسمو اذا استخلص من رغامه
عز على الغيران ان يراك في　　حال ذليل العز مستضامه
قد محقت سعدك دهرا ظلمة　　واليوم قد عاد الى تمامه
فروض آمالك غض يجتلى　　نواره الجني من اكمامه
واتسق الأمر على رغم العدا　　مثل اتساق العقد في نظامه
وهبت الملة تحمي عزها　　هبوب ليث الغاب من آجامه
نضت سيوف عزمها وانما　　يعز ركن المرء باعتزامه
غض عنان البغي يامن قد جرى　　به طموح البغي في عرامه
سيلحق الهيجا مشيحا حمل　　فيحجم العدو عن اقدامه
وهذه ايران قد فاضت دماً　　بالظالم الماضي شبا حسامه
في كل صبح ومساء نكبة　　يشكو بها العصر الى امامه
بالله لا تستعظم الخطب بها　　قد كبر الخطب عن استعظامه
والنصر أقسام وخير ناصر　　من جمع النصر على اقسامه
وفراً وجاهاً ولساناً ويداً　　حتى يقوم الحق في مقامه

وقال في رثاء اهل البيت عليهم السلام

عهد وصل بالرقمتين قديم سلفت فيه نضرة ونعيم
قف عليه مسلما إن فرضاً في الديار الوقوف والتسليم
ياخليلي والخليل المواسي خير ذخر اذا اطل عظيم
اسعد اني بوقفة في المغاني ريثما يشتفي الفؤاد السليم
ذكرتني منازل الوحي لما عاث في اهلها الزمان الغشوم
صدعت شملها صروف الليالي فهي تفرى وفيؤها مقسوم
فغريب مشرد وقتيل مستضام وصابر مسموم
واستمرت على الوصي خطوب ورزايا يطيش منها الحليم
يوم جاءت الى الفضيلة تشتد رجال كانت عليها تحوم
نقضت بيعة الهدى واستجدت بيعة كلها ضلال وشوم
وردوا منهل الغواية طرقا وغدير الرشاد عذب جموم
اعلى ٠ ٠ ٠ يعكفون وفيهم اسد الله والعماد القويم
عميت اعين تساوى لديها فلق الصبح والظلام البهيم
من سما للمنون في يوم بدر يوم صالت ابطالها والقروم
وبأحد من رد بأس عداها ثابت الجاش مقدماً لا يخيم
وبيوم الأحزاب اذ عظم الامر وراع الأسلام خطب جسيم
وسطا فارس الكتيبة يختا ل به مشرف اقب هظيم
من جلا كربها وجلى دجاها وبمن فل جيشها المهزوم
غير مولاهم ومن بعلاه صدع الذكر والكتاب الحكيم

عدلوا بالدني فرعا شريفا وشجت بالنبي فيه الأروم
افهل يستوى وهيهات غاو ورشيد وجاهل وعليم
لم يرشحهم لعلياء فضل فيسودوا ولانجار صميم
واتتهم عقيلة الوحي حرى قد برتها احزانها والهموم
افرغت عن لسان احمد فيهم حججاً كان حقها التسليم
فرموا حقها الصريح بأفك زخرفوه والأفك مرعى وخيم
مارعوها وهي الكريمة فرعاً ومتى اسعف ...
لاعدت خطة الهوان رجال ليس في جمعها الغفير كريم
أغضبوا بضعة الهدى فعليهم ...
غصبوا إرثها وعدوه غنماً وهو الغرم والأله الغريم
. . . .
. . . .
بيت احزانها مشيد ولكن صبرها واهن القوى مهدوم
وقست منهم القلوب عليها وابوها البر الرؤف الرحيم
جاءهم معدمي ثراء حيارى فاهتدى حائر واثرى عديم
فاض احسانهم عليهم سجالا وسقتهم من راحتيه العيوم
فغدا عيشهم حميدا ولكن عهدهم في بني النبي ذميم
سيذوقون ماجنوه وشيكا يوم يغدو الشفيع وهو خصيم
سوموها كتائبا واحرب المصطفى كان ذلك التسويم
وانتضوها صوارماً بشباها قداصيب الحسين وهو فطيم
اقصدته بكربلاء سهام راشها بالحجاز رام غشوم
. . . .

. . . .

ثم هبت امية مثلما ثارت   الى وردها عواطش هيم

من طريد مبعد وطليق   وزنيم ينميه رجس زنيم

تستذل الرقاب من كل حي   لاغفار نجت ولامخزوم

تهب الخمس للطريد نوالا   ان بعض النوال بخل ولوم

فكأن الأموال نبت وبيع   طفقت ترتعي به وتسوم

ثم لماتناول القوس باريها   واوفى عميدها والزعيم

نكثت فرقة وخف الى البصرة   فيها ذميلها والرسيم

واستبدت بالأمر اخرى فمرت   في غمار الغي القديم تعوم

واستزل التحكيم اراء قوم   كان من قبل رأيها التحكيم

بأبى الصابر المكابد منهم   محناً غادرته وهو كظيم

واذكر المجتبى حبيب رسول   الله فهو المصبر المظلوم

قابلوا عظم حلمه بسفاه   ومن الحلم قد يضام الحليم

اعلى ابن البتول يغدو ابن هند   حاكما وهو بالخنا موسوم

يالها من رزية غشي الدنيا   ـطلا سحابها المركوم

واذا مابكيت فابك شهيد   الطف ان المصاب فيه عظيم

ماجنت مثله الليالى ولم يسم   الى شأو مثله المحتوم

فأذا حاول الأسى ذو التأسي   لم يجد من عزائه مايروم

قمر خر من سماء المعالى   فتهاوت حزناً عليه النجوم

وبكاه الكليم موسى وقاسى   فيه نار الأحزان ابراهيم

لهف نفسى على الحسين لهيفاً   ظامي القلب والفرات جميم

منعوه عذباً وساموه مراً   فأبى والاباء في الشهم خيم

كيف يرضى وسم الهوان سري ... بالمعالي جبينه موسوم
فسطا يحطم الرماح مشيحاً ... اسد غيله القنا المحطوم
خائضاً غمرة الوغى فيه طرف ... يملك الطرف رائع لهموم
مرح يسبكر فى السلم تيها ... مثلما غازل الرياض نسيم
وبيوم الرهان تطلع منه ... غرة صحن خدها ملثوم
مستهلا من غمده نجم حتف ... للقنا في طلوعه تقويم
شامه كالوميض عضباً ولكن ... من سناه سوى الردى ام يشيموا
عارض يمطر الكماة فيغدو ... منه روض الأعمار وهو هشيم
لمسامي حديده شاكرات ... فى مجال الفرند تلك الرقوم
ثل عرش الوغى وشاد بناء ... المجد لكن حده مثلوم
قامت الحرب فارتماها ببأس ... يقعد الشوس هوله ويقيم
باسل بأسه يخص الأعادى ... ونداه بين الأنام عميم
في محياه جنة البشر لكن ... بشبا سيفه تشب الجحيم
وعلى الموت عاقدته رجال ... قد زكت فى الفخار منها الأرو
عارضوا البيض بالوجوه وضاء ... ووجوه الردى عوابس شيم
ووقوه حد الصيوف وفازوا ... برغيد الجنان حيث النعيم
وشذا ذكرهم بكل ندي ... عطر الكائنات منه الشميم
نثروا في الصعيد كل سري ... جوهر الحمد فى علاه نظيم
وسليب من الصهام تردى ... وشي هيجاء زانه التسهيم
يارسول المليك هذا حسين ... سبطك الطاهر الصفى الكريم
بين شوك القنا يشك حشاه ... وهو ريحان روضك المشموم
لم يزل صابراً يجاهد حتي ... جاءه سهم بغيها المسموم

فهوى للثرى خضيب المحيا عافراً خده الأغر الوسيم
وعلي صدره تجول مذاكي الخيل مرخى عنانها والشكيم
عاديات ترض صدراً لديه اودع الحلم والتقى والعلوم
اتطيب النفوس عيشاً وتغدوا موطئا للجياد تلك الجسوم
ام يلذ الزلال وردا وعنه سبط طه محلأً محروم
ام ترى بعدما تهتك جهراً ستر بيت الهدى يصان حريم
وصفايا النبي فوق المطايا تترامى بها الفلا والحزوم
خفرات بدون من حجب العفة لما استقل عنها الحميم
ابرزوهن من ظلال خدور حيث يذكو هجيرها والسموم
بعدما كن في سرادق عز بقنا الخط سقفه مدعوم
يالها الله لوعة يوم سارت ضعنا والحسين ثاو مقيم
خلف الدمع بالجفون كراها اذ جفاها الرقاد والتهويم

وله في رثا الحسين (ع)

ادار الحي باكرك الغمام وان اقوى محلك والمقام
ولو لم تنزف الاشجان دمعي لقلت سقتك ادمعي السجام
مررت بدارهم فاستوقفتني على الدار الصبابة والغرام
فيا عهد الأنيس عليك مني وان حلت التحية والسلام
أسائلها ولي قلب كليم وهل تدرى المنازل ما الكلام
اعائدة لنا ايام وصل فينعم بالوصال المستهام

بزهر كواكب وشموس حسن واقمار مطالعها الخيام
متى يسلو صبابته كئيب بلميته اللواحظ والقوام
اذا ملك الهوى قلب المعنى فأيسر مايعانيه الملام
يهيج لي الغرام شذى نسيم يشم وومض بارقة تشام
ويشجين الحمام اذا تغنى وكل شج يهيجه الحمام
ويقدح لي الاسى يوم اصيبت به ابناء فاطمة الكرام
وخطب قادح فى كل قلب بقادحة الجوى فيه ضرام
فيابن الضاربين رواق فخر سمت فوق الضراح له دعام
ايخضب بالسهام وبالمواضي محياً دونه البدر التمام
فليت البيض قد فلت شباها وطاشت عن مراميها السهام
كانك منهل والبيض ظمأى لها في ورد مهجتك ازدحام

(على قبر فقيد الأسلام)

نظمها بعد مرور عام على وفاة المرحوم آية الله المرزا محمّد تقي الشيرازي زعيم الثورة العراقية سنه ١٣٣٩ في ذي الحجة حين قدم من النجف الاشرف حضرة حجة الاسلام السيد ابو الحسن الأصفهاني وحضرة العلامه الميرزا محمّد حسين النائيني وهما المرجعان الوحيدان للامامية مع طبقات الناس على اختلافهم وكان الأجتماع لغايتين الأولى تذكار رأس السنه والثانيه نزع السواد عن أنجال الفقيد وانشدت في ذلك المجتمع في الصحن الحسيني

طافوا بقبرك والدموع سجام ولكل قلب لوعة واوام
قبر تضمن آية قدسية رفعت فاكبر شأنها الاسلام
يامضجع التقوى وياجدث التقى بكرت عليك تحية وسلام
ومجدد الاسلام بعد دثوره حياك من صوب النعيم غمام
للمسلمين بكل عام موقف فيه المآتم للتقي تقام
فيه الرزية لايزال اذكرها حزن تجدده لنا الأعوام
يا آية النور الذي فيه انجلى المتقابلان الظلم والاظلام
لك اية القلم الذي لشباته دانت ضباها البيض والاقلام
اضحت ملوك الأرض وهي مروعة بيراعة نفذت لها الاحكام
حاطت حمى الدين الحنيف عن العدى وغدت لدين الله وهي عصام
كم من يدلك لايقوم بشكرها نثر وليس يحدهن نظام
حررت من رق الأسار معاشراً كانت تسام مذلة وتضام
نهضوا ولكن واثقين بقائد بيديه كان النقض والأبرام
قد كنت ترعاهم بعين عناية يقضي وتسهر والعيون نيام
احييت مجدا للعراق واهله لله محي المجد وهو رمام
فالشعب يحكم نفسه في نفسه وعليه عترة احمد حكام
واطاعك الشرق العصي فأهله ان سرت ساروا اواقمت اقاموا
كنت القوي على الخطوب تقلها بضعيف جسمك والخطوب جسام
كنت المنار ولا ضلال لمهتد رفعت له من نورك الأعلام
ونهضت مضطلعاً بكل عظيمة منها ينوء متالع وشمام
وهديتنا نهج السبيل وحبذا نهج نسير به وانت امام
وسننت في حفظ الشريعة منهجاً تمشي به علماؤنا الأعلام

شرع النبي محمّد بمحمد قد عز جانبه فليس يرام
فله الشجاعة في العدى وله التقى لله فهو الناسك الضرغام
ما كان عهد الناس قبل نهوضه ان المدارس للاسود اجام
ومسدد الآراء يقصد ان رمى غرض الصواب كأنهن سهام
لله قد نجحت سريرة قصده ان السرائر بعضها الهام
ياباعثاً روح الحياة لأمة قد فارقت ارواحنا الاجسام
ألفت شملهم الشتيت فاصبحوا وهم يد تسطو وانت حسام
حرمات دين بينهم محفوظة واخوة فكأنهم ارحام
وعهدت في اهل الكتاب بسيرة فيها عهود رعاية وذمام (١)
فضميرك التقوى وظاهرك الهدى وفعالك الاحسان والانعام
عدل واحسان ورافة والد فلتبك خير اب لها الأيتام
إن الوجود به تحلى جوهراً قد زان صدر الدهر منه وسام
لولا الغلو لقلت إن ضريحه حرم على من زاره الأحرام
وسيجمع التاريخ من اثاره ورداً له صحف العلى اكمام
شرفت بأعظمك الزكية تربة حق لها التعظيم والأكرام
لله نفسك انها قدسية والنفس عند ذوي الحجي اقسام
فسعدت حيا والامامة رتبة وسعدت ميتا والجنان مقام
فجزيت خيراً من عميد مصلح لازال يذكر فضله الاسلام

✡ ✡ ✡

« ١ » يشير الى المناشير التي وزعت بأمر الامام الشيرازي في جمع كلمة المسلمين ويوصيهم برعاية اهل الكتاب والذمه وتليت في بغداد وغيرها

وقال حين وقف على دار صديق له من اشراف كربلا فرآها منهدة الأرجاء قد عاثت بها الأعدآء فاصبحت قاعاً صفصفاً بعد عمارتها موحشة بعد حسن نضارتها سنه ١٢٣٣ﻫ

منازل في ارض الطفوف وارسم   على مثلها دمع المحبين يسجم
فياليت شعرى هل ترد لزائر   سلاما فيحظى بالجواب المسلم
عهدت مغانيها حمى كل خائف   يلوذ بها في النائبات فيسلم
فهل ذلت الأشراف من آل احمد   فأصبحت الأنذال فيهم تحكم
لقد ملكتهم عصبة اموية   تسير بهم سير الذين تقدموا
فشملهم ايدي سبا متفرق   وما ملكوه فهو فيء مقسم
الى اي دار بعد دار ابى الوفا   تخب ركاب الوافدين وترسم
جعلتم سهاماً وفره فترقبوا   عواقبها ان السهام لاسهم
فما هي الا كعبة الجود والندى   ولكنما الحجاج ارفق منكم
افي الحق ان تبني المكارم والعلى   لكم اهلها الغادون وهي تهدم
وكم حملوا ثقل المغارم عنكم   فكيف غدت اموالهم وهي مغنم
فأن تهدموا دار الضيافة والقرى   فأن بناء الحمد لا يتهدم
تكاد ضلوع المعتفين اذا هوى   عماد لها من زفرة تتقوم
ثعالب قد عاثت بغابة ضيغهم   وهل يتقى كيد الثعالب ضيغم
نهبتم خياماً للحسين هي التي   تذكرنا كيف استبيح المخيم
جفان كامثال الجوابى امامها   رواسي قدور حولها الكوم تلحم
وكل اثاث من تليد وطارف   يجل عن الأحصآء قدراً ويعظم
ملكتم فلم تبقوا وتلك سجية   اللئام فما تبقي اذا هي تحكم
فأعمدة تهوي وشم قواعد   تميل بها ايدى العدى وتحطم

امنتجع الوفاد كيف قد انجلت		سحائب عن برق من البشر يبسم
لقد كان شمل الوفر فيك مبددا		على ان شمل المجد فيك منظم
وللشعراء المفتقين بجوده		عكاظ به للجود كم راق موسم
وجوه منيرات وايد سخية		فللمجتدي فيها بحور وانجم
فلا نضبت تلك البحور ولا خبت		نجوم تضيء الخطب والخطب مظلم
اباحمد صبراً على كل حادث		فانك في حرب الحوادث معلم
وما انت الا السيف فل غراره		قليلا ولا عار اذا فل مخذم
وهاهي الأغمرة سوف تنجلي		فيلقى جزاء من اساء ويندم

وله في رثاء العلامة الشيخ عبد الحسن بن الشيخ راضي ويعزى اسرته وولده العلامة الشيخ جعفر

سل بالشريعة كيف مال دعامها		سل بالفقاهة اين غاب امامها
ساجل بلوعتك الحمام فقد رمى		نفساً مقدسة الخصال حمامها
نفس تفدى بالنفوس كرامة		ونفاسة لو يستطاع مرامها
حاث عرى الصبر الجميل عظيمة		ماينقضي طول المدى استعظامها
حالت لها الايام فهي حوالك		غشي البلاد النازحات ظلامها
من حائر لا يهتدي لسبيله		ورهين اشجان رمته سهامها
ومغالط خوف الحقيقة نفسه		كيف الخداع وقد اميط لثامها
ماسلوة التعليل عنها بالذي		يجدي وقد نزلت وشب ضرامها
هتف النعي كانما الفاظه		نفث الأراقم يستطير سمامها
انظر الى الدنيا بعين بصيرة		تنبيك عن افعالها ايامها
الغدر من عاداتها لكنها		تصف الوفاء فما يصح ذمامها
نهوى الحياة مؤملين دوامها		هيهات ياراجي الحياة دوامها

من الألى ملكوا البسيطة كلها ... حتى تضايق بالأسود اجاءها
عمروا [illegible] النضار ومذ ثووا ... بطن الثرى خف النضار رغامها
من الرجال الصالحون الى الردى ... درجوا وقلص ظلها وخيامها
[illegible] في الحشى نار الجوى ... في ليلة هجر الجفون مناءها
يبكي [illegible] العلم غاض عبابها ... ابكى بدور الرشد حال تمامها
وأماتت الايام فيهم عالماً ... ان لايعيد عتابها وملامها
لم يلتئم صدع لجلى قدمت ... حتى دهت اخرى استطار ضرامها
بالأمس ألحد في الثرى مهديها ... واليوم غاب عميدها وهمامها
رزآن بالأسلام حلا فاغتدى ... عام الرزايا والنوائب عامها
نوب على الدين الحنيف تتابعت ... وبأعظم الارزآء كان ختامها
كيف الركون الى السلو وقد هوى ... ركن الهدى منها وهد دعامها
الله من حمل الافاضل غدوة ... وبنعشه المحمول توج هامها
حملت على النعش الفضائل والعلى ... والمكرمات منيعة اعلامها
وعلى رؤوس اولى الرياسة والعلا ... قد سار رضوى ماثلا وشمامها
وجبت قلوب المسلمين لفاضل ... ندب يلازم ندبه اسلامها
فعلى المدارس والمحارب وحشة ... لما مضي علامها قوامها
مفضالها الحسن الزكي المجتبى ... من اسرة المجد الرفيع مقامها
جرت الدموع لئالئا فكأنها ... الفاظه فى الدرس راق نظامها
ياعصمة المستنجدين اذا عرت ... نوب الليالى فاستقال عصامها
كم حاجة جاءتك وهي لهيفة ... حرى فبرد بالنجاح اوامها
قد كنت فى افاق شرع محمد ... شمساً تضيىء بعلمه احكامها
وخضم علم يستمد عبابه ... كل البحور خضمها قمقامها

من يستقل بعبأ كل عظيمة ... يوماً اذا حربت ولد خصامها
من يستهل طلاقة لوفوده ... من قبل عارفة يفيض سجامها
من ذا يحوط من العدا دين الهدى ... فيعود منقوضا به ابرامها
حلم يقر على الخطوب اذا غدت ... صيد الرجال مطاشة احلامها
وعزيمة لاتنثني عن معضل ... ويفل حد المرهفات حسامها
ما ان لها إلا السليل جعفر ... مفضالها السامى الذرى قمقامها
ورث المحامد وهو حائز مثلها ... فله طريف محامد مقدامها
خبر الفضيلة صادق عن جعفر ... اضحت رجال الفضل وهوامامها
القت له الأحكام فضل قيادها ... طوعا فاسلس فى يديه زمامها
يجلو غوامضها بثاقب فكرة ... ينهل فى اثر الوميض ركامها
فترى رياض الفقه زاهرة الربى ... طابت شذا وتفتحت اكمامها
بجواهر الكلم النضيد كأنه ... درر ينظم عقدها نظامها
يا آل راض انتم القوم الألى ... حاز المعالي كهلها وغلامها
صبراً على مضض الخطوب فانتم ... علماؤها حلماؤها اعلامها
لكم العزآء بجعفر عن شيخه ... فبه تهون من الخطوب عظامها
خلدت الى دار الكرامة روحه ... شوقا لها فليهنه اكرامها

قال مقرضاً على تشطير مفتى كربلا السيدعبد الوهاب افندي لقصيدة البردة الغراء وقد سأله ذلك وكانت بينهما مودة اكيدة

ماالروض جادثراه واكف الديم ... ففاح طيب شذاه العاطر النسّم
وما فرائد سلك راق جوهره ... للناظرين بمنسوق ومنتظم
ابهى واحسن في سمع وفي بصر ... من حسن تشطير هذا الفاضل العلم
فكلما كرّ طرفي فيه جدد لي ... شوق الظما لورود السائغ الشبم

لو التقى قلت تلك الراح قد سكرت   منها العقول ولا ساق سوى القلم
نظم ترقرق مثل الغيث منسجماً   ورب نظم فصيح غير منسجم
لله در يراع في براعته   دليل فضل شريف القدر والهمم
فمن بديع معانيه البيان جلا   سحراً ومن شعره قد جاء بالحكم
مهذب يتحلى من فضائله   جيد العلاء بعقد غير منفصم
فالذكر اسير في الافاق من مثل   والعلم اشهر من نار على علم
ياراويا فضله حدّث فلا حرج   وفضله البحر يروى فيه كل ظمي
اليه قد القت الفتوى مقالدها   وما رأت غيره الأحكام من حكم
كأنما عن فم النعمان صادرة   فتواه والحق فيها غير منكتم
بثاقب الفكر يجلو كل غامضة   كالبدر يجلو سناه داجي الظلم
يافاضلا قد رأينا من ارومته   بلا مثيل مثال الفضل والكرم
قصيدة البردة الغراء قد لبست   برد المحاسن منسوجا من الكلم
وكم تسامى اليها بارع فرأى   طريقها غير ماسهل ولا امم
حتى انبرت وكرة الوهاب حائزة   اسنى المواهب والالاء والنعم
فجاء بالمدح الغر التي شرفت   بجده الخير طه سيد الأمم
لا زال بحرك يلقي كل جوهرة   غراء غالية الأثمان والقيم
يضوع من ارج الأنشاد طيب شذا   فنفحة الطيب تهدى من فم لفم

وقال يهني صديقه الخطيب الشهير السيد جواد الهندي
عند قدومه من الحج والمتقدم ذكره في حرف الحاء

وميض برق بربى ذي سلم   اضاء ام ثغر الحبيب ابتسم
ما اومض البارق من ثغره   الا استهلت من جفوني الديم
تنثر درّ الدمع شوقاً الي   در بهاتيك الثنايا انتظم

يامن لصب ملكت قلبه آرام جزوى وظباء العلم
من كل هيفاء هضيم الحشا رود الصبا طيبة الملتثم
غيداء في وجنتها جمرة يذكو باحشائي منها ضرم
في طرفها الساجي سقامي وفي رضابها العذب شفاء السقم
يميلها سكر الصبا مثلما مالت باعطاف الغصون النسم
ياطالبا عدل ظلوم الهوى كيف وهذا خصرها مهتضم
عندي من ذكرى عهود الهوى صبابة تمزج دمعي بدم
ولي باقبال جواد العلا مسرة يجلى بها كل هم
رنحت الأعواد اعطافها بشرا بعود الالمعي العلم
خطيبها المصقع ذاك الذي قد فاق قساً بفصيح الكلم
ندب سنى العزم ادى الى خالقه الفرض فحج الحرم
جوهرة غراء منقودة زادت علا بالحجر المستلم
تهللت في عرفات له عوارف الغيث اذا ما انسجم
وفيه قد نالت مناها منى واستشعر المشعر منه النعم
وشام من طيبة نور الهدى ضياؤه يفري اديم الظلم
ماذا على من شم ذاك الثرى ان يهجر المسك فما ان يشم
ضريح قدس ضمنت ارضه علة إيجاد الورى من عدم
المصطفى الهادي وابناؤه مصابح الرشد بحور الكرم
يامقبلا سر با قباله فخص قوما بالتهاني وعم
فكل اهل الطف من بهجة اضحوا لساناً بالتهاني وفم
غبت وقد كنت ربيعاً لهم واليوم قد عاد ربيع النعم

فابق رغيد العيش في نعمة ... ماغازلت زهر الريا ض النسم

خير الصدور

قال يرثي الصدر الاعظم محمود شوكت باشا حين قتل فاظهر الشماتة بعض شعراء سورية واخذ يذكر ثار ناظم باشا سلفه المقتول وينتقد سياسة محمود وأن في ايامه تدخل الجيش في السياسيات فاجابه على الوزن والروى بجامعة الوطنية والعربية .

بكى الشرق ياخير الصدور الاعاظم ... عليك بمنهل الدموع السواجم
اصابت سهام الحتف غرة وجهه ... فعاد بوجه كاسف اللون قاتم
نعيت اليه فاستحالت ربوعه ... مصابا ومادت ارضه بالمآتم
الا ان سيف الامة اليوم غاله ... حمام فلا ابتلت يمين بقائم
وقد غاب ذاك الليث عن غاب عزه ... على حين اردى كل ليث ضبارم
لئن اوحشت منه عرينة مجده ... لقد رزئت منه بمردى الضراغم
اصابوه في سلم واعظم آفة ... على البطل المغوار غدر المسالم
يعدون قتل المصلحين غنيمة ... وما هو الامن اجل المغارم
فان يك قد اودى فان ليومه ... جوى باقيا بين الحشى والحيازم
وان يك قد اودى فقد عاد فائزا ... بحسن مباديه وحسن الخواتم
تحمل اعباء الوزارة ناصحا ... يدبر امر الملك تدبير حازم
فنعم وزير السيف يعطيه حقه ... اذا ارعشت كف الجبان بصارم
ونعم وزير السيف والقلم الذي ... تمج ثناياه سمام الاراقم

مضى اليوم من كانت تشير بنانهم اليه فقد عادوا بعض الاباهم
فمن لمذاكي الخيل يلبسها الوغى ومن للعوالي الراعفات اللهاذم
ومن لثغور المسلمين يحوطها ويكلؤها من كل باغ مهاجم
اواسطة العقد الذي حاز عقده به جوهراً ماحازه عقد (ناظم)
فقدناك محمود المساعى مهذبا من العيب لم تنبعك لومة لائم
وفي كل ناد من مديحك والثنا نسيم رياض او شميم لطائم
ويا ايها الناعي المعاتب من مضى نعيت ولكن بالقوافي الاثائم
وان مقاما قد نزوت لنيله منيع الذرى لا يرتقى بالسلالم
عتبت على محمود شوكت ناقما وماضر محمودا ملامة ناقم
فدع منقذ الاوطان والفاتح الذي له شهدت اعداؤه بالمكارم
وقل سالكاً نهج الحقيقة إننا فقدنا عظيما ناهضاً بالعظائم
تناسيت اثارا له ومساعيـاً اضاءت نجوماً في الليالي العواتم
وكان له يوم اغر محجـل يقيم له التاريخ اسنى المراسم
الم يكشف الكرب الذي ضيق الفضا على امة باتت بقبضة ظالـــم
فشيد صرح العدل مذ هد سيفه على يلدز الشماء صرح المظالم
الم يبعث الحرب العوان مغامراً بعزمة مرهوب السطا والعزائم
به الجيش قد اثرى عديداً وعدة يراع بها قلب الجيوش الخضارم
ولكن تولى امره غير اهله فنام وما البلقان عنه بنائـم
وهل كان بالتدبير مقتل ناظم فتعزي اليه ظالماً قتل ناظم (١)
واو لم يقاومهم لما ورد الردى ولكنه لم يأل جهد المقاوم

(١) وناظم باشا قبل الوزارة كان والياً في بغداد وتولى وزارة الدفاع في وزارة كامل باشا ولما قتل على يد انور باشا وياوره ترأس الوزارة محمود شوكت .

فعارض سيل الانقلاب مخاطراً بتيار ذاك الحادث المتفاقم
الم ترهم لم يقتلوا الصدر (كاملا) وقد كان فيهم مصدراً للجرائم
على ان اخذ الثارقد حال دونه حوادث لاتخفى على كل عالم
وان هو لم يمنع تعاطي سياسة فلذت مجانيها وطابت لطاعم
فذاك بناء قد تاسس قبله ومن بعده اعيى على كل هادم

وله يهني العلامة السيد محمد مهدي الصدر بمولوده (صادق) ويؤرخ عام ولادته سنه ١٣٢٥ والتاريخ في مطلع القصيدة ويمدح والده الحجة السيد اسماعيل

بالفضل مولد صادق وسما وبيومه غرس السرور نما
اهلا بطلعة من بغرته عنوان كل فضيلة رقما
زيدت عقود المكرمات به حسناً غداة بسلكها انتظما
وصبا اليه المجد مبتهجاً ورنا اليه الدهر مبتسما
وانصاعت العلياء ترفل في برد الفخار وتشكر النعما
بمهذب طابت مغارسه وزكت معادن مجده كرما
من اسرة ملؤا الزمان علا وغدت لهم ايامهم خدما
خلقوا مصابح للهدى صدعت ليل الضلال وجلت الظلما
وتهللت للمعتفين لهم ايديسا جل جودها الديما
فكأن ايديهم بحور ندى وكان اوجههم بدور سما
من آل صدر الدين ان جلسوا كانوا الصدور القالة العلما
هذا ابو المهدي منتصب للمبتغى سنن الهدى علما
كهف يحوط المستجير به فيحل منه في اعز حمى
الموضح الأحكام ان خفيت والمجتلى ببيانه الحكما

علم وحلم راسخ وحجى   وتقى ونسك فيهما اقتسما
هو كعبة المعروف راحته   كالركن مستلما وملتزما
يرقى اليه الفكر مرتقيا   ويكل عن اطرائه عظما
قمر ومن ابنائه شهب   تجلو الظلام وتكشف الغمما
من كل ملتمع الجبين كما   اوقدت في جنح الدجى ضرما
شهم يجرد من عزيمته   عضب الغرار مهندا خذما
ومرشحون لشأو سيدهم   وان استطال على السهى شمما
ان الشبول على حداثتها   تقفو ضراغمة الشرى همما
ولقد سما المهدي مرتقياً   قنن المعالى الشم والقمما
واغر تنشق من خلائقه   عرف النبوة ساطعا اشما
اضحت رياض العلم مونقة   منه بأزهر نوؤه انسجما
وخضم فضل يرتمي دررا   غرراً تسمى عندنا كلما
ويزين اوج علاه مجتلياً   مثل الدراري في السنا شيما
يهنيك يابن الطاهرين فتى   كالنجم قارن سعده فسما
صدقت مخيلة فضله فغدت   عنه اساناً ناطقاً وفما
ومن المخائل كالمراة بها   شكل القريب تراه مرتسما
طلعت طوالع بشر مقتبل   مثل الحسام به العنا انحسما
فاشكر صنايع لطف ذي كرم   يعطى الجزيل وينشر النعما
اقبلت بالبشرى أورخه   بالفضل مولد صادق وسما

وله وقد ذهب اولها

وارعى نجوم الليل شوقاً لأوجه   تطلعن في ليل الذوائب انجما
اذا اجرت الاجفان غرب دموعها   ذكا جمر اشجاني بها وتضرما
فلله ايام بحزوى تصرمت   وابقت جوى في القلب لن يتصرما
ربوع جمال كم اقام بها الهوى   بغير رقيب للمحبين موسما
جنيت بها الورد المضرج وجنة   وقبلت فيها الاقحوانة مبسما
وعانقت غصن البان قداً مهفهفاً   عناقي في الروع الوشيج المقوما
دع الحي اني شاء خيم انه   اقام بقلب المستهام وخيما
اذا العارض الساري تهلل ودقه   فجاد ربوعاً بالعقيق وارسما
عسى شمل انس بددته يد النوى   يعود كما شاء المشوق منظما
ويارب ليل بت فيه منعما   بوصل وغازلت الغزال المنعما
غرير يحيينا بوردة خده   ونسقى الرحيقين المدامة واللمى
فلي نشوة من راحه ورضا به   ولكن راح الثغر انقع للظما
وغيداء رياالردف ضامية الحشى   لها الحسن يعزى والملاحة تنتمى
اذا خطرت غنى الوشاح بخصرها   فافصح والخلخال اصبح اعجما
وتشدو بالحان الغرام صبابة   فتعرب عن اسحاق فيها ترنما
جرى عندم الأحشاء دمعي فضرجت   به وجنة الخود الجميلة عندما
فريدة حسن تخجل البدر طلعة   اذا قابلت في وجهها قمر السما
احلت دمي من غير ذنب وصيرت   سلوي وان طال الزمان محرما

بطرف وجيد والتفات ونظرة تعلمها ريم الفلا فتريما
وخصر أعار الجسم سقماً ووجنة اعارت فوادي جذوة فتضرما
فياواصفاً قدا وصفت مشاهدا وياواصفاً خصرا وصفت توهما
كتمت هواها غير ان مدامعاً جرين فأبدين الغرام المكتما
اذا منع الواشي علي كلامها فما منع الاحشاء ان تتكلما
انازع قلبى سلوة فيقول لي رضيت بسيف اللحظ فينا محكما
على نحرها عقد كأن فريده من الثغر اومن لفظها قد تنظما
وقد لبست وشي الجمال مهللا كما لبست وشي الحرير منجما
ترى ان فيض الدمع في العين خلقة بما لاترى الأمشوقا متيما(١)
حمت ورد خديها عقارب صدغها على عاشقيها ان يشم ويلثما
وترسل في الأرداف وارد شعرها فينساب في حقف من الرمل ارقما
ورب خلي لامني ولوانه رماه الهوى مثلي لأصبح مغرما
يحاول سلواني واي متيم اطاع بسلوان الأحبة لوما
اشيم وميض البرق في غاس الدجى فأحسبه ثغر الحبيب تبسما
وانشق نفح الطيب يأرج مسكه اذا مانسيم الحى صبحاً تنسما
واذكر ايام الحمى ونعيمها فتجرى بتذكار الدمى ادمعي دما
اذا مارنا ظبي الكناس بطرفه تقنص من اسد العرينة ضيغما
ولم يدر من اودى بأعين سربه ترامين لحظا ام ترامين أسهما
ولم أر كالألحاظ وهي فواتر فواتك فينا ظالماً متظلما
يذود ويحمي العين ان ترد الكرى تذكر عهد بالعقيق تقدما

---

(١) اخذه من قول ابي الطيب المتنبي
اتراها لكثرة العشاق تحسب الدمع خلقة في المآقي

فحياه ان لم يروه الغيث عارض　　تجود به كف ٠ ٠ ٠ تكرما
وفي الغيث ري للثرى غير انني　　رأيت الايادى ٠ ٠ ٠ اكرما
وماذا عليهم ان يمنوا ويسمحوا　　بطيف خيال يعتريني مسلما
فدون تلاقينا غيارى تحوطها　　وتمنع حتى الناظر المتوسما
تسجف عزا بالحديد خدورها　　فلو رام اقداماً بها الليث احجما
فهل نوهوا باسم المملك ٠ ٠ ٠　　فهابت به اسد العرين التقدما
همام اذا الابطال في الحرب عبست　　اشاح اليها ضاحكا متبسما
وتستبشر العقبان في غزواته　　فهن مع الرايات يجنحن حوما
يثقن بان النصر رائد جيشه　　فمن جثث الاعداء يطلبن مطعما
يعود من الفتح الجليل مظفرا　　ولم يصطحب الا المكارم مغنما
وتنتجع الوفاد روضة بشره　　فتلقى به بحر السماحة مفعما
تقسمت الافكار في مدحه كما　　غدا وفره بين الوفود مقسما
كتائبه كتب تجر الى العدى　　من الرعب خفاق البنود عرمرما

الشبيبة والعلم

الا قل للشبيبة وهي تسمو　　وترقى بالفنون وبالعلوم
وجوهكم النجوم ولست ارضى　　لكم الا مطاولة النجوم
لكم سلف به الدنيا اضاءت　　وانتم صفوة السلف الكريم
فكونوا مثله شرفا وعلما　　فما يغني الحديث عن القديم
يؤمل منكم الوطن المفدى　　نجاحاً فهو ذو امل عظيم

وله وفيه لزوم مالايلزم

ومليح قد خط بالثغر ميماً ومن العارضين قد خط لاما
خاف من سيف مقلتيه على الخد فأضحى عليه يفرغ لاما
لي من اللام وهي لامة حرب اهبة في دفاع من فيه لاما

وقال معربا

لاتعجبوا من بقائي بعد فرقتهم حيا على كلفي فيهم وتهيامي
فأنهم قد سقوني من مراشفهم ماء الحياة فطالت منه ايامي

ايها العربى

انت ممن خصص الله به اعظم نعمه
منكم اشرف مبعوث الى اشرف امه
انزل الله على السنكم ابلغ حكمه

ولـه في جواب الشاعر الكبير السيد عبد المطاب الحلي عن قصيدة بعث بها اليه

جلوت لنا (الدر اليتيم) المنظما　　واهديت اي وشي القريض المنمنما
وموسومة بالحسن جاءت مقيمة　　بغر المعاني للنصاحة موسما
بلغت مدى الأحسان فيها فاقبلت　　تفوق الظبا حسناً وتهزأ بالدمى
بدائع لو اصغى لها الدهر سمعه　　ارنح زهواً عطفه وتبسما
انرت سماء الفضل يا بدر افقه　　واطلعت من زهر الفضائل انجما
فلا عدمت منك المكارم والعلى　　فتى يملاء الدنيا علا وتكرما
اقول اشتياقاً كلما مر ذكره　　(عسى وطن يدنو بهم ولعلما)(١)

ولـه

ان المعارف شيدت　　لكن لقوم دون قوم
وافاق كل من كرى　　والعرب في سنة ونوم

ولـه في ليلة اضجرته فيها البراغيث

بت من البرغوث طول الدجى　　مسهد الجفن بليل السليم
وراحتي في شغل شاغل　　وناظرى ساه وجفني كليم

---

(١) هو صدر مطلع قصيدة لابي تمام

لماغدا فرعون في سطوة   خشيته خشية موسى الكليم
وهو اذا نادمني من دمى   يشرب ارطالا فبئس النديم
افر منه خيفة هارباً   وهو على اثري بنهج قويم
فلا تلومن تميماً إذا   رأته في زحف فولت تميم (١)

وله

اضمر أسرار الغرام كاتما   فبات من داء الملام سالما
حتى انبرت حمائم الدوح بها   تدعو فبارى في الهوى الحمائما
اذكى خطيب الأيك قلب شاعر   قد ضل في وادي الحبيب هائما
يشوقه البارق اذ تهفو به   ريا الحبيب ناشقا وشائما
من الف الضدين باكيا اسى   وساجما من السرور ناغما
يصدح في الغصن طروباً ساجعاً   واسفح الدمع سكوباً ساجما
سقى بنعمان شقيق حسنه   دمعي ولا آنس غيري لاثما
شقيق حسن عارض من قده   رمحاً ومن جفنيه سيفا صارما

وكتب الى صديق له

اكابد في دجى ليل التمام   تباريح الصبابة والغرام
فيمسي جامع الضدين جفني   سخاء الدمع في بخل المنام

---

(١) اشار الى البيت المشهور
ولو ان برغوثا على ظهر قملة   يكر على صفي تميم لولت

غليل في الحشا يزداد وقداً   بمنهل من الدمع السجام
وذكرى جيرة نزحوا وشطوا   عن الصب المشوق المستهام
رعى الله الأحبة حيث كانوا   بتحقيق الاماني والمرام
كرائم في ذمام الله ساروا   وكل العز في هذا الذمام
اميل لذكرهم طرباً كاني   شربت وحاش لي كاس المدام
اراجعة لنا ايام وصل   زهت زهو الربى غب الغمام
وكان بقربهم ليلي قصيراً   فطال لبعدهم بجوى الاوام
اذا ادنى السلام نوى فحيا   حسينا ذا العلى ارج السلام
حسين حل من اوج المعالي   محلا لايساميه مسامي
خضم فضائل وسحاب فضل   وروض محاسن زهر وسام

وقال

لم ينل قلبي مرامه   في هوى ارام رامه
ابرزوا القامات هيفا   فاقاموا لي القيامه
كل مياس يهز التيه   والدّل قوامه
ثغره درّ نضيد   ابدع الحسن نظامه
والذي سمي ريقا   هو شهد ومدامه
انحل الجسم بجفن   نحل الصب سقامه
فاتق الحتف من الطر   ف اذا سل حسامه

وقال

مذ ضل مني القلب في ليل الصبا وقد اطل مسدفاً ظلامه
رفعت من نار مشيبي قبساً انشده وقد نأى مرامه

وله

ذكر الرضا يطربني مثلما يطرب نشوان بكأس المدام
خل كريم في النوى عهده وما كرام العهد الا الكرام
اهدي اليه من صميم الحشى سلام مشتاق بدار السلام

✡ ✡ ✡

قافية النون

(سياسة وحماسة)

انشأها في الحرب العثمانية الايطالية في طرابلس الغرب في شهر رمضان سنه ١٣٣٠ ونشرت في صحف عديدة وهي من محاسن ابى المحاسن

سواي على الضيم يبقى رهينا وغيرى يرى ضارعاً مستكينا
وما بين جنبي نفس العزيز يأبى لها عزها ان تهونا
واني لاجمع شمل الصديق على خلة لاتسيء الظنونا
ولست اعاطيه ضد الصفاء هوى ظاهراً ونفاقاً دفينا
وامضي على معضلات الأمور وان لم اجد غير سيفي معينا
وارمي الى الحمد لحظ البصير وعن كل ذم اغض الجفونا
سريع الى ما يزين الفتى بطيء على ما يشين القرينا
فأن ترني قد جعلت الاباء سجية ابائي الغر دينا
فأني انمى اذا ما انتميت الى الصيد من يعرب الاكرمينا
ارومة مجد على الزاهرات مدت فروع العلى والغصونا

فلاحت مساعيهم انجما تضيء وتشرق للناظرينا
بحور ندى تستمد البحور منها ولكن زلالا معينا
وفي السلم والحرب ايمانهم تنيل المنى اوتبث المنونا
فيوم القرى ينصبون الجفان ويوم الوغى يكسرون الجفونا(١)
سل الدهر يخبرك عن مجدهم فان لديه الحديث اليقينا
مشوا والزمان جديد الشباب يلفون اعوامه والسنينا
فشاب ومجدهم لايزال على قدم العهد غضا مصونا
يرنح اعطافه ناشراً عليها ذوائبه والقرونا
اعد في شمائلهم نظرة تجد حسنها ظاهرا مستبينا
فلم تر بالوفر الا الجواد ولم تر بالعرض إلاالضنينا
شمائل يذكو شذا طيبها فتأرج السنة الواصفينا
هم المسرعون اذا مادعوا لمكرمة وهم السابقونا
هم المرخصون بيوم الكفاح نفوساً تغالى على المرخصينا
اذا وعدوا الوعد لم يخلفوا وكانوا لموعدهم منجزينا
مصاليت حرب يخوضونها لعزمتهم والضبا مصلتينا
اذا قصر الروع فيها الخطى مشوا كالجمال لها مرقلينا
اذا انجلت الحرب عن مغنم فغير المكارم لايغنمونا
ولايذخرون سوى المكرمات اذا ذخر القوم علقا ثمينا
لهم حكمة القول عن السن نواطق بالحق لايمترينا
لهم عزة الجار في منزل به الجار يأوى المحل الأمينا

---

(١) جمع جفن بالفتح غمد السيف والجفان جمع جفنة اعظم ما يكون من القصاع

لهم شدة الباس في موطن　تخور به الأسد ضعفاً ولينا
لهم انمل تنشيء الغاديات　فينتجع الجدب غيثا هتونا
هم القوم ثلوا باسيافهم　عروش الملوك ودكوا الحصونا
وحلوا معاقد تيجانها　فاضحت مغانم للفاتحينا
بنور العدالة قد أسفروا　فاجلت بهم ظلمة الظالمينا
وعلمهم الساطع المستنير　اضاء التمدن للجاهلينا
فيا ساقي الكاس علل بها　حشى ملأتها الليالي شجونا
وحدث عن العرب ان الحديث　عنهم يسلى الفؤاد الحزينا
اعد ذكر ايامنا السالفات　تحن اليها المعالي حنينا
وعرج لايامنا الحاضرات　تجدنا بها طعمة الآكلينا
فابلغ نزار وقحطانها　جميعا قبائلها والبطونا
مغلغلة تستثير الهموم　وتغرى بهجر الرقاد العيونا
وقل لهم يا حماة الذمار　وابطال يوم الوغى المعلمينا
بكم بني الدين حتى استقام　واصبح ركن هداه ركينا
واخضعتم فيه كل الشعوب　فرساً وروماً وهنداً وصينا
اذا ذكر الدين كنتم له　ابر البنين فنعم البنونا
فعودوا لنصرته مثلما　بدأتم بنصرته منجدينا
فاوطانكم بعد عز الحفاظ　قد اصبحت نهزة الطامعينا
يسوم الصليب اعزاءها　ويا لهف نفسي ذلا وهونا
ويا مسلمى الأرض ان الصليب　على الدين اوقد حرباً زبونا
يريد البلاد مسيحية　ترن النواقيس فيها رنينا
وتغدو جوامعها الزاهرات　وهن كنائس للراهبينا

الاتغضبون لدين الأله فقد حان ان تنهضوا مغضبينا
الا تغضبون لشرع النبى خير الورى اشرف المرسلينا
الا تغضبون لاوطانكم فقد اصبحت للاعادى رهونا
الا تغضبون لأحسـابكم فقد اصبحت عرضة الواصمينا
فأيران مملكة الاقدمين غدت وهي ملعبة المحدثينا
فانكلترا في جنوب البلاد اصابت مكان الامانى مكينا
وقد نفذت روسيا في الشمال نفوذ المملك في التابعينا
وتلك مراكش ذات الكيان هانت وما خلتها ان تهونا
فحل الفرنسيس ارجاءها بجيش الحماية مستعمرينا
لقد ضيع الملك عبد الحفيظ فلا اءتمن الملك ذاك الخؤونا(١)
ومصر تقاسي من الاحتلال برغم الغيارى عذابا مهينا
متى تنبري وهي مأوى الكرام فتقرى الضيوف بها النازلينا
بطعن الاسنة تفرى الكلى وضرب المواضى تقد الشؤونا
متى تجمع الهند ابناءها لأخذ الحقوق من الغاصبينا
فقد سلبوا عزها والفخار واستعبدوا اهلها المالكينا
وهذي طرابلس لاتزال تكابد بالجهد حرباً طحونا
كان خدور ذواة العفاف قلوب شعبن من المسلمينا

(١) هو الذي ناوأ اخاه عبد العزيز ونحاه عن سلطنة مراكش واستبد بالأمر وانتقم من القبائل المعادية له فلما تألبوا عليه التجأ الى فرنسا فأمدته بجيوشها وبذلك بسطت حمايتها على مراكش وقررت اخيراً خلع السلطان المذكور وعينت المولى يوسف حاكما تحت إشراف مندوب فرنسي

كأن مسيل دمآء الصغار　مسيل جفون عليهم بكينا
فصبراً على الحرب ايطاليا　وان جنت الحرب ماتكرهينا
فمن رام مارمته لم يكن　بغير قوى بأسه مستعينا
وانت اذا طحنتك الوغى　فزعت الى الدول المصلحينا
ورعت النسآء واطفالها　ومشيخة القوم والعاجزينا
هلموا نحاكمكم للضبا　فتقضي بالحق فيكم وفينا
فلسنا وان ضرستنا الحروب　ندين لمؤتمر الحاكمينا
ركنتم الى صلحنا والسيوف　تأبى لنا الصلح والمسلمونا
فان طرابلس للمسلمين　جميعا يحامونها اجمعينا
فلا صلح مابيننا اويفوز　اقوى الفريقين عزما ودينا
ولا صلح مابيننا اوتدور　دوائر سوء على المعتدينا
فان شئتم صلحنا فاتركوا　لتلك الضراغم ذاك العرينا
وان شئتم صلحنا فاخضعوا　لحكم الضبا وارجعوا صاغرينا
اضاليل نفس بليتم بها　واوطان قدس بها قد بلينا
ونحن وفينا بوعد الثبات　على الحرب لكنكم لاتفونا
سراب منى قد خدعتم به　فلا نفعت غلة العاطشينا
فعدتم ظماء واسيافنا　بمآء الطلى منكم قد روينا
ونزهتكم اصبحت محنة　من الدهر تعظم حينا فحينا

✿ ✿ ✿

في السجن

نظمها وهو في سجن الحلة عام ١٩٢٠ م

انا والنجم كلانا ساهر　　غير اني مفرد بالشجن
لا أبالي والمعالي غايتي　　وصل اشجاني وهجر الوسن
في سبيل المجد منا انفس　　رخصت وهي غوالي الثمن
ليس غير الشعب واستقلاله　　اي شغل فهو اضحى ديدني
نحن للعلياء والعليا لنا　　او اقالتنا صروف الزمن
عرف المعروف والعدل بنا　　ولنا تأسيس تلك السنن
من مواضينا سنا البرق ومن　　جود ايدينا انسجام المزن
مشرفيات دقاق رفعت　　راية العدل بفتح المدن
كسرت كسرى وردت قيصراً　　قاصر الباع عديم الجنن
عرب شيدت مباني عزهم　　في الذرى من شاهقات القنن
عظموا الجرم وقالوا حاكم　　وطني ثائر ذو لسن
هيج الشعب واغراه بنا　　لم يغب عن مشهد اوموطن
ان اكن احسب فيكم مجرماً　　فانا المحسن عند الوطن
سيئات وضعتني عندكم　　حسنات عنده ترفعني
مقولي ماض وسيفي مثله　　وجناني ثابت لم يخن
سالم الاخلاق من منتقد　　في سرور كنت اوفي حزن

لست اشكو السجن بل اشكره فهو بالاخوان قد عرّفني
من رجال نقضوا ميثاقهم وجزوا بالسوء فعل الحسن
اظهروا ما اضمروا من حقدهم وبدت بغضاهم بالالسن
ويحهم مانقموا من ناهض طيب السر كريم العلن
ان يذم اليوم قوم غرسنا فلنا من بعد حمد المجتني
ثورة اصبح من اثارها حضوة الخائن والمفتتن
معشر في نعم قد اصبحوا من مساعي معشر في محن
ايها الساكن ظلا قالصاً لست لاظل ولا الورد الهني
في طريق السيل تبني منزلا هلك المسكين باني المسكن
انما تسكن قصراً شاده لك سيف الموثق المرتهن
تسحب الحلة والفضل لها لقتيل مدرج في كفن

✫ ✫ ✫

الحرب العوان

لما تسلمت جمعية الاتحاد والترقي أزمة الأمر من وزارة كامل باشا الذي عقد مؤتمراً وقرر تسليم ادرنة للبلغار والجزائر لليونان فأوجب ذلك هياج الأمة في الأستانة على رفض القرار وانتهى الأمر بقتل ناظم باشا ناظر الحربية ووكيل السلطان في القيادة العامة

وقتل ياوره وهرب كامل باشا ذلك الوزير المشؤوم الجبان الذي كاد أن يقضي على الأمبراطورية العثمانية ويوزعها للبلقان وكان أخذ الجمعية زمام الوزارة في (١٠) كانون الثاني فثبتت على الحرب كعادتها في الحرب الطرابلسية وردت جواب بلاغ الدول الأوربية برفض تسليم ادرنة والجزائر فقطعت لذلك مفاوضات الصلح بين الممثلين المجتمعين في لندن ونشبت الحرب نهار الأثنين يوم ٢٠ كانون الثاني ٢٥ صفر سنة ١٣٣٠ ه‍ فقال هذه القصيدة يتفأل للامة بالظفر ويعرّض بالوزارة السابقة ويذكر ما جرى في أيامها من الفشل والخذلان والقتل صبراً وهتك النواميس ونهب الأموال في (سلانيك ومناستر) مما تقشعر منه الأبدان كل ذلك من سوء سريرة وتدبير كامل ونشرت في جريدة الرياض عدد ١٥٦

قد أعلن البلقان حرباً عوان　فالله ثم الصارم المستعان

سيسترد السيف من عزنا　ما عرضته (لندن) للهوان

والحكم السيف الصقيل الذي　بحكمه الفاصل لا يستهان

يفصح يوم الروع في حكمه　　عن لغة تغني عن الترجمان
هيهات ان نطبق اجفاننا　　على القذى فعل الذليل المهان
ان حياة الذل موت الفتى　　لاخير في العيش اذا المرء هان
لو خلد الحر ذليلا لما　　شاء البقا كيف به وهو فان
ماكان سيف الحق ذا نبوة　　لو كان في غير يمين الجبان
طاحت شظايا قلبه دهشة　　من خبر الهيجاء قبل العيان
رجوت بالرعديد نصراً وما　　للنصر إلا كل ثبت الجنان
لاقربت دارك من ذاهب　　قد رام بالأسلام شرا فبان
ساقك من مصر هوى لندن　　فجئت مدفوعاً لهدم الكيان
وزارة ليس لها من يد　　تشـــكر إلا ندم الامتحان
واليوم عادت حلبات العلى　　للمحسنين الكر يوم الرهان
قد ضمنو للملك عز الحمى　　وهم جديرون بذاك الضمان.
لايحملون الضيم الاكما　　يحمل من موج الهواء السنان
ولايهز الخطب احلامهم　　الا اذا هزهز شم الرعان
كل حمي ساهر جفنه　　يرعى الوغى ان نام ليل الهدان
والقلم النفاث في كفه　　يفرى الطلى فري الحسام اليمان
اليوم يوم فيه ارواحنا　　تبذل لكن المعالي تصان
اليوم اما الظفر المرتجي　　نحظى به اوغرفات الجنان
اذا انتصرنا عز ركن الهدى　　اولا فيوم الملة الأرونان
قد صاغت الحرب وسام العلا　　والشرف الخالد عمر الزمان
فمن وقى بالنفس اوطانه　　كان جديراً بالوسام المزان
ياوقعة بالروملي اكتست　　منها المغاني حلل الأرجوان

خاضت بها الابطال بحر الوغى احمر من فيض دم الشوس قان
وكان للموت بها فتكة من ذكرها يضطرب الخافقان
ماظهروا بأساً ولكنه سيل جرى من كل قاص ودان
وقد تركنا بالثرى منهم جبال قتلى شاهقات القنان
فلا تزال الدهر في (صوفيا) مآتم تندب فيها الحسان
فالوجنة الحمرا بها الدمعة البيضاء تبر رصعته جمان
لوشهدت حرب العدى يعرب كان لها فى ذلك اليوم شان
لجالت الخيل عليها القنا عادية تردي بأسد الطعان
من كل مستعذب ورد الردى كانه صفو رحيق الدنان
مدافع (المكسيم) في سمعه اشهى غناً من نبرات القيان
ياملة الاسلام حسب العدى ما اغتنموا من فرص الأفتتان
توحيدنا يقضى بتوحيدنا قد صدع الذكر به والبيان
والسلف الصالح اولى بنا ان نقتفيه بالمزايا الحسان
كانوا اذا جد زحام يداً كانوا اذا الد خصام لسان
فاتحدوا واتفقوا وادفعوا عن دينكم كيد عدو وشان
فهذه الحرب التي من يعن فيها ندين الله كان المعان
وقلدوا الدولة إصلاحكم لاتطلبوا الشيء بغير الاوان
لاتفصموا اليوم عرى عزكم فتصبحوا فى قبضة الأمتهان

✿ ✿ ✿

المعالي والمساعي

نشرت في العدد الممتاز من جريدة النجف في نهاية سنتها الأولى الصادر في ٨ مايس ١٩٢٦ المصادف ٢٥ شوال ١٣٤٤ هـ

تمنيت نيل معالي الأمور فأين المساعي لنيل المنى
وإن الثمار لتحلو جنى لمن غرس المجد ثم اجتنى
أيدرك شأو فتى جاهد كثير المساعي وما قد ونى
يتوق لنيل الثنا معشر وليس من السهل نيل الثنا
ونهج العلا لاحب واضح مضيء المنار رفيع السنا
ويسمو له كل صدق الجنان كريم الفعال عظيم الغنا
وللمجد كل بعيد الهموم له ما نأى مثل ما قد دنا
إذا ما بنى شاد بنيانه وما كل بان يشيد البنا
فلا تخلدن إلى راحة إذا لم تكن من ثمار العنا
وخذ سنن العلم إن الحياة لمن رام إسعادها من هنا
وبالجهل تفنى بحال الحياة وإلا فليس لنفس منا
إذا المرء هذب أخلاقه وناهيك بالشرف المقتنى
إذا كانت النفس قدسية فاكرم بمعدنها معدنا
أرى الذكر ديوان عمر الفتى لمن ألف المجد أودونا
أخي يدي هذه بالوفاء فمن شاء بدل أو اونا
أنا الثابت العهد في موطن به يجمد القوم قولي أنا

لك الله يامن رأى نهجه قويماً وعن نهجه ماانثنى
ولا عظمت نفسه فاستطال ولا خضعت نفسه فانحنى
من الحزم أن تترك المستحيل وتطلب في سعيك الممكنا
إذا لم يكن شرف في الخصام فان الشجاعة أن تجبنا
فرب مقام يعود البليغ به وهو أفصحهم ألكنا

(في النصف من شعبان)

قالها بمناسبة ولادة الامام المهدي (ع) ليلة النصف من شعبان

في حسن وجهك ساطع البرهان ان ليس مثلك في الملاحة ثاني
حازت معانيك الحسان غرائبا ببديعها حيرت كل بيان
اشكو اليك وانت تعلم صبوتي شوقا يبرح بالمشوق العاني
اعطيت ماشاء الهوى حسناً فهل تعطى الهوى ماشاء من احسان
اعلنت حبك غير ان سريرة اخفيتها جلت عن الأعلان
اولا المحبة ماعرفت حقيقة لعلاقة الأرواح في الأبدان
اما قلوب العاشقين فامة ما ان ترى لسواك من سلطان
لاظل إلا في حماك ولاروى الا غدير نداك للظمآن
من كان يطرب بالنسيم اذا سرى من ارض نجد اوربى نعمان
فانا الذي اصبو لذكرك انه يذكو بروح القدس والريحان
ياليلة الميلاد قد بشرتنا بنجاح آمال لنا وامان

واضاءت الدنيا بطلعة ابلج ابست به الدنيا ثياب تهان
طوبى لشعبان ويابشرى له فلقد تجلى النور في شعبان
السبط والمهدي فيه اشرقا قمرين دون سناهما القمران
اليوم اعلام النبوة قد بدت اثارها وتمثلت لعيان
صدق الأله نبيه ونبيه قد جاءنا بالصدق والتبيان
الفاطمي الندب يملا ارضها قسطا وعدلا قائم الأركان
بدر كمثل رجال بدر جيشه لكنهم شهب على الأقران
الله يجمع شملهم في ليلة فسواء القاصي بها والداني
يدعوهم الروح الأمين وانه نعم الأمين لدعوة الأيمان
يأتي انصرته المسيح مؤازراً وهو الدليل على عظيم الشان
نفسي الفداء لناصر مستنقذ دين الهدي من مبدعي الأديان
تحيي به سنن النبي محمد بعد المماة وشرعة الفرقان
ويمهد الدين الحنيف مشيدا مااسس الآباء من بنيان
والرعب يقدم جيشه مستهزما اعداءه بالخوف والخذلان
ما امة تبقى ولاذو سلطة الايدين لمنقذ الأوطان
يدعو صليل حسامه بيمينه جاء الهزبر مجدل الشجعان
في صولة الكرار حيدر جده وشجاعة السبط الكريم الثاني
هذا انقلاب حكومة الحق الذي تقضي شرائعه على التيجان
يادولة الأمجاد من عمرو العلى وحكومة الاشراف من عدنان
هي دولة العز المنيعة جانبا لكيانها شرف على كيوان
فالحق ابلج واضح منهاجه والعدل منشور بكل مكان
ياغائبا ماغاب فيض وجوده فالكون منه بنعمة وامان

طال انتظارك والعيون شواخص ترنو اليك قريحة الاجفان
ضاقت بنا الأرض الوساع فما لنا بالخطب يا كهف المروع يدان
جار القوي على الضعيف فلا حمى من جور اهل البغي والعدوان
والى الأثير تصاعدت انفاسنا فتساقطت شهباً من النيران
وجنوا علينا واجتنوا من غرسنا ثمراً فبعداً للاثيم (الجاني)
زعموا محالا مانقول وانه هو (ثالث العنقاء والغيلان)
ولنا يقين ان ذلك كائن آت قريب عهده المتداني

وله في اهل البيت (ع)

ارى امية بعد المصطفى طلبت اخاه بالثار مذهبت بصفين
ثم انثنت للزكي المجتبى حسن فجرعته ذعاف الذل والهون
اوتار بدر بيوم الطف قد اخذت وباء في آل حرب آل ياسين
من النبي قضوا ديناً كما زعموا ولا ديون لهم الا على الدين
رأس ابن فاطمة خير الورى نسباً يالعجائب يهدى لابن ميسون

وله في تهنئة احد اصدقائه

سكر الصبا هز قدود الحسان ام الصبا مالت باغصان بان
جلوا رياض الحسن عن اوجه هن سواء ورياض الجنان

فالوجنة الورد واجفانها النرجس والمبتسم الاقحوان
يامن رأى من قبلها جنة يصلى جحيم الشوق منها الجنان
من كل ريا الردف ظمأى الحشا صامتة الخلخال بكر حصان
قد ضمنت اعينها فتنتي وما عليها في دمي من ضمان
ياسعد ايام الصبا خلسة يسعد فيها كل طلق العنان
فاغنم لذيذ العيش واشرب على نبت عذار الحب بنت الدنان
شقيق حسن قده رمحه ولحظه منه مكان السنان
اهيف يثني الدل اعطافه وماله في ترف الحسن ثان
ومن معاني اللطف في خده كل بديع حار فيه البيان
اضحى الهوى فني لما غدا له بانواع الجمال افتنان
وبابلي الطرف اجفانه عن سحر هاروت بها ترجمان
اذا مشى ارتج كثيب النقا وفوقه من شعره ارقمان
ورب ليل بت اجني به من روضة الوصل ثمار الأمان
غاب رقيبي ولها عاذلي عني فبتنا منهما في امان
يسعى بشمس الراح بدر الدجى قد قرنا في اللهو احلى قران
يزيدها الساقي بالحاظه سكرا فللحاسي بها نشوتان
لله ما احسنها لـيلة بان بها انسي والهم بان
كانها من حسن اقبالها ليلة عرس . ° . . ° °
نجل سمي المصطفى المرتضى قولا وفعلا بالحجا يقرنان
محقق تلقى به المرتضى حيا مفيداً ظاهرا بالعيان
العالم الحبر الذي قد روت في الفضل عنه فضلاء الزمان
سام كريم الذكر قد حل من ذرى المعالي الشم اعلى مكان

بحر ندى تطفح امواجه بالبر والمعروف والأمتنان
ذو القلم الاعلى الذي ان جرى زان بدر اللفظ لوح البيان
بين الخفيات وايضاحها مقدار ان يمسكه بالبنان
ملؤ جفون الناس شمس الهدى وملؤ اجفان الضيوف الجفان
قال له الله وارشد به كن علماً بين البرايا فكان
فقام بالشرع واحكامه فاستعصمت منه بعضب يمان
يستعذب المدح لساني له وربما مدح يمر اللسان
٠ ٠ ٠ ٠ ٠ بدر رفيع السنا وابناه في اوج العلا فرقدان
هذا علي المستهل الندى اصبح والجود رضيعى لبان
مافيه من عيب سوى انه له واوع بالعلا وافتتان
خلق وخلق حسنا بهجة ما احسن الوصفين اذ يجمعان

وله

اذا جن الظلام علي أبدي من الشوق المبرح ما اجن
واذكر عهدكم فاكاد شوقا على اني الرصين حجى اجن
ايرجع بالطفوف زمان وصل فيرجع عيشنا البهج الاغن
احن وهل يلام اخو غرام الى احبابه شوقا يحن

✫ ✫ ✫

وكتب الى امير الادباء مجيبا له عن قصيدة

اعاني من بعادك ما اعاني　　فهل بعد التنائي من تداني
وليس يغيب شخصك عن ضميرى　　على بعد المنازل والمغانى
ولكن لايبل غليل شوقي　　اليك سوى مشاهدة العيان
ابيت مؤرقا واي اشتياق　　يكل بوصفه قلم البيان
واذكر سالفا من عهد انس　　بلغنا فيه غايات الاماني
وكنا منه في عيش رغيد　　ترف به ازاهير الجنان
فعوداً ياليالى الوصل عوداً　　الى صب بأسر الشوق عاني
اذا ذكر الحسين يكاد شوقا　　يطير من الطفوف الى المشان
اغر يشف عن خلق جميل　　يماثله بأخلاق حسان
تجلى في سماء المجد بدراً　　فأشرق من سناه النيران
له الشرف الاصيل وبيت مجد　　بفرق النجم مضروب المباني
له القدح المعلى في المعالي　　وفضل السبق في يوم الرهان
فريد الفضل ينظم في علاه　　فريد الحمد تنظيم الجمان
به ابتهج الزمان وحاز فخرا　　وحق بمثله فخر الزمان
اتانى يابديع النظم شعر　　حوت الفاظه غرر المعانى
وقد ضمنته سحرا حلالا　　يهيم بحسنه الحسن بن هانى
فاجهدت المجاري والمبارى　　على مانلت من عفو العنان
بقيت مخولا بنعيم عيش　　انيق بالمسرة والتهاني

وقال

لي وطن ارخص نفسي له وهل لنفسي غيرها من ثمن
ومذ دعا للعز لبيته وفاز من ابى نداء الوطن

وقال

وكنا زمانا نبل الهموم ونطفي الجوى بزلال الأماني
فينعم عيشاً بهن الجنان كأنا بها في نعيم الجنان
فصرنا الى زمن ليس فيه من لاعج الهم روح لعان
شغلنا به عن حديث المنى ببث الهموم وشكوى الزمان

وله

لا تأمنن وان كنت الكبير علا كيد الصغير وان لم يلف اعوانا
فان في الكلم اسماً فاقها شرفا والحرف يعتاده بالجر احيانا

✿ ✿ ✿

انشودة الحرب

قالها حين سقطت ادرنة بايدي البلقان ويتفاءل باسترجاعها ويحذر الأمة من الفكرة اللامركزية ويشير الى اضرارها على الجامعة الاسلامية

قد شبت الحرب فويل البلقان　　غداً اذا الحرب ارتمت بالنيران
واشتبكت اقرانها بالأقران　　هنالك النصر لآل عثمان
الثابتي العزم الشديد الأركان
يا امة الهادي نبي الارشاد　　ياوارثي ابائهم والأجداد
جود الغوادي ومضاء الآساد　　هل تلد الأمجاد إلا الأمجاد
والشبل من ليث العرين عنوان
يامن لهم غرتها والتحجيل　　من عبقت اخبارهم بالتسجيل
قرآنكم وهو محل التبجيل　　اصبح كالتوراة عند الانجيل
فاين انتم يارجال القرآن
خذوا من الوحشة بشر الايناس　　ان الرجا اولى بكم من الياس
وشمروا للحرب غير انكاس　　حاشاكم ان تخضعوا للارجاس
عصائب البغي واهل العدوان
فاتحدوا مثل اتحاد الاصحاب　　فليس هذا اليوم يوم احزاب
إن العدو واقف على الباب　　يبغى اقتحام الدار غير هياب
حين رأى منكم عليكم اعوان

ياغائباً عنه الحجى من اغراك قد غشك النصيح لابل ارداك
طوائفاً تبغى ذوات املاك غدرت بالأسلام لابالأتراك
ماهذه شيمة اهل الوجدان

اتستقل سوريا و(باريس) تحاول اختلاسها بتدليس
قدست يا ارض الرقي تقديس من ان تعودي طعمة الفرنسيس
راضخة لذلة واذعان

ان الألى يغرونكم بالأحاق ليس لهم من ذمة وميثاق
ومصر في اسر تروم الاطلاق من نكد الضر الذي بها حاق
فاي دين للذي لهم دان

يا آل يسن وآل حميم اياكم ودولة الأقانيم
لو ملكونا غيروا التعاليم وحكموا السيوف فينا تحكيم
اما المنايا اوشعار الصلبان

انظر الى اندلس يامغرور كيف ظلام الشرك قد غال النور
فاندرس الاسلام فيها المعمور كانما لم يك شيئاً مذكور
من بعد ما كان رفيع البنيان

قد اعلن البلقان حرب الأسلام واضرموا الهيجاء اي اضرام
فمنهم الحرب ومنا الاقدام حيث تكون للسيوف الأحكام
ان الوغى مؤتمر له شان

ان المنايا في غد والاجال اذا التقت ابطالها بالابطال
واحتجبت شمس الضحى بالقسطال فانتضدت من جثث واوصال
فوق الثرى مثل جبال البلقان

يستفصح الحرب خطاب الارواح عن لسن السيف البديع الافصاح

فهو خطيب فوق منبر الراح　　يوضح معنى الفوز اي ايضاح
بحجة بالغة وبرهان
ستعرف البلغار بأس الاحرار　　غداً اذا جاش عباب التيار
وانفجرت فيهم براكين النار　　فصوفيا ميقات طالبي الثار
من كل ظمآن اليها لهفان
ادرنة الفيحاء درة التاج　　انت سراج الروملي الوهاج
سينجلي عن افقك الليل الداج　　ويطلع السعد بتلك الابراج
ثم يعود المجد مثل ماكان
وانت ياعاصمة الميامين　　منيعة بالخمس المطاعين
فيك الاسود الغلب والسراحين　　ثقى تقي بالنصر ياقسطنطين
انت الحمى بل أنت روح الاوطان
ان الموالي اولعت بالسادات　　تلك لعمري اكبر الرزيات
قل للغيارى وذوي الحميات　　موتوا كراما وارفضوا الدنيات
ان حياة الذل موت الغيران

وله في الجناس

تفألت لما لاح لي واو صدغه　　بعطف على صب له ساهر العين
وقلت له لما تبدي عذاره　　بلامين قد فقت الملاح بلامين

وله

صلينى يامهاة الابرقين فأنت ملية بقضاء دينى
بناضر قدك النشوان عطفاً على ولهان ساهي الناظرين
تعرض للهوى جهلا فاصمت مقاتله سهام المقلتين

وكان في ندوة تضم جماعة من ادباء النجف وكربلا فنظم هذين البيتين ضمنها لغزاً في (الكميت) وهو من اسماء الفرس

رباعي من الاعلام تزهو به الحلبات في يوم الرهان
يلذ لدى الخلاعة يوم لهو برنات المثالث والمثاني

فأجابه من بينهم الشيخ اغا رضا الاصبهاني على الفور واراد به (الكميت الشاعر)

اراك ابا المحاسن فقت فضلا على الادباء في هذا الزمان
لقد الغزت باسم فتى كريم يعد امام ارباب اللسان
له في مدح اهل البيت نظم يرصفه كترصيف الجمان

✩ ✩ ✩

وقال حين مر بحديثة في طريقه الى الحج

قل للحديثيين ان حديثنا　　معكم عجيب لانطيق بيانه
نزل الغريب بارضكم لاللقرى　　فسلبتم عند الرحيل جنانه

العقل والاثار

نشرت في مجلة (سبل الرشاد) البغداديه و (الزهور)
سنه ١٣٣٢ ه وتناقلتها جملة من الصحف والمجلات العربيه
وقد ذكر فيها بعض المخترعات الحديثة في العصر الحاضر

لك خل على الوداد امين　　صادق العهد بالوفاء قمين
هذبت طبعه صروف الليالي　　مثلما هذب السيوف القيون
حل في اشرف المعادن طبعاً　　فهو فيهن جوهر مكنون
انزلته القلوب منزل صدق　　فهو في مصره العزيز المكين
اوتي الحكم فهو يقضي بعدل　　وله العز فيه والتمكين
كلما انفق المثمر منه　　زاد كنز المعارف المخزون
ملك في ممالك النفس يجرى　　بصلاح قانونه المسنون
قد تجلت اثاره لعيان　　وتوارى فما تراه العيون
هو ضد الهوى يصد وينهى　　عنه والقلب بالهوى مفتون
ارخص الجهل قدره وهو علق　　عند اهل الحجى نفيس ثمين
لايذل العزيز في الناس قدراً　　ويهون الذي به يستهين
كان للخالق العزيز اعز　　الخلق من يوم انشيء التكوين

هو للنظم في المعاش كفيل وهو للفوز في المعاد ضمين
هادياً للسعادتين جميعاً فيه دنيا الفتى وفيه الدين
واذا ماصحبته كان زيناً لك والصحب خيرهم من يزين
ما لمن فاته من الخير حظ ونصيب وذلك المغبون
هو والعلم فرقدان وكل من سنا الفه له تزيين
في تساويهما الكمال والا اصبحا عرضة لنقص يشين
واذا ماتفاوت الصحب حالا مل من صحبة القرين القرين
مايبالى الذي تحصن فيه ان عدته معاقل وحصون
وبمرآته الصقيلة تبدو صور الغيب تجتليه الظنون
ان دجا الليل وهو شك جلاه لمعان الصباح وهو يقين
من قديم له حديث مع النفـــس ولكن ذاك الحديث شجون
حاربته وجندها شهوات وامان خلالهن المنون
ثم ما اجلت الكريهة الا وهو للنفس في وثاق رهين
مانبا حده لدى الضرب لكن اسلمت قائم اليمان اليمين
اعضد السيف بالشجاعة وانظر ضربات الحسام كيف تكون
قوة اظهرت غرائب فعل اعجز القول وصفها المستبين
حمل العلم من سناه وميضا فاضاءت معارف وفنون
ملك البحر والهواء فأضحى وله بعد في الفنون شؤون
سل به الكهرباء تلق لديها منه اسرار حكمة لاتبين
قبس البرق منه لمعة برق يتهاداه سلكه الموضون
اصبح الشرق عنده وهو غرب فسواء باريسها والصين
وسل البحر كيف خاض غمار البحر في قوة البخار السفين

ماخرات من المحيط عباباً زاخراً لا يعوم فيه النون
يتدرعن بالحديد ويقذفن بنار بها الحديد يلين
وتظن الجبال سيرن في البحر اذا سار فلكها المشحون
يرهب البحر بأسهن فللموج صراخ من خوفها ورنين
هن في الحسن كالرياض ولكن قبس النار في الرياض كمين
فهي تبدي طلاقة وابتهاجاً وبأحشائها جوى وضغون
وسل الجو كيف طار اليه باساطيل حصنهن حصين
هن فوق السحاب ادركن شأواً قصرت دونه السحاب الجون
حلقت في السماء فهي نسور طائرات لها السماء وكون
واستقل القطار يطوي من الأرض فجاجاً مزارهن شطون
تنثني الريح مذ تجاريه حسرى وهو زيافة المهب امون
ماتراه العيون الا اختلاساً لمحة ثم يشكل التعيين
اسد بالزئير يحمى حماه وله سكة الحديد عرين
وهو ينساب بالمغارة سيراً مثلما انساب نحوها التنين
يا اميراً له سياسة رأي كل ذي اربة به يستعين
فأذا ماسنحت للامر وافى لذوي الأمر طائر ميمون
وبقانونك الأساسي يرقى للمعالي فحبذا القانون

✿ ✿ ✿

وقال يرثي العالم الاديب الشيخ كاظم بن الشيخ صادق الهر (١)

لم يبق لى صبر ولا سلوان		غاض السلو وفاضت الاجفان
فكأن وجدى بارق متألق		وكأن دمعى عارض هتان
الدمع ينجدنى بخذلان الاسى		ان الدموع على الاسى اعوان
كيف السلو وقد حدا باحبتى		حادى المسير فسارت الاظعان
رحلوا عن الاوطان الا انهم		سكنوا الحشا فلهم بها اوطان
لاتطلبن نعيم عيش بعدهم		فهم الالى كانوا النعيم فبانوا
بانوا فاوحشت الديار لناظر		لا البان يونسه ولانعمان
ياليت شعرى هل تعود كما مضى		بالطف ايام لنا وزمان
فتعود زاهرة منازل بهجة		كانت بهم وهم الصدور تزان
ياجيرتى هل تسمحون بنظرة		يروى بها المتلهف الظمآن
حال النهار لفقدكم فكانما		بين النواظر والفضاء دخان
بكر النعاة كانما الفاظهم		بين الجوانح والحشا نيران
فذهلت عن نفسي ذهول مروع		فتكت به الارزاء والاحزان
قالوا اصاب الفضل بعد سحابه		جدب فصوح روضه الفينان

---

(١) ال الهر من اقدم الأسر العربيه في كربلا نبغ منها جماعة في الفضل والأدب في القرن الثالث عشر اما في القرن الحاضر فقد رأينا منهم هذا الشيخ الجليل فقد كان مجموعة فضل وادب وظرافة وفكاهة على كبر سنه وضخامة جسده مع ورع ونسك وعفة وتقي وكانت بينه وبين صاحب الديوان مودة أكيده وعلائق وثيقه وله ديوان شعر اكثره من الحسن الجيد يوجد عند احفاده في كربلا وتوفي فيها في ج ١ – ١٣٣٠ وقد تجاوز عمره السبعين وتوفي بعده اخوه الشيخ جعفر سنه ١٣٤٧

وسما الى اوج الفضائل والعلا … خطب فخر إلى الثرى كيوان
تنعى الي ابالجواد كناية … إن الكناية للذكى بيان
ذمم استقلت بالكمال واهله … نوب وهل للنائبات أمان
لايامن الحدثان إلا جاهل … بضروب مايأتى به الحدثان
اين الرّجال الصالحون تتابعوا … زمراً كما يتتابع الرّكبان
اين القياصر والاكاسرة الالى … خضعت لسطوة ملكها التيجان
تركوا قصور العز سامية الذرى … وغدوا وهم تحت الثرى سكان
فتعفرت تلك الوجوه بمنزل … لا المسك عن كثب ولا العقيان
سيف ابن ذى يزن وكان ممنعاً … لم يحمه غمد ولا (غمدان)
وكذا الخورنق لم تدم اربابه … لا المنذر الاعلى ولاالنعمان
ان المنية للبرية منهل … لاسوقة ينجو ولا سلطان
ياعيلم العلم الذى عن بحره … صدر الرجال وكلهم ريان
من للفصاحة والندي جميعه … سمع وانت به فم ولسان
من للبلاغة يستمر مجليا … في غاية تكبو بها الفرسان
ولرّب غامضة جلوت ظلامها … بادلة لوميضها لمعان
من قال فيك بأن مثلك دونه … يقف القياس ففضلك البرهان
قد شيعوك وعين كل مشيع … عين يعوم بمائها الانسان
مافيهم الا حزين نادب … او ذاهل عن نفسه حيران
حملوا رياض خلائق في اثرها … تجرى الدموع كانها غدران
ضمنت الك الذكر الجميل محامد … خلدتها فينا فصح ضمان
مازات منقطع القرين وربما … عزت الك النظراء والاقران
وجمعت مابين الفكاهة والتقي … لكن لتقوى الله عندك شان

ماذا اقول وطرف فكرى كلما رام المجال توسع الميدان
جمعت سجاياك المحاسن كلها جمعا فكل سجية احسان
تلك الشمائل والشمول كلاهما راح وكل مجالس نشوان
آليت لا اسلو ولا انسى وهل تنسى خلائق كلهن حسان
فمثال شخصك في الضمير مصور ابدا ويا ليت المثال عيان
جادت ثراك ابا الجواد سحائب ينهل منها اللطف والرضوان
كنت المخف من الثرا لكنما بالوزن كان لفضلك الرجحان
قد فاز بالعيش المخفون الالى ثقلت لهم بالصالح الميزان
وسلمت من تبعات دنيا عيشها عرض تميل بظله الافنان
سيرت في آل النبى قصائداً غرراً تضوع بطيبها البلدان
مدحاً تارّج نشرها ومراثياً في طيها الاحزان والاشجان
غاليت في ثمن القريض فماله الا نعيم جنانها اثمان
وبكل بيت نلت بيت كرامة بشراك يوم يحاسب الديوان

وله

شوق نفى عن جفونى لذة الوسن فبت رهن الأسى والوجد والشجن
وذكر عهد هوى حن الفؤاد له كما يحن غريب الدار للوطن
صبابة يستدر الدمع لاعجها فيستهل بصوب العارض الهتن
الله اي نوى من دونكم عرضت فعرضتنى للتبريح والحزن
يذكي جوى (حسن) ذكر الحسين ولا بدع فان (حسينا) سلوة الحسن
اغر ابلج من لاحت فضائله كانها غرة في جبهة الزمن

ومما كتبه على رسم

خير من الرسم ان يبقي الفتى اثرا فان بالذكر يبقى عمره الثاني
فالرسم يبقى قليلا ثم يتبعه والحمد يخلد ما كرّ الجديدان

وله جوابا عن رسالة

جاوت يا حلية جيد الزمان عقود در فصلت بالجمان
اهديت بنت الفكر تحكى لنا باللطف والرقة بنت الدنان
كانما منشيء أبياتها رضوان قد اطلق حور الجنان
فتنت بالسحر قلوب الورى يا نافث السحر الامان الامان
جريت عفواً وبلغت المدى ففقت من جاراك طلق العنان

لبنى

قد رمت من لبنى الوصا ل فلم تجد بالوصل لبنى
والصبر احجي لو يطيق الصبر مشغوف معنى

وله

اذا وطن قامت باصلاح شأنه بنوه واهلوه استقامت شؤونه
وان هو لم يكسر جفون سيوفه اخيف فلم تكحل بغمض جفونه

وقال في اولاده

محمّد وشريف ثم فاضلهم وكامل بهم روحي وريحاني
اذاهم صلحوا كنت السعيد بهم حيا وان مت يبقى عمري الثاني

وقال يشكو البراغيث في ليلة باتها في (الوند)

ماكان علمي بالبرغوث ان له علم الصياغة في حسن واتقان
حتى اذا جئت ارض الوند رصع لي لجين جسمي بياقوت ومرجان

وله يحرض المصريين على النهوض في الحرب العالمية الأولى (١٣٣٢)

اذا جئت مصر واحياءها فحي الديار وحي السكن
وقل اطلقوا ايها الماجدون من الأسر مجدكم المرتهن
اذا المن اصبح شبه المحال فان النفوس فداء الوطن
دعوا السيف يصدع بالانكليز بالفصل فهو الفصيح اللسن
ايبقى حديث العلا بينكم سراراً وهذا اوان العلن

وان حياة الفتى مالها　　سوى العز اوموتها من ثمن
ومن يشر بالعز عيش الذليل　　فذاك الخسار وذاك الغبن

وله موربا في مليح اسمه باني

واغن من سكر الصبا نشوان　　حلو الشمائل ناعس الاجفان
غنج يهز الدل لدن قوامه　　هز النسيم نواعم الاغصان
لاتنكروا طرب الغصون اذا شدا　　فيها الحمام برقة الالحان
ماغردت ورق الحمى في بانها　　إلا بوصف رشاقة في باني

وقال وهو في الحجاز يتشوق الى العراق

تذكر بالطف اوطانه　　فهاج له الشوق اشجانه
فبات يكابد ليل السليم　　لايألف الغمض اجفانه
يخال النجوم اذا ماسقي　　كؤوس الصبابة ندمانه
تنم الدموع على سرّه　　اذا هو حاول كتمانه
له الله صبّاً بارض الحجاز　　يبكي العراق وسكانه

✿ ✿ ✿

قافية الواو

ايها العربى

عن اباة الضيم آبائك خذ ارث الأبوه
انت من قوم لهم فخـــــر بملك ونبوه
وحقيق ان تؤدي حق ديـــن وفتوه

قافية الهاء

وله يهنئ السيد قاسم الرشتي حين انعم عليه السلطان عبد الحميد برتبة ووسام

سرى فيا اهلا بمسراه طيف خيال بت ارعاه
خاض دجى الليل على رقبة تهديه انوار محياه
حيا فاحياني بتسليمة قبلت من وجدي بها فاه
كم من جميل حسن وقعه طيف جميل الوجه اسداه
اهيف قد عانقت من قده غصناً يقل البدر اعلاه
حلو التثني بت طول الدجى نشوان من خمر ثناياه
يبسم عن ذي اشر بارد قد مازج الشهد حمياه
منعم يجلو لعشاقه شقائق النعمان خداه
في الشمس والبدر وريم النقا نظائر منه واشباه
قد صاغه الحسن كما يشتهي فما احيلاه وابهاه
واسود الخال اذا لاح لي فداه قلبي بسويداه
ريم اذا سدد الحاظه للرمي لاتخطي رماياه
ياقلب كم هذا التصابي اما ينهاك عنه طول بلواه

تطرب للربع اذا ماسرت　　ريح الصبا وهنا بريـاه
وتذكر الالف فتبكى اسى　　وآفة المغرم ذكراه
لاعروة لاقى بعفرائه　　وجدي ولا قيس بليلاه
سقاك ياعهد الحمى عارض　　يروى مغانيك بسقياه
كم لذة فيك نعمنا بها　　وطيب عيش قد خلسناه
عصر به نلنا المنى وانقضى　　فجهدنا ان نتمناه
ان لم تدم ايام لذاته　　الاكطيف جد مسراه
فقد سعدنا بزمان به　　سلطان عدل نتولاه
عبد الحميد الملك المرتدي　　علا به خصصها الله
خليفة يشرق نور الهدى　　للناس من ضوء محياه
فاق ملوك الأرض طراً فهم　　لو انصفوا بعض رعاياه
حمى عرين الملك في بأسه　　فكل ليث يتحاماه
اذا انتضى بيض الضبا اصبحت　　محمرة من دم اعداه
والدهر منقاد لأحكامه　　يأمره طورا وينهاه
يعطى فتجنى ثمرات العلا　　واليسـر من روض عطاياه
يامن يهز المجد اعطافه　　تيهاً اذا نحن نسبناه
قد طلع السعد بافق الهنا　　ملتمعاً حتى اجتليناه
برتبة شماء قد اهديت　　من ملك جلت هداياه
خريدة عذراء لم تلق من　　كفو لها غيرك ترضاه
فاقبلت والشوق يهفو بها　　الى فتى تحمد لقياه
ترتاح ان عن لها ذكره　　كانها من قبل تهواه
حتى اذا حلت به آنست　　ازهي يحوي العز برداه

مهذب تلتذ اخباره بالنقل اسماع وافواه
ابيض في الذروة من هاشم بيض منيرات سجاياه
زكا له من غالب محتد رف على الجوزآء فرعاه
قد ضمنت ري الثرى كفه فاخضرت الأرض بجدواه
واطلع الروض ازاهيره باسمة تشكر نعماه
يخجل جاري السيل من جوده خجلة من في المجد جاراه
لو سبقت ايامه حاتماً ولو بيوم ماذكرناه
اولع بالمعروف اذ لم يجد مالم يجد طعماً لدنياه
اذا نبا دهر هتفنا به اونابنا خطب دعوناه
ندعوه للجلى فندعو فتى تسهر للراقد عيناه
ياقمر النادي وشمس العلا وكوكب الساري ومأواه
لوكنت في سلك الثنا ناظما دراري الأفق وجوزاه
ماكنت في اهدائه بالغاً من شكر احسانك ادناه
وحسن ظني بك ياسيدي بوجه لطف تتلقاه
ولايكن عهدك بعد الحمى (عهد هوى كنا عهدناه) (١)

---

(١) هو صدر مطلع قصيدة للقاضي الأرجاني وتمامه ـ يفني اصطباري عند ذكراه .

ايران تشكو (١)

شكت ايران مما قد عراها بلهفة واجد تذكو لظاها
نعم هتفت وعجت بالمحامي فمن يحمي حماها من عداها
واضحت باحتلال الروس فيها مباحا بعد منعته حماها
هو الداء العضال فاين منها نطاسي يعجل في شفاها
ابعد قيامها بالحق حتى اريقت وهي صابرة دماها
ترد بخيبة الآمال منها على حين اقتراب من مناها
فنهضا ملة الاسلام نهضا فان السيل قد غطى زباها
اتغصب حقها ظلما وجورا ويستولي الضلال على هداها
هبوا لاتستحق النصر منكم اما تستنصرون لشرع طه
اذا بلغت بايران الأماني فليس لها مرد عن سواها
اذا لم تغن كتب العتب اغنت كتائب تستدير بهم رحاها
وان لم يشفهم كلم احتجاج تكلمهم اسنتنا شفاها
أإيران انعمي بالنصر عيناً ولاتذعر جفونك عن كراها
فان وراء عزك ان تضامي حماة الجار مرهفة ظباها
صوارم آل عثمان المواضي تحل بها المعاقد من طلاها

---

(١) قالها على اثر دخول الجيوش الروسية الى ايران واحتلالها خراسان بعد خلع الشاه محمد علي قاجار لمقاومة نهضتها التحررية ومساندة المستبدين عام (١٣٢٩)

حقوق جواركم والدين فيهم ... وهم والله اكرم من رعاها
لهم شرف الخلافة والمعالي ... وهم طلعوا بدوراً في سماها
وهم للمسلمين اعز ركن ... تمنع ان يطاول او يضاهى
واقلام من العلماء رقش ... سمام الحتف ينفث من شباها
اذا ماصاح دين الله هبوا ... رأيت الأرض راجفة رباها
اجاب دعاءه الاسلام حتى ... يغص بهم على سعة فضاها
بأبطال الى الهيجاء تمشي ... كمشي العاطشات الى رواها

وله مقرضا مجلة (العلم) للعلامة السيد هبة الدين الشهرستاني

مجلة بالعلم موسومة ... فالعلم فيها زاهر زاهي
من هبة الدين الفريد الذي ... وجوده من هبة الله

وقال يرثي احد السادات

لمن الضريح تضوعت رياه ... فكأن نشر المسك نشر شذاه
قبر تضمن من سلالة احمد ... بدراً جلا الظلماء لمع سناه
وحوى خضم فضائل وفواضل ... يسترفد التيار فيض نداه
قد حاز روح العلم موضع سره ... نفس التقى لفظ الندى معناه
فيه اقام الجوهر الفرد الذي ... قد كان مفخر عصره وعلاه
يأتى القياس له بكل فضيلة ... ان قيست النظراء والاشباه
قد كان سباقاً لكل فضيلة ... لايدرك المتســـابقون مداه

فل الردى منه حساما مرهفا عضباً يفل الحادثات شباه
ان قيل من للمجد كان سليله واخاه غير مدافع واباه
ابقى له الذكر الجميل محامداً تلتذها الأسماع والأفواه
من كوثر الفردوس يسقى رمسه ماالعارض المنهل ماسقياه

قافية الياء

وله في الحرب الطرابلسية العثمانية

بايطاليا وهي العاديه ميادين فرساننا العاديه
ونحن على ثقة ان يكون لنا الفوز والشوكة الباقيه
اعد نظر الألمعي البصير تر النصر آياته باديه
الم تغرق الدارعات العظام قلاع طرابلس الراسيه
الم تر كيف هجوم الأسود يحطم طليانها الثاغيه
الم ترفتك الوباء الذريع يطوح بالجند للهاويه
اليس بعصيان اهل الجنوب لخذلانهم آية كافيه
أإيطاليا ماالذي تأملين من حربنا هذه الداميه

امامك ورد الردى فانظري لنفسك اينها الظاميه
سلي ان جهلت بنا تخبري فليست بسالتنا خافيه
وملؤ مسامع كل الشعوب صليل صوارمنا الماضيه
وسوف تعجين منها كما تعج من الميسم الراغيه
وقد قضي الأمر فاستنظري على ملكك الضربة القاضيه
ستر ديك آمالك الخادعات فتعس سياستك الواهيه
فلا تنجلي الحرب اوتخسرى مقامك في الدول الراقيه
ارى لك في حربنا منة ساشكرها طول ايامیه
خصامك قد جمع المسلمين وهاج عواطفها الذاكيه
وسهل نهج اتحاد يعيد لنا مجد ايامنا الخاليه
مددت يداً لاجتناء القطوف ولكنها ليست الدانيه
فلا انت نلت جنى الثمار ولاسلمت يدك الجانيه
طرابلس العرب انت الحمى وفيك القساورة الحاميه
وانت بمرأى من المسلمين في نازح الأرض والدانيه
سنرخص دونك منا النفيس من المال والانفس الغاليه
ونملا برك ذاك العريض بسارية الجيش والغاديه
تطوع جيش يسد الفضاء وينتسف القنن العاليه
كتائب تنهد مثل الجبال نار براكينها حاميه
دعاها الى النصر داعي الرشاد فلبت بلاد الهدى داعيه

(نفحة التهاني)

انشدت في نادي الأتحاد(القلوب)في الأحتفال الذي عقد يوم ١٠ تموز بمناسبة حلول العيد الملي سنه ١٣٣٠ في بغداد بأمر الوالي جمال بك وكان صاحب الديوان احد المدعوين مع اشراف كربلاء وزعماء قبائل العراق وتليت القصيدة والسيوف مسلولة بأيدي القوم وكانوا اكثر من خمسمأة زعيم بعد ان القى الشاعر خطبة بليغة عن لسان اولئك الزعماء وقد نشرت مع القصيدة في الرياض عدد ١٣٤

عبقت نفحة التهاني الذكيه   في رياض البشائر المليه
طلع العيد بالسرور عليها   فهو يجلو الكواكب الدريه
جاءها عيدها السعيد بنعمى   فهي بالبشر والسرور حريه
اطلقت فيه من اسار وقيد   واستلذت بنعمة الحريه
وشفت غلة بيوم سقاها   من رحيق الهنا كؤوساً رويه
واستضاءت بظل عدل ظليل   في حمى دولة الرشاد العليه
وعلت باتحادها والترقي   ذروة المجد والمعالي السنيه
قف ببغداد في المعسكر وانظر   كيف تجلى المناظر العسكريه
فيلق تخبر الشجاعة عنه   انها من صفاته الذاتيه
فيلق تسطع البوارق منه   من وميض البنادق الموزريه

فاذا صوبت وجية زمل تنفث السم واسمها بندقيه
واذا أطلقت فرعد سحاب يوقر السمع منه صوت المديه
تتجلى اهلة ونجوم فوق اعلامه الوسم البهيه
وعليها تلوح اعلام نصر نزلت من مظاهر قدسيه
برز الجيش في نظام (جمال) وعلى الجيش بهجة احمديه
موقف للجمال فيه مزايا ولكم للجمال فيه مزيه
حبذا معرض الجياد المذاكي وعليها الفوارس العربيه
ارجال على متون عتاق ام صقور على قرى مضرحيه
تحمل الخيل في الكريهة منهم اسد حرب عرينها السمهريه
افرغوها على الجسوم قلوبا من حديد تغني عن السابريه
عرب اصبحت بيوت علاهم باذخات فوق السهى مبنيه
حفظوا عزهم فاضحى منيعا بضمان الصوارم المشرفيه
جمعتهم عواطف الدين جمعا ولنعم العواطف الدينيه
ياحماة لها الاجانب طرا شهدت بالحمية الوطنيه
او نظرتم الى طرابلس الغرب رأيتم مناظرا دمويه
صبغت ارضها الدماء البريه وبها سالت النفوس الزكيه
حشدت روعة عليها قواها ورمتها القذائف الناريه
واستهانت بالمسلمين جميعا واستخفت بالخطة الدوليه
عاث في ارضنا من القوم وحش كاسر وهو يدعى المدنيه
ابلغ المسلمين شرقا وغربا نفثات من الصدور الجويه
هذه دولة الخلافة تدعو باتحاذ العناصر الأحمديه
زحف الغرب بالدجى فاصدعوها بضياء الأهلة الشرقيه

لايزال الكتاب يهتف بالتو حيد فيكم والسنة النبويه
انما المؤمنون في كل خطب اخوة والأخاء فيهم سجيه
فاذا ماطلبتم سالف المجد ففوعوا بعزمة سلفية
وانهضوا نهضة اتحاد وود واستجدوا العلائق الوديه
وانصروا راية الهلال فانتم نسل تلك العصابة البدريه

الغزل والسياسة

قالها يصف فيها وردة (لندنية) حمراء وقد جمعت من الغزل والتورية في السياسيات ما لم تجمعه مقطوعة غيرها ونشرت في عدد من الصحف

انكليزية تروق وتسبي عاشقيها بوجنة ورديه
طلعت وانثنت فاشرق بدر نير فوق صعدة سمهريه
قلت مانسبة الفتاة فقالت واشارت لخدها (لندنيه)
قلت بالله من ابوك فأومت لي بالطرف (ناظر الحربيه)
قلت هلا شفيت وجد قلوب نارها مثل وجنتيك ذكيه
يامهاة سلت على الليث (نابليون) من لحظها الظبا المشرفيه
تاج (فكتوريا) الثمين تحلى منك في درة الجمال السنيه
انا اسكنتك الفؤاد فرفقاً فيه يابنت مدعي الوطنيه
ان (مشروطة) الملاحة فيكم وبأهليك قامت المدنيه
كيف اصبحت مستبدة حسن ان ضاقت محاسن (الحريه)

فاجابت عن ابتسامة ثغر　　فأخذت الرسالة (البرقيه)
غركم لامع السراب فجئتم　　تطلبون الروا بغير رويه
نحن قوم نرق قولا ويقسو　　فعلنا والخداع فينا سجيه
ندعي رأفة ونذكر عدلا　　وسلاماً ورحمة بشريه
كلمات بلاحقائق تجري　　مثل خصرى بصورة وهميه
سل بنا (الهند والبوير) فانا　　ام ندع فيهما لعز بقيه
مانزلنا منازل القوم الا　　نزلت محنة وحلت بليه
ومن الصدغ قد نصبت شباكاً　　فاقتنصت المليحة (المصريه)
والكم قد رميت مقتل صب　　فاصابته مقلتي الثعليه
ومن الهدب كم بريت سهاماً　　قد اريقت بها دماء البريه
ان اكن لندنية فجفوني　　حين ترنوا بسحرها بابليه
لاتغرنك حلية الحسن مني　　فهي والله حيلة لندنيه

وقال يرثي المرحوم السيد على بن السيد احمد آل نصر الله وهو من اعيان هذه الاسرة في كربلاء وهي من اوائل نظمه

أأبكيك ام ابكى الندى والمعاليا　　وارثيك ام ارثي جميل عزائيا
الا انه اليوم الذي كنت مشفقا　　على المجد منه ان يجر الدواهيا
فقد اصبحت نفسى شعاعاً اضمها　　الي وتأبى النفس الاتفانيا
اذا ماغروب الدمع جفت من البكا　　فذائب احشائي يمد المئاقيا
وقد كان عيشي فيك يخضر يانعاً　　فقد عاد دمعى فيك يحمر قانيا
تسابقني عند الرثاء مدامعي　　فانظم من دمعي ولفظي اللئاليا
رأيتك قد افنيت صبري وسلوتي　　واودعتني حزناً مدى الدهر باقيا
وماانا وحدي قد فقدتك واحداً　　بل افتقدت فهر نفوساً زواكيا

هوى من سماء الهاشميين نير ... سنا ضوئه قدكان يجلو الدياجيا
وقد فقدت ابناء هاشم كلها ... عماد علاها والعميد المحاميا
فأوحش ربع المجد من بعد ماجد ... به كان ربع المجد يزهو مغانيا
تزاحمت الايدى افتخاراً بحمله ... وما حملت الا الندى والايا ديا
يدتمسك الأحشاء خوف سقوطها ... وتحمل اخرى نعشه المتعاليا
وكيف استطاعوا ان يسيروا بنعشه ... وقد حملوا طودا من الحلم راسيا
ولاغروان تروي الصعيد دموعهم ... فمن راحتيه يحملون الغواديا
برزء علي القدر صفوة احمد ... جفون العلا والمجد باتت بواكيا
دعوتك ياغوث اللهيف فلم تجب ... وكنت توافينا بلبيك داعيا
يعز على الأخلاق والنجدة التي ... وصفت بها ان لاتجيب المناديا
اذا فزع المكروب يوماً بلهفة ... اليك رأى كهفا هنالك واقيا
تجرد من ماضي العزيمة مرهفا ... يفل شباه المرهفات المواضيا
طويت من الدنيا ثمانين حجة ... بنشر خصال تحمل النشر ذاكيا
فلله نفس كلما طال شأوها ... من العمر لاتزداد الامساعيا
فريد المزايا من صفاتك ناظما ... فرائد كان الدهر فيهن حاليا
تواضعت حتى ايقن الكبر انه ... يحاول شأواً من معاليك نائيا
فما زال في حال التكبر سافلا ... وما زلت في حال التواضع عاليا
وكان التقوى الله عندك موضع ... تذود الهوى عنه فيصبح نائيا
فيابطلا قد حارب النفس والهوى ... فتحت فخذ مني اليك التهانيا
نهارك احسان وليلك طاعة ... كفيتهما لله درك كافيا
ولو كانت الأقدار ترضى بفدية ... وتبقى لارخصنا النفوس الغواليا
مضيت وآثار الفعال خوالد ... فحاشاك ياكنز الفوائد فانيا

اذا المرء ابقى في الزمان محامداً　وان فنيت ايامه كان باقيا
سقت سحب الرضوان والطف والرضا　ضريحاً به قد حل جسمك ثاويا
حوى الفضل والمعروف والنسك والحجى　فقدس قبراً للمكارم حاويا

وله وهي من اوائل شعره

بدا واماط عن بدر المحيا　رشا في كفه شمس الحميا
واحيا ميت الاشواق لما　ادار الكأس مصطبحا وحيا
موردة اذا الساقي جلاها　شممت لها كنشر المسك ريا
اذا مالاح برق من سناها　لنا عاد الدجى برقاً مضيا
نظار في لجين الكأس صاغ　المزاج لها حباباً لؤلؤيا
فكم قذفت نجوم الكاس منها　لهم القلب شيطانا غويا
وما صرعتني الصهباء لكن　اعانته لواحظه عليا
فيا لله اهيف ذو قوام　يميس فيخجل الغصن الرويا
غضيض الطرف تنفث مقلتاه　لأهل الحب سحراً بابليا
اقبل مذ اقبل منه خدا　عقيقيا وثغراً جوهريا
اغار من النسيم اذا ثناه　وجاذب منه وشياً عبقريا
فلا ودلاله ماالحتف الا　اذا هز القوام السمهريا
اذا مارام يرمي عاشقيه　يسدد من حواجبه القسيا
وما حمل السلاح سوى جفون　يفل بها الحسام المشرفيا
تساوى مذهبي وهواي فيه　فصرت كما تراني جعفريا

اقول لعاذل ولع بلومي　　(لقد أسمعت لوناديت حيا)
الا لاتعذل الدنف الشجيا　　وبت مما يكابده خليا
ارامي مهجتي بالله خفض　　فان السهم قد قتل الرميا
جنت عيني الهوى فلاي ذنب　　تعاقب بالجوى قلبا بريا
اعيذك من جوى قلب خفوق　　بنيران الهوى يصلى صليا
ابيت بمهجة حرى وجفن　　تقسم للفراقد والثريا
ويظمأ في الهوى العذري جفني　　الى نهل الكرى وتبيت ريا

وقال في تهنئة صديق له في مولود ومؤرخا عام ولادته عام ١٣٢٤ هـ

طلعت زهر تهانيها　　فمحا الهم تجليها
بالفتى الميمون طائره　　سر دانيها وقاصيها
جاءت البشرى بمولده　　للمعالي في امانيها
يا ابا المهدي تهنئة　　حسن الاخلاص مهديها
فاجن ازهار السرور به　　ولقد طابت مجانيها
فسماء الفضل مشرقة　　من سجايا كم دراريها
انتم اقمارها وبكم　　تشرف الاقمار تشبيها
فحقيق ان أورخه　　(كاظم بدر معاليها)
١٣٢٤

ايها المسلم

لك دين فيه احكا م واخلاق سنيه
فهو عين الحق نفس العدل روح المدنيه
حافظ في كل عصر لنظام البشريه

وكتب الى صديق له طيب الورد

لم انتشق طول ليالي الهوى طيبا سوى ذكرك وهو الشذي
والورد معشوقي وفي طيبه تجنيس وردين وانت الذكي

وقال في دار صديق له هدمت في حوادث كربلاء الداخلية في الحرب العالمية الأولى وقد فاتنا أن نثبتهما في قافية الفاء

سلم على الدار وقف باكياً فانها أخنت عليها الصروف
كأنها لم تك ربع الندى وملجأ العاني ومأوى الضيوف

الاناشيد والاراجيز

وله في ميلاد الحسين (ع) ثالث شعبان وقد انشأها سنه ١٣٢٩

قد اشرقت ليلة الميلاد ميلاد سبط النبي الهادي
مولد ريحانة المختـار وخامس الخمسة الأنوار
من قد غدا حجة للباري في الخلق من حاضر اوبادي
درة تاج العلا والفخر ومن محياه ضوء البدر
صفاته كالنجوم الزهر فافت وجلت عن التعداد
هذا هو الجوهر المكنون بدا لنا سره المخزون
ابدع في صنعه التكوين وقال كن علة الأيجاد
هز له المهد جبرائيل وقد نجا فيه دردائيل
وجاء في مدحه التنزيل يتلى على اعين الأشهاد
من قال فيه حسين مني يروي حديث المعالي عني
وهو امام العظيم المن يرشد من جاء لأسترشاد
هذا امام الهدى والحجه زورته مثل الفي حجة
فاخلص الحب واتبع نهجه تنل به غاية الأسعاد
طابت به طيبة اثارا وازهرت بالندى ازهارا
وكربلا نالت الأوطارا مذ حل فيها ابو السجاد
من جده سيد الأكوان خلاصة السر من عدنان

ودينه سيد الأديان به انتهت عدة الأعداد
والده المرتضى المقدام من قام في سيفه الأسلام
في وصفه حارت الأوهام ماحيلة النظم والأنشاد
وامه البضعة الزهراء ومن لها الرتبة العلياء
سادت نساها ولااستثناء في الخبر الواضح الأسناد
وصنوه المجتبى المعروف ومن له ينتمي المعروف
بحلمه والندى موصوف قد ساد بالجود في الأجواد
من حب انوار بيت القدس دارت علينا رحيق الكأس
فأعقبت نشوة في النفس فابتهج المنتدى والنادي
اليوم قد عمت الأفراح اليوم قد سرت الأرواح
اليوم دين الهدى مرتاح بطاعة الحق والأرشاد
يوم للهدى تشـييد شيد به العدل والتوحيد
في كل عام له تجديد اصبح من اشرف الأعياد
شعبان شهر الهنا والسـعد اذ فيه ميلاد اهل المجد
خامس اهل العبا والمهدي فالبشر يامعشر الأمجاد
لقد سقانا الرحيق السلسل ولاء آل النبي المرسل
فقل لصادى الحشا لاتغفل فأن هذا شفاء الصادى
هم شفعائي غداة المحشر بهم جميع المعاصي تغفر
ابوهم الطهر ساقي الكوثر تروى به غلة الأكباد
حسبي اذا جئت يوم الحشر ولاؤهم من جميع الذخر
حب بني الطاهرين الغر زادي وهل مثله من زاد

وقال في ميلاد الحسين عليه الصلاة والسلام ايضا

اشرق نور القمر الزاهر سبط النبي المصطفى الطاهر
ياليلة قرت بها كل عين حين ارتنا ثاني الفرقدين
في صبحها اشرق نور الحسين بدر الهدى بحر الندى الزاخر
فالعيش غض بهج مورق وكوكب السعد لنا مشرق
وروض امآل الورى مونق طابت مجاني روضه الناضر
هز له الأسلام اعطافه يشكر للخالق الطافه
هذا الذي انزل اوصافه في الذكر فيه بهجة الذاكر
من معدن اللطف بصنع حكيم لاح لنا جوهر مجد صميم
ذلك تقدير العزيز العليم فجل صنع الملك القادر
بشائر دارت بأقداحها فاهدت الروح لارواحها
ياليلة عمت بافراحها كل الهنا في صبحك السافر
هذا سليل المرتضى حيدر ساقي الوري من سلسل الكوثر
ياشيعة الحق الافابشري بالحشر في حب بني الحاشر
اجابة الدعوة في قبته كذا شفاء الداء في تربته
والعفو والغفران في زورته فالبشر للوافد والزائر
وعترة المختار ساداتنا بحبهم تقبل طاعاتنا
وفيهم تنجح حاجاتنا فهم اجل الذخر للذاخر
من كان في نهج الولا مستقيم فقد اتى الله بقلب سليم
وفاز بالجنة دار النعيم ولم يخف من زلة العاثر
فعيش من والاهم ناعم وكل من عاداهم نادم
ليس من الله له عاصم بعداً له من خائب خاسر

بالله اسياقي كاس الطلا لاتسقني غير كؤوس الولا
وانشد الشعر الذي قد حلا وقل رعاك الله من شاعر
هذا ثنائي والنظام البديع تزهو كما يزهو رياض الربيع
أودعت در النظم بحر السريع يهدى الى بحر الندى الوافر

وقال مقرضا ارجوزة في علم الحديث لأحد الافاضل

ابدأ بالحمد وبالصلاة على نبي اللطف والصلات
وآله آل العلا والمجد حبهم المغني لنا والمجدي
وبعد فاللحظ اجال طرفه حيث به الناظر يجلو طرفه
وهي رياض الكلم النواضر في رعيها تبتهج النواظر
بدت نجوم فاجتليت زهرها زهت نجوم فاجتليت زهرها
اقطف ماشئت من الأنوار اقبس ماشئت من الأنوار
خميلة من عرفها تهدي الصبا شذى له كل لبيب قد صبا
مسك به ارجاؤنا تمسكت روح به ارواحنا تمسكت
قد كان في طي الخفاء نشرها واليوم فاح طيبها ونشرها
ماخلتها الاشذورا من ذهب بفضلها عبد الرحيم قد ذهب
في صغر ولم يكن قد شبا لكن جمر فكره قد شبا
قد راق علماً ورقى ذكاء فكان في اوج العلا ذكاء
منظومة جاءت على عهد الطفل والشمس شمس في الضحى وفي الطفل
جادت بها فكرته بدرها وقد اجاد بانتظام درها
فحاز من اسمائه الحديث ما اصطلح القديم والحديث

وان في علم الحديث الشرفا   كم ارتقى الحفاظ فيه شرفا
ان رجال العلم عنه تروي   اثار فضل للظماء تروي
ارسل من فكرته شعاعا   من الحديث ناظماً شعاعا
لما تجلى بالبيان الشامس   راض من الالفاظ كل شامس
ان له فضل استباق الغاية   في نظم مشروع جليل الغايه
فأن يحز من الرهان خصله   فكم له امثالها من خصلة
فانه المفرد فضلا والعلم   وانه المنار هدياً والعلم
للعلم كان شيخه وجده   فعاذر ان جد فيه جده
حديث اباء له قد سلسلا   بالنقل يسقى السامعين سلسلا
تعرف الفرع من الأصول   وانظر الى الفصول في الاصول

وقال في ضمن خطبة حماسية

يا امة التوحيد صمداً صمدا   قد احكم الامر وعاد جدا
فجردوا العزم واوروا الزندا   وجددوا بالسالفين عهدا
اذا ألم الضيم هاجوا اسدا   واز دحموا على المنايا حشدا
ان العدى قد سلبونا المجدا   ايام كان الحكم مستبدا
وقد اعاد الله فينا السعدا   حين رأى الاسلام نال جهدا
فانتظموا بالاتحاد عقدا   واغتنموا مكارماً وحمدا
واقتبسوا العلم تنالوا الرشدا   واستنجزوا من الزبور الوعدا
ان لكم بالأنتصار عهدا   انى رأيت الحر من تصدى

شوقا الى نيل العلى ووجدا　وكابد النحل ليجنى الشهدا

طلب منه مدير المكتب الحسينى في كربلا نظم ابيات على وزن (ياليل الصب) فنظم هذه القصيده وتداولتها المدارس الجعفرية ي كربلا والكاظميه

بالعلم تشيد مكتبنا　والله اليه يوفقنا
تزهو ازهار معارفه　فالورد يطيب لقاطفه
والورد يلذ لراشفه　فيه الأرواء لغلتنا
قد لاح العلم بغرته　ومضى بالجهل وظلمته
اهلا بالعلم وطلعته　قد اقبل بالاقبال لنا

يامن بمحياه البهج　سر الأرواح مع المهج
بنسيمك ذياك الأرج　نفحات الوصل تبشرنا
تشتاق وصالك ناشئة　لورود حياضك ظامئة
هي واقعة لك لاجئة　بك تجلو مطلعك الحسنا
فربوع الشرق مؤملة　وعلى لقياك معولة
والأرض لبعدك ممحلة　فاسق الجدب حيا هتنا
علم الاسلام على القدم　قد كان النور على العلم
وامتد سناه على الامم　فازال ظلامهم الدجنا
من مشرقنا النور التمعا　وظلام الغرب به انقشعا
فجزيت الشرق بما صنعا　ياغرب فهجت له المحنا
وزعمت بانك للبشر　حام تنجيه من الخطر
فهجمت بشرك ذي الشرر　فملأت عوالمها شجنا
فهدمت قواعد سلطنته　وغنمت فوائد ثروته

وقسمت ممالك دولته　　ابهذا العدل تعللنا
فكأني بالشرق قد اتحدا　　وجزاك بيوم جفاك غدا
فوردت المـر كما وردا　　ويكون البادي، اظلمنا
ياجهل قضيت على الوطن　　وجلبت الشـر الى المدن
ولكم اسلمت الى المحن　　شعباً لك اصبح ممتهنا
حتى م نكابد منك اذى　　اخلقت لعين المجد قذى
سنثير عليك الحرب اذا　　خفقت رايات العلم بنا
فاسقط ياجهل الى الدرك　　وانهض ياعلم الى الفلك
واصدع بسناك دجى الحلك　　لتنير ربوعك والوطنا

وله هذه الأرجوزة وهي في المناظرة بين الرقي والبطيخ

الحمد لله على السـراء　　حمد شـكور خالص الثنـاء
حمداً على الأحسان والافضال　　بلغنا نهاية الامـــال
نلنا المنى في ارض سامراء　　حيث الندى ومعدن الالاء
سرنا ونفاح النسـيم هادى　　للعسكري والامام الهادي
واينعت لنا ثمار البشـر　　في غيبة الندب امام العصر
وكم لامال الورى من حجة　　في كعبة تشرفت بالحجة
فيا نسيم اللطف كن قبولا　　في زورة تستمنح القبولا
وبعده يا ايها الجواد　　من قصرت عن شأوه الجياد
فأنني على تنائي الدار　　طويل شوق دائم التذكار
وان سئلت سيدى عن حال　　فالعيش لولا البعد عنكم حالى
فواصل المسـاء والصباحا　　في حضوة قد طالت الضراحا
في معدن الفيوض طاب وردى　　به دعائى راق لى ووردى

ولايفى مدحى ولاطرائى　　عذوبة في الماء والهواء
وهكذا البطيخ والرقي　　كلاهما مستعذب شهي
قد اشبها العاشق والمعشوقا　　في اللون والشائق والمشوقا
ورب يوم قامت المفاخرة　　بينهما وطالت المناظرة
فابتدر الرقي للفخار　　منتبقاً في ذلك المضمار
وقال اني الجوهر الممجد　　انى انا الياقوت والزبرجد
قد حزت لونين بصنع البارى　　كالخد، ان طرز بالعذار
هذا النضار مثل لونى احمر　　وفضله بين الورى لاينكر
وفي لماي العذب للغليل　　ري وقد اوصف للعليل
رب لهيف ذي اوام حر　　بي استعان في هجير الحر
رأيت جمر الحر زاد وقدا　　فقلت ياجمر الحشا كن بردا
انى انا المستمجد الفخور　　فما الذي عندك ياغنجور
فابتدر البطيخ وهو قائل　　قد انصف القارة من يناضل
لبث قليلا يلحق الهيجا حمل　　واربع على ضلع اذا الليث حمل
لافخر الا للذي اذا افتخر　　صدقه الرجال من ذوي الفكر
وان شر الناس من تشدقا　　مفتخرا ولم يجد مصدقا
وانت والناس جميعاً تدري　　قليل لب وكثير قشر
انى انا الطيب نشراً وارج　　بنشر انفاسي ترتاح المهج
اضوع مسكا وافوح عنبرا　　والطعم يحكى شهدة وسكرا
في الجسم واللون حكيت البدرا　　فهل تعد مثل هذا فخرا
وهيئتي تحكيه مستقلة　　ثم تعود بعدها اهله
وجيدك المستصعب العسير　　وجيدي المستسهل اليسير

لاتحرز السكين منك طائلا　　الا فطيراً يستحيل باطلا
ويا زبيري كذبت فاغتدى　　وجهك مابين البرايا اسودا
ان كان في لوني اصفرار بادى　　فانها من حلية الزهـاد
ما فرغ البطيخ من كلامه　　حتى انبرى الرقي في خصامه
وقال يابطيخ قد جزت المدى　　ان المسود لايباهي السيدا
قد ظلم الدّهر الكرام وجفا　　فحاول الوضيع شأو الشرفا
لكنما الدّهر على التصريف　　لا يلحق الوضيع بالشريف
ورب ذي فضل اضيع فضله　　لايعرف الفاضل الا مثله
اسمي من الرقة مشتقاً غدا　　واسمك مثل الطبع كل جمدا
ياايها المستثقل الكثيف　　هل يستوى الثقيل والخفيف
يامن حشاه معدن للدود　　يجمع بين بيضها والسـود
كم ميت عن موته لو سئلا　　لقال يابطيخ صافحت البلا
قد جعل الله الشفاء بالعسل　　ولو اكلت معه فواراً قتل
فهاجت البطيخ سورة الغضب　　وهب كالليث الهزبر وانتدب
وقال يارقي يارقي　　يابارد اللهجة ياخلي
كيف تدحرجت الى الميدان　　مسابقاً ولسـت من فرساني
انت الذى بوهن جسم الاكل　　وآكلي يغدو بعزم باسـل
انا الذي قبلك اجنى يانعاً　　وانت من بعدي تجيء تابعا
رطب المزاج حظه منك الفلج　　يلقى بك الشدة طالب الفرج
نعم تبل غلة الضلوع　　ولاتسد خلة من جوع
وتستدر الاكل الضعيفا　　بالبول حتى يسكن الكنيفا
ولو سكت عن عيوب الناس　　لم تفتضح في اعين الجلاس

فوقر الناس تجد توقرا ان تحتقرهم تعش محقرا

الى هنا قد انتهى الفخار وختم الخصام والحوار

وقد نقلت ماجرى من كلم وانت يافاضل خيرحـكم

وقال في دار صديق له هدمت في حوادث كربلاء الداخليه في الحرب العالمية الأولى وقد فاتنا سهوا أن نثبتهما في قافية الفاء

سلّم على الدار وقف باكياً فانها أخنت عليها الصروف

كأنها لم تك ربع الندى وملجأ العاني ومأوى الضيوف

تم

بالرغم مما بذلناه في تصحيح الديوان فقد وقعت سهواً بعض الأخطاء التي لاتخفى على القارىء اللبيب

فهرس قوافي الديوان